بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الاولين والاخرين

اما بعد فهذا ديوان لسان العرب وحجة اهل الادب الامير جمال الدين ابى منصور على ابن عبد الله ابن المقرب الشاعر المفلق والفصيح المقلق تغمده الله برحمته امين والمسلمين

قال مفتخراً فى غرض له

الى كم معانات الهموم العوازب   وحتام تاميل الظنون الكواذب
اما حان للقضب اليماني ان ترى   بيمناك كالمخراق فى كف لاعب
لعلك خلت الذل حتماً ام العلا   حراماً وان المكث ضربة لازب
فقم قام ناعى من يقيم بمنزلٍ   يظام به والارض شتى المذاهب
ولاعاش من يغضى على الضيم جفنه   وفى القائم الهندي فضل لضارب
اتضما لديك المشرفية والقنا   وفى قتل الباغين وِرْدٌ لشارب
ورح واغدِ فى كيد العدو ولاتنم   على ضيمٍ فالعمر كسوة سالب
فشمر واوردها فقد زاد ظموها   على العشر لاتشمين غيم مواذب
ولاتوردنها ورد سعدٍ وعلها   اذا انهلت على الهجان الحلائب

لان

لان بها ترقى الدماء كما بها   تراق وفيها عاليات المراتب
ومن لم يرى ان السيف يظما ومن يهن   يُهَنْ ومحاريب العلا للمحارب
ومن لم تخافه العدا فى بلادها   تخفه وعقبى الذل شر العواقب
ارى الناس مذ كانوا عبيداً لغاشم   وخصماً لمغلوب وجنداً لغالب
وما العز الا فى صهاكل سابح   ولا المال الا فى شبا كل قاضب
ومن لم يعض الدهر من قبل عضه   بنابيه اضحى مضغة للنوائب
ولا تتوهم ان اكرامك العدى   سخاء وان العز ضيم الاقارب
لعمرك ما عز امرءٌ ذل قومه   ولا جاد من اعطى عطية راهب
لحى الله نوام على الهم والثرى   فصاراه والدنيا على فرق ذاهب
خليلى عن دار الهوان فقوضا   خيامى وزما للارتحال النجائب
ولا تذكرا عندى لعل ولا عسى   فما بعسى يقضى نجاح لطالب
وليس عسى او ربما ولعلما   ويا طالما الا قيود المطالب
عجبت لقوم اصبحوا وعيونهم   تخازر لى من تحت تلك الحواجب
اذا ما بدا شخصى لهم خلت عاصفاً   من الريح قد ثارت عليهم بحاصب
يسرهم انى اخترمت وغالنى   حمامى وقامت بالرحالى نوادبى
ومالى ذنب غير ام نجيبة   حصان اتت من محصنات النجائب
واباء صدق حين اغزى وهمة   علت فى علاها من نجوم الثواقب
وبغضى لارباب الخنا ومودتى   لكل ابي الضيم محض الضرائب

وما منهم الا مهين رمت به ... ابوة سوء عن اماء جلائب
اخو موسن او صنوها او خليلها ... فقحف بالسوءات من كل جانب
شغوب على الادنى ولو صك انفه ... عدو بسيف او عصي لم يشاغب
وما زال نتن الخيم والاصل مولعاً ... ببغضاء ارباب العلى والمناقب
على رسلكم وامشوا رويداً فيهكم ... على عبدلي من عجيب العجائب
ولا تحسبوا اذا التيه فيكم فضيلة ... فما هو الا صر عين وحاجب
فرصتوا او صروا اعيناً او فبلغوا ... فما نفخ حفاث لصل بكاذب
ومن انتم حتى اساء ببغضكم ... واعراضكم يا شرماش وراكب
اذا عددت الانذال يوماً بمجلس ... عددتم وما نذل لحي بصاحب
فلو كنتم طيراً لكنتم من الصدا ... صدا البوم او غربان النواغب
رضيت بما اخترتم لكم غير غائظ ... رضى زاهد في حبكم غير راغب
وكنتم اذا ما احمق زم انفه ... شمخت بانفي عنه وازورّ حاجبي
واني لاحسان الملوك لعائف ... فكيف بنزر العد رنزر المكاسب
ارى همتي لا تقتضيني سوى العلا ... وليس علا دون النجوم الثواقب
ا بغي كذا الا يقتيني مشاجني ... ولا لعظيم يحتبيني مصاحبي
وهذا هو الذنب الذي لا اوراه ... لديهم ولكن لست عنه بتائب
اداري مدارات الاسير معاشراً ... مداراتهم من موجعات المصائب
عن الرشد ابدى من سطيح وكلهم ... الى الغي اعدى من سليك المقانب

وانكح ابكار المعاني ارادلاً ... احق بحضي من يسار الكواعب
واكسي ثياب الحمد من حق حشمة ... ملابس حمي اكل بعد صالب
واني لخير منه نفساً ووالداً ... وعيصاً اذا عددت كرام المناصب
وامداح اقوام لو اني مدحتهم ... بما فيهم لم يبق عيب لعائب
لكف اذاهم لا اجتلاباً لخيرهم ... فكيف بمن للحول ابساس حالب
فياعز دلا ينفث المدح شرهم ... وقد ينفث الراقون سم العقارب
متى جر نفعاً مدحكم او كفى اذا ... وكم نفع السارين حدو الركائب
فلا زال ناديهم عجاجاً وما لهم ... زجاجاً وواديهم اجاج المشارب

وقال ايضاً في غرض له

ماذا ابناني طلاب العز ننتظر ... باي عذر الى العلياء نعتذر
لا الزند كاب ولا الاباء مقرفة ... ولا ابباعي عن باع العلى قصر
لا غرو قومك كم هذا الخمول وكم ... تدعى المناحيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلا بدلاً ... ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة ... للذل والقل ما لم يغلب القدر
وليس يدفع عن حي منيته ... اذا اتت عوذ الراقي ولا السور
ولا تدار الهموم الطارقات سوى ... نص النجائب والروحات والبكر
والذكر يحييه اما وابل غدق ... من النوال والا صارم ذكر
واحسرتي لتقضى العمر في نفر ... هم الشياطين لولا النطق والصور

لا يرفعون اذا اعزوا بمكرمة   راساً ولا يحسنون العفو ان قدروا
يود جارهم الادنى بانهم   اضحوا وما منهم عين ولا اثر
بليت منهم باجلاف سواسية   قد صعدوا بزمام اللوح واتحدروا
خزر العيون اذا ابصارهم نظرت   شخصي فلا زال عنهم ذلك الخزر
وغير متبعهم لوماً فاظلمهم   الشمس يزور عن ادراكها البصر
لهم سهام بظهر الغيب نافذة   لم تكس ريشاً ولم ينبض بها اثر
كم غادرت من فتى حلو شمائله   يمسي وحشو حشاه الخوف والحذر
ان يظفروا بي فلا تشمخ انوفهم   فانما لعداهم ذلك الظفر
الا تسل ايهم يغني غنائي اذا   نار العدو تعالى فوقها الشرر
ومن يقوم مقامي يوم معضلة   لا سمع يبقى لرائيها ولا بصر
ومن يسد مكاني يوم ملحمة   اذا الغزالة وارى نورها القتر
امضى من السيف حزماً حين يبصر   مثل الحداة اذا ما بلها المطر
اذا نطقت فلا لغو ولا حذر   وان سكت فلا عي ولا حصر
تجرى الجياد وان رثت اجلتها   ولا يغرك جل تحته دبر
انى لاعجب من قوم رأوا عسلاً   ظلمى واشنع منه الصاب والصبر
ايامنون انتقامي لا ابا لهم   بحيث ليس لهم من سطوتي وزر
انى امرء ان كسرت الناب عن غضب   لا الحظ تمنع من باسي ولا الحجر
فلا يغرهم حلم عرفت به   قد تخرج النار فيما يقرع الحجر

ان تعم عن رشدها قومي فلا عجب   من قبلها عميت عن رشدها مضر
مالوا عن المصطفى والوحي بينهم   وفيهم تنزل الايات والسور
وقابلوه بكفران لنعمته   وكان خيراً من الكفران لو شكروا
وان تغاضيت عن قومي فعن كرم   مني وما ذنب كل الناس يغتفر
وان قومي لتؤذيني اذا انهم   الا مرفى ذلك اللوام ام عذروا
ولو اشاء لما ضاقت مذاهبها   مني وكان لي الايراد والصدر
وكل ذي خطر في الناس محتقر   عندي اذا لم يكن لي عنده خطر
فليخش باسي من طالت حماقته   فرب عاجل شر قاده اشر
حسبي من المكر في الامال لو بلغت   مني الليالي وفي التجريب مزدجر
قوم كانهم الدفلا يبيى لها   نور يروقك مرآه ولا ثمر
يا شبه بردية في الماء منبتها   ولا نداوة فيها حين تعتصر
لا تلزموني ذنباً في رجائكم   فلست اول سار غره قمر
ما كنت احسبكم كالجوز ليس يرى   فيه السماحة الا حين ينكسر
لقد نايتم فلم آسف لفقدكم   ولا يداخلني من فقدكم ضجر
والله ما طال ليلي وحشة لكم   ولا عراني من وجد بكم سهر
وانني لقرير العين مذ شحطت   بي النوى عنكم واحزوط السفر
كم اشرب الغيظ صرفاً من اكفكم   ولا يرجى لشكر منكم غير
لا حلم يردعكم عما اسأت به   ولا اطيع لكم جهلي فانتصر

فجنبوني اذاكم قبل آبدة … تاتي عشاشاً فلا تبقي ولا تذر
واستعصموا برضائي واحذروا سخطي … فجرح مثلي في امثالكم هدر
انا الذي يرهب الجبار سطوته … وبي يقوم من في خده صعر
ايمي الى الذروة العليا ويجتبي … اماجد ليس في عيدانها خور
سمح بهاليل عتاق الخنام بو … م للكريهة طلابون ان قهروا
غر معاوير انجادٍ خضارمةٍ … بمثلهم تحسن الاخبار والسير
لا يسلمون لريب الدهر جارهم … يوماً ولا وفد راجي رفدهم غمروا
كم نعمة لهم لا يستقل بها … لامنة يتبعها منهم ولا كدر
لا يجبر الدهر هيظاً في كسيرهم … ولا تهيض يد الايام ما جبروا
جبال عزٍ منيفاتٍ بحار ندى … قلنزمات ليوث سادة غرر
لا ينكر الناس نعماهم وانهم … اهل العلاء واهل الجود ان فخروا

وقال ايضا يمدح الامير مقدام ابن ماجد ابن محمد

بيني فما انت من جدي ومن لعبي … مالي بشيئ سوى العليا من ارب
لا تكتني من مقالات تزيد ضنا … لا اللحظ امي ولا وادي الحشا ابي
في كل ارضٍ اذا يممتها وطن … ما بين حرٍ وبين الدار من نسب
يا ساكني الخط والجرعاء من هجر … هل انتظاركم شيئ سوى العطب
بخت مما اناديكم واني بكم … بخير منقلبٍ عن شر منقلب
فسكتوني بقيل لا تفون به … قد صرت ارضى بوعد منكم كذب

يلومني

يلومني في فراقيكم اخو سفهٍ … احق من ناصح بالعز والعتب
الله اكبر ان ابقى كذا غرضاً … ما كل دارٍ مناخ الويل والحرب
لا تنسبوني الى منشاي بينكم … الترب تربٌ وفيه منبت الذهب
لا تحسبوا بغضي الاوطان من مللٍ … لا بد للود والبغضاء من سبب
قلٌ وذلٌ وخذلانٌ وضيم غدا … مقام مثلي على هذا من العجب
اذا الديار تغشاك الهوان بها … فخلها للضعيف العزم واغترب
حسبي من المال ذيال وسابغة … وصارم مرهف الحدين ذو شطب
وحرة من بنات العيد ناجية … لا تعرف السير غير الشد والخبب
تخالها بعد خمس الركب رايحة … دوية فقدت رالا بذي لجب
لاطلبن العلى جهدي طلاب فتى … يدوس بالعزم هام السبعة الشهب
فان انل فبسعي ما انيت به … بدعا والا فقد اعذرت في الطلب
واحسرتي لتقضي العمر في بلدٍ … الشوم في اهله اعدى من الجرب
لا سيدٌ ماجدٌ يحمي ذمارهم … يحضى لديهم ولا حرٌ اخو ادب
مالي وجسمي وسمعي منهم وفمي … وناظري ومحل الفكر في تعب
دعاي يا رب اللهم رب دولتنا … ان يبلغ الراس منا رتبة الذهب
اني القضية ان امضي كذا تبعاً … ودتبقى في المعالي اشرف الرتب
لا يرتجي لحول الحال ذو املٍ … يتلى ولا يتقي ذو ميلة غضبي
ارى العلا تقتضيني غير وانيةٍ … عزماً يبين عن فضلي وعن حسبي
وما نهضت له الا واقعدني … خذلان قومي وغيث الدهر في نشبي

والمرء يسعى بلا رهطٍ ولا جدةٍ   كالسهم يرمى بلا ريش ولا عقب

عجلت يومى ان لم افن غاربها   اليس لابدّ من همٍّ ومن نصب

تقول لى هممى خل المقام وقم   فانما راحة الابدان فى التعب

وارغب بمدحك الاعن سليل علا   سمى الى الصّيد من ابائه النجب

متوج عُبدلي حين تنسبه   لخيرجداً اذا يدعى وخيراب

من آل فضل بنات المجد تعرفه   كل القبائل من ناءٍ ومقترب

الضارب الهام فى يوم تخال به   شمس المنيرة قد غابت ولم تغب

والهاتكين على الجبار قبته   شد النهار بلا خوف ولا رهب

والمطعمين اذا اهبت شامية   نكباء تقلع كسر البيت بالطنب

بنى المعالى لهم فضل وسيدها   ابو سنان قريع العجم والعرب

واحمد وابنه الملك الذى منعت   ما بين بزوي سراياه الى حلب

وماجد كان نعم المستغاث اذا   دعى الى الحرب داعيها فلم يجب

ومن اولئك من تعزى ابوته   فليس يدركه فى فضلٍ وفى حسب

ولم يمت من ابو شكرٍ خليفته   المخجل البحر والمزرى على السحب

مقدّمٌ كاسمه فى كل مكرمةٍ   فان نبابك دهرٌ فادعه تجب

واين مثل ابى بكر اذا اشتعلت   نار الوغى واكتفى المسلوب بالسلب

من ذى حروب يرى تحت العجاج له   والخيل وقعاً كوقع النار فى الحطب

لا تتقى باسه الابطال يوم وغا   الا بعقد ذمامٍ منه او هرب

لو ان للسيف يوم الروع عزمته   ماكان للبيض مغناه ولا اليلب

ولو تكون لليث الغاب نجدته   ماكان مسكنه فى الماء والقصب

والشمس لو خلقت من نور غرته   لما توارت عن الابصار بالحجب

والبحر لو غمست فيه شمايله   لكان انفع للصديان من تعب

تسنم الملك لم تقبل عوارضه   وحلّ فى ذروتيه افضل الرتب

سهل الخليقة محمود الطريقة منّا   ع الحقيقة سم المحفل اللجب

ماضى العزيمة وثاد بهمته   على المتالف هجام على النوب

لو يبرز الموت فى شخصٍ وقاله   انزل لنازله ضرباً ولم يهب

ملؤ المفاضة من باسٍ ومن كرمٍ   ومن وفاءٍ ومن حلمٍ ومن ادب

بتاع مكرمة خواض ملحمةٍ   اشهى الكلام الى فيه هلا وهب

يوماه يوم نداغمرٍ ويوم وغا   لا يوم كاس ولا لهوٍ ولا طرب

الطاعن الخيل شزراً كل نافذة   سلكى ومخلوجة تشفى من الكلب

والتارك القرن فى البوغاء معتفراً   بضربةٍ سبقت منه على غضب

والواهب الهجمات الحمر يتبعها   فصالها فى السنين العوم الشهب

يقرى الضيوف سديف الكوم مغتبطاً   فى الشتين لا الحاذر الممذوق فى العلب

تابى الى الضيم نفس عز خالقها   لا كالنفوس واصل غير ذى نسب

اجرى على البطل المقدام من اسدٍ   على حوارٍ ومن صقرٍ على خرب

يا ابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم   بسلة البيض والخطية السلب

نماك من آل ابراهيم كل فتى   مهذبٌ طاهر الاخلاق منتجب

كم من ابوتك الامجاد من ملكٍ   بالمجد ملتحف بالتاج معتصب

لم يبق الآك فاذكر ما يقال غدا　　وان هممت بضعف العزم فانتسب
لا تركنن الى من لا وفاء له　　الذئب من طبعه ان يعتد ريب
ولا تكن لذوى الالباب محتقراً　　ذو اللب يكسر فرع النبع بالغرب
واحسب لشر العدا من قبل موقعه　　فرب تماجاء امرٌ غير محتسب
وعز على الملك من لعب الرجال به　　فالملك ليس بثبات على اللعب
وارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل　　واقطع وقم وانتقم واصفح وجد وهب
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لغدٍ　　فكم غدٍ يومه غادٍ ولم يؤب
وابسط يدي فاضلٍ في الامر تكف به　　ما ناب وارم العدا عن قوس نصب
فعاضل غير خوّان ولا وكلٍ　　في النائبات ولا وعب ولا رعب
او في ترار واكفاها وامنعها　　عند اللقاء واحماها على الحسب
يقال للمدعي شعراً يعادلها　　كذبت ما الذهب الطلحي كالضرب
بقيت في دولةٍ يشقى العدو بها　　ترعى الصديق وتدعى كاشف الكرب

وقال ايضا في غرض له

الام انتظاري انجم النحس والسعد　　وحتام صمتي لا اعيد ولا ابدي
لقد مل جنبي مضجعي من اقامتي　　ومل حسامي من مجاورة الغمد
ولج نجيبي في الحنين تشوقاً　　الى الرحل والانساع والشد والوخد
واقبل بالتصهال مهري يقول لي　　ابقى كذا لا في طرادٍ ولا طرد
لقد طال اغضائي جفوني على القذا　　وطال امترائي الدر منها جحد
عذولي جوراً بي فليس عليكما　　غواي الذي اغوى ولا لكما رشدي

اجدكما ان ابرح الدهر تابعاً　　وعندي من العزم الهمامي ما عندي
امثلي من يعطي مقاليد امره　　ويرضى بان يجدى عليه ولا يجدي
اذا لم تلدني حاصن وائلية　　مقابلة الآباء منجبة الولد
خؤلتها اللخمو قران فتنتمي　　الى الملك الوهاب مسلمة الجمد
يظن بخولي ذو السفاهة والغيا　　غراماً بهذا واشتياقاً الى دعد
ولم يدر اني ماجد شف جسمه　　لقاء هموم خيلها ابداً ترتدي
قليل الكرى ماض على الهول مقدم　　على الليل والبيداء والحر والبرد
عدمت فؤاداً لا يبيت وهمه　　كرام المساعي وارتقاء الى المجد
لعمرك ما دعد بهمي وان دنت　　ولا لي بهند من غرامٍ ولا وجد
ولكن وجدي للعلا وصبابتي　　بمعارفة اسدي ومكرمة اجدي
الى كم تقاضيني العلا ما وعدتها　　وغيري ضى انجازك الوعد بالوعد
وكم انتدب المولى واستشح الصفا　　واستنهض الزمنا واعتان بالرمد
وامنح سعي والمودة معشراً　　احق بمقت من سواع ومن ودِّ
الى الله اشكو عشرة لو تدوركت　　بتمزيق جلدي ما اسفت على جلدي
مديحي رجالاً بعضهم اتقي به　　اذاه وبعضاً للمراعات والود
فلا الود كافي ذا ولا ذا كفى الاذي　　ولا نظروا في باب ذم ولا حمد
فكيف بهم لو جئتهم متشكياً　　خصاصة ايامي وسمتهم رفدي
فكنت واهداي المديح اليهم　　كقابض اذناب المهلبة العقد
وقايلة هون عليك فانها　　متاع قليل والسلامة في الزهد

فان علمت الروس الذنابا السكرت   من الدهر فاصبر فهو سكر الجحد
فقد تملك الانثى وقد تلتم الحصا   ويتبع الاغوى ويسجد للقرد
ويعلو على البحر الغثاء وتلتقي   على الدر امواج تزيد على الحد
وكم سيد امسى يكفر طاعة   لاسود لا يرجى لشكر ولا شكد
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعة   يبين بها فيه الضلال من الرشد
فقلت لها عني اليك فقلما   يعيش الفتى حتى يوسد في اللحد
ابى الله لي والسودد العود ان ارى   بارض بها نقد والكلا على الاسد
الم تعلمي ان الفتو نباهة   وان الرضى بالذل من شيمة الوغد
وان مدارات العدو مهانة   اذا لم يكن من سكرة الموت من بد
ءارضى بما يرضى الدني وصارمي   حسام وعزمي عزم ذي لبدة ورد
سامضي على الايام عزم ابن حرة   يفدى باباء الرجال ولا يفدي
فان ادرك الامر الذى انا طالب   فيا جد مستجد ويا سعد مستعدي
وان اخترم من دون ما انا آمل   فيا خيبة الراجي ويا ضيعة الوفد
واني من قوم يبين لطفلهم   لدى المجد عنوان السيادة في المهد
وان يدرك العليا همام بقومه   فنفسي تناجيني بادراكها وحدي
واني كبدر ربع بالنقص فاستوى   كما لا وبحر يعقب الجزر بالمد
اذا رجفت دار العدو مخافتي   فلا تسئلان عن سعيد ولا سعد
فآه لقومي حين اصبح ثاويا   على ماجد يحمي مكارمهم بعدي
واني في قومي كعمرو بن عامر   ليالي يقضي في قبائله الازد

اراهم امارات الخراب وما بدا   من الجزر الغيات في صخرها الصلد
فلم يرعووا مع ما رأوا ان تمزقوا   ايادي سبا في الغور منها وفي النجد
وكم جرد في ارضنا يقلع الصفا   ويقذف بالسم الزعاق على الضد
خليلي ما دار المذلة فاعلما   بداري ولا من ماء اعدادها عدي
ولا لي في ان اصحب النذل حاجة   لصحة علمي انه جرب بعدي
ايذهب عمري ضلة في معاشر   مشايم لا تهدي لخير ولا تهدي
سهادهم فيما يسوء صديقهم   والنوم عن غم العدو ومن الفهد
اذا وعدوا الاعداء خيرا وفوا به   وفاء طغام الهند بالنذر للبد
وشرهم واحق الصديق فان وفوا   بخير له فلينتظر فجة الند
ستعلم هند انني خير قومها   واني الفتى المرجو في الحل والعقد
واني اذا ما حل خطب وردته   بعزمة ذي جد واقدام ذي جد
وان ايادي القوم ابسطها يدي   وان زنود القوم اثقبها زندي
واني متى يدعى الى البأس والندى   فاحضرها نصري واجزلها رفدي
وان كرام القوم لا تهزء العدى   ليوجعها عتبي ويولمها فقدي

وقال ايضا في علي ابن ابراهيم شيخ اللحساء وانشد

العز ما خضعت لهيبته العدي   واقام بالفكر الملوك واقعدا
والمال ما وقاك ذما اوبنا   علياك اوابقى لقومك سوددا
والجود ما بلت به رحما وما   اوليت ذا امل اعدك مقصدا
واللؤم اكرام اللئيم لانه   كالذئب لم يرع عدوة الاعدا

والعزم ماترك الحديد مغللا … والخيل حسرى والوشيج مقصدا
والقتل فتك بالمعادى غادرا … او وافيا مستنجدا او منجدا
غدر يعز ولا وفاء معقب … ذلا وجهل كف ذا جهل هدا
فاذا ظفرت من العدو بعثرة … فاقتك ففتك اليوم منجاة غدا
والحلم فى بعض المواطن ذلة … فاصفح وعاقب واعجلن وتايدا
ماكل حلم مصلح بل طالما … غر السفيه الحلم عنه فافسدا
كل السيادة فى السخاء ولن ترى … ذا البخل يدعى في العشيرة سيدا
ومن الخساسة ان تكون على العدا … عينا وفى الاذنين ليثا ألبدا
ياصاحبي ولا ارى لى صاحبا … الا اذا اوقدت نارا اخمدا
قد كنتما عونى وقد اصبحتما … عونا علي فما عدا اعما بدا
لا تحمد القول المزخرف واحمدا … بلها السامعه ودهرا انكدا
لم يخف حبكما ولكن ليس لى … رأي يطاع فقربا وبعدا
كم قلت للمصغى لزوركما انتبه … كم ذا الرقاد وما آن ان يرقدا
اهلكت قومك فى رضى الواشى بها … ما اقرب الواشين منك وابعدا
واستبق قومك للخطوب ولا تكن … سيفا عليهم بالهلاك مجردا
واعلم بان دليل ركبك ما غدا … يتلوم مذ صار المسير من اهتدى
ومن الشقاء اقامتى فى بلدة … لله جد عدوها ما اسعدا
لو حلها كسرى لقال لما يرى … نفسى لمن يبقى الخراب لها الفدا
ما بين قوم لا يصان لجارهم … عرض ولا يرجى لغيهم هدا

سوداء موسة اجل لديهم … من عالم حبر وادنى مقعدا
وبمصلح لا بل بألفي مصلح … لا يعدلون خبيث اصل مفسدا
لو قيل كن هودا لا شرف رتبة … منهم ودونك درهما لتهودا
يا غافلا عما يراد به اقتصد … فى الغي ان جزت الطريق كلا قصدا
لا تحسبن المجد صعرك حاجبا … شينا ونزعا كبجمك اسودا
وتلو خمسة كلب لو صويدت … ببنات اوى كن منها اصيدا
ان اشبعت نامت وان هى جوعت … نبحت فتسليها فما تجدي جدا
المجد طعن فى النحور بمده … صوت يقام لوقعه صعق العدا
وسماح كف لا تمن نوالها … ان النوال اذا يمن تنكدا
ما انت فيه سحاب صيف ينجلى … عن ساعة فليبرقن او يرعدا
فالين لذي القربى جنابك ليته … لعدوك استشرى عليك وعربدا
فاعرف على حام لسام فضله … لتكون فى بعض الامور مسددا
فلتندمن ولات حين ندامة … تغنى ومن سقى المدامة عربدا
ومتى يبلنى بالهوان مهلج … حضا انه بضعفه متعمدا
ذو الحلم يجهل والتغافل ذلة … والصبر مر والملوم من اعتدى
اتظنني ارضى بحسك منهلا … تبا لحسك احمقا ما ابردا
واعز وارى الزند عفت خباءه … كبرا فكيف براغم من ندا
لاعست ان نوهت باسمك داعيا … والموت آت والردى راس الردا
لو كنت يا نسل الحمية والندى … والبأس كابن ابى عزيز ما عدا

ذاك الذي لم يعل راية سودد مذ احتبى الا وبل بها الصدا

ذاك الذي لحيا البلاد وقبله كانت ومافيها رماداً ارمدا

ذاك الذي لو سار اعمى في الدجا بضياء غرته لابصر واهتدى

معدي من استعدى وسم من اعتدى وهدي من استهدى وغيث من اجتدى

من ذى حروب حيث كان معاوداً للكر مخشي القناة اذا ردا

لو قسمت في الاسد نجد ترملنا رضيت لاشبلها العرينة مولدا

لو ان للعضب المهند جوهر من عزمه لفرى الجماجم معمدا

جرار كل كتيبة رجراجة يعلو السماك غبارها والفرقدا

يعدو به يوم الكريهة سابح نهد يروق مجللاً ومجردا

يشتاق ان يد الطعان سنانه ليبل من ماء النحور بها الصدا

وحسامه يشكو الغليل ومابه ظماً ولكن يبتغي ما عودا

لو سال ما سفك المهند من دم مذ سله لرأيت بحراً مزبدا

ملا المسامع والمجامع ذكره واغار في كل البلاد وانجدا

ساد الملا طفلاً وبرز يافعاً لم يتغر وبنى المكارم امردا

اباؤه من عبد قيس وخيرها حسباً واكرمها واوسعها ندا

وهم اهم ملكوا البلاد ودوخوا اهل العناد واوضحوا سبل الهدا

ايامهم فى الجاهلية كلها بيض تعير الخصم وجهاً اسودا

وفضيلة الاسلام فيهم اذ علوا فيه الى الحق الطريق الارشدا

من يلق ابراهيم يلق الاروع ال ندب الهمام الناسك المتعبدا

احمى

احمى عزيزاً وابنه وابن ابنه واباعزيز عبد لا ومحمدا

ياباعلي غير منعي اجب داعى العلاء واذمم لها وتوددا

ياواحداً مازال كل ابلة يدعى باجماع العشيرة اوحدا

لولاك لم ترتق فى الحساء ولم اجز بالحظ بل جزت العواصم مصعدا

ولكان لى منذ وحتز من معشر عرض الكريم وماله فيهم سدا

مدحى لهم وعلى الصحاح دراهمي حبرى فسلوا اين يا ما الجمدا

ابليس مات فتى بصحبة ماجد ان صلت صال وان عدوت به عدا

يرعي القرابة والمودة لا كمن ان قمت قام وان تسكنت حدا

يرضيك منطقه ولولا ضعفه للعيت منه احر من حر المدا

فاضرب عدوك بى تجدنى صارماً عضباً يفل ولا يفل مهندا

واستصفنى وكن الكن لك خادما لو يستطيع فداك من صرف الندا

فلقد رضيتك والداً واخاً وعماً وابن عم ماحييت وسيدا

ولاهدين الى علاك مدائحاً ينسيك شاديها الغريض ومعبدا

فكلاك ربك حيث كنت بحفظه وبقيت ما بقى الزمان مخلدا

واراك ربك ما تحب وعاش من يشناكم ما عاش اكداً اكمدا

واليك من دار الكلام جواهراً يعيي الفرزدق نظمها ومزردا

وقال ايضاً فى غرض له

خليانى من وطاء ووساد لا ارى النوم على شوك القتاد

وارحلا من قبل ان لا ترحلا فالبلا ياكل وقت فى ازدياد

وان كانى من اباطيل المنى فهو بحر ليس يروى منه صاد

وابذ لا فى العزّ مجهود كما   لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى   بمسير اوطعان اوجلاد
مَنْ نصيري من زمان فاسدٍ   جعل الامر الى اهل الفساد
كلما قلت له ذا اسرفٌ   فى التعدّى قال هذا اقتصاد
كنت قبل اليوم ابكى لشجاً   همّ نفسى وطريفي وتلاد
زوبعت فى جوّها عاصفة   ذات اعصار تضاهى ريح عاد
ما نجا من نارها غير امرءٍ   عاذ منها بمضلٍّ غيرها د
تركت عاليها سافلها   والرعان القود نفلاً للوهاد
يا لقومي من اراكم حسناً   بيعنا بالبخس فى سوق الكساد
أَعَماً غالكم ام ناصحٌ   مضمر البغضاء مبدٍ للوداد
عجباً منكم ومن تصديقكم   من يمليكم بنار من رماد
واللبيب الحرّ لا يخدعه   لمعان الآل عن حفظ المزاد
فهبوا ان صحكم رام الوفا   هل يلاقى الليث سرح من نقاد
والقديم العتق لا يوفى له   تاسل الغارب من نسل الكداد
آه واشقوة ارباب العلى   هلك المجد الى يوم التناد
يا بغاث الطير طيري وانظري   هرب البازيّ من كلب الجداد
وارتعى بابقر الحرث لقد   لعب الضيون بالاسد الوراد
وكذا انودي لاخوانكم   بعلوّ الامر فى كل البلاد
طبت ياموت فان شئت فزر   ليس عيش الذل يوماً من مراد

قبح

قبح الله حياة قرنت   بشقاء الضيم واشمات الاعادى
غير محظ لو تمنيت الردى   د ولدّ الا وباش من سقم الفوادي
كم تقاضانى المعالى عزمة   هتف الشادى بها فى كلّ ناد
فاذا رمت نهوضاً قعدت   بى امورٌ انا منها فى جهاد
قلة المال وكثر فى العدا   وابن عم رايه غير السداد
لا معينٌ لِيَ من قومى ولا   جدّتي تحمل جدّي واجتهاد
واذا قربك لم تنفع به   فى حما قومك فاذن بيعاد
يا نديمي اتركاني واذهبا   ليس وادى الذل للحرّ بواد
اين عزمي وانا المانعها   يوم تاتى مشرئبات الهواد
تعتش العقبان فى عشيرها   وتظلّ الشمس منها فى حداد
حاملات للوغى كل فتىً   محصدة النجدة مسترخى النجاد
طال لبثى بين مولى خاذل   ومعادٍ وصديقٍ كالمعاد
تمضغ الايام لحمي عبثاً   ليس بعد المضغ الا ازدراد
لا جنابى يمنع الجار ولا   نائلى يرجى ولا يخشى عناد
احذار الموت ابقى هكذا   لا ومجرى الماء رزقاً للعباد
ان ترى شخصى لامرٍ ساكناً   فلعمري انّ قلبى فى طراد
رُبَّ ذى همٍّ تراه مطرقاً   وهو فى اطراقه حيّز واد
يترع الشيزي اذا البذل غدت   ما بها من قوت يوم للقراد
كيف ارضى هذه الحال ولم   تقع الاطام من وقع الجياد

ما انتظاري بر وُسٍ اينعت … ليس هذا النيع الاّ للحصاد
يا جفوني طلقي عنكِ الكرى … انما طيب الكرى بعد السهاد
ما الذي يقعد بي عن همتي … والمنايا رائحات وغوا د
لا نيمنّ لابناء الوغــا … سوق اقدامٍ وطعنٍ وجلاد
ان يكن عزّ والاّ فردى … لستُ من دون شبيب ومصاد
ما اعتذاري والوغا تعرفني … والعوالي والمواضي والهواد
قد تساوى في مضاءٍ صارمي … وسناني ولساني وفوأُ د
فارمي بي ما شئت واعلم انني … ليث غاب وشهاب واتقاد
لست بالترعية الغمر ولا … واهن العزم ولا كابي الزناد
منصبي في المجد اعلا منصبُ … وعمادي في العلا اعلى عماد
وانا ابن السادة الغرّ الاولى … ورثوا المجد جواداً عن جواد
لم يزل فينا ربيع مــر بعٌ … وحمى حامي وهادٍ للرّشا د
ونصك البيض بالبيض اذا … حطمت في الصيد اطراف الصعا د
ولنا فضل حلومٍ ما ادّعى … مثلها قسّ ولا قيس ايا د

وقال ايضا في غرض له

دع الدار بالبحرين تعفو ربوعها … وسقها وان لم يبق الاّ نسُوعُها
وخلّ احاديث المطامع والمنى … الا انّ ما اشقى الرجال طموعها
ولا تحسدن فيها رجالاً لشبعها … فخيرها من ذلك الشبع جوعها
ولابدّ للمحيي عن الزاد وحدهٍ … اذا ما امتلا من هو عزيسته هو عها

وان د ولة ولّت قفاها فولّها … قفاك فاعني كل شيئ رجوعها
ولا تتعبن في نصح من غاب رشده … وهوّن تخفاض المباني وضوعها
وبع بالقلا دار المهانة والاذى … فما الرابح المغبوط الاّ بيوعها
ولا تتكل عجزاً ولوماً وذلة … على قولهم بغي الرجال صروعها
متى صرع الباغي فعاش قبيله … الا طالما اردى النفوس هلوعها
وحسبك من لوم الرزايا فانها … تقلّ وتقمى ان يرجى سطوعها
فقد عرّها سبع تشدّيد حملها … وهل عن ضعاف الموت يغني شعوعها
اذ انفرت من قرية طير سعدها … فما يرتجى الاّ بنحسٍ وقوعها
وتطلب لجفال القناطير بالنوى … ووقع نعال فوقها تتصوعها
وتكسو سراويل المديح معاشراً … بنائلة ابواعها لا تبوعها
عدمت لقوم لا الضيم اباؤها … اذا اغضبت ولّى لحق نجوعها
متى لم ترعها بتّ منها مروعاً … وتامن مكروهها اذ تروعها
الا يا لقومي المكرمين متى ارى … بنا الخيل تجري مطرقات ضروعها
عليها رجال فتية عبد ليّة … جريّ مرجّاها جواد منوعها
معقدمتا اسلا فها في ظعائن … حسان المجالي طيبّات ردوعها
وقد جعلت تجلبن خلفاً ويممت … قرى الشام واوارض العراق نجوعها
تخير لعمري من بساتين مرغمٍ … على ذي المجاري طلح نجدٍ وشوعها
ومن نهر ماء الجوهريّة لوصفا … ذبابة حسٍّ لا يرجى نبوعها
ومن مرو زيّ بالعطيف ولا لسٍ … ضبابٌ وجرذانٌ كثير جذوعها

وقال ايضا يفتخر بنفسه وبقومه

ردي مرالحتوف ولا تراعى   فما خوف المنية من طباعي
وعزماً صادقاً فلكم مضيق   بصدق العزم صار الى اتساعى
ومن هاب المنية ادركته   ومات اذل من فقع بقاع
ذريني والملوك بكل ارضٍ   اكايلها الردى صاعاً بصاع
فما ايمانهم تعلوا شمالي   ولا ابواعهم تعلوا ذراعي
تخوفني ابنة العبدي حتفي   والحامي المهالك فى اقتراعي
وتعذلني على انفاق مالي   وتزعم انه للفقر داعي
فقلت لها وقد اربت وزادت   رويدك لا شقيت فلن تطاعى
اما والاريحية ان سمعي   لما تهدي العواذل غير واعي
واحفل بالعراق وكل شعب   تصيره المنون الى انصداعي
وارهب ان اموت وكل حيٍ   سينعاه الى الاقوام ناعي
واخشى الفقر والدنيا متاع   وربي بالكرام ابر راعي
دعيني اركب الاهوال اني   رأيت ركوبها فيه التداعي
فما للمرء خير من حياةٍ   اذا ما عد من سقط المتاع
فان بارضنا بقراً اشباعاً   ولكن بين اسادٍ جياع
وهل يهيني البهيمة خصب مرعى   اذا ما انسبت صوت السباع
اذا راع الوداع قلوب قومٍ   فلي قلب يحن الى الوداع
وان ينزع الى الاوطان عمرو   فان لي النوى ابداً نزاعي

يراع لفرقة الاخوان نكسٌ   ضعيف العزم اخلى من يراعي
فكم من فرقةٍ طالت فكانت   بُعَيْدَ الياس داعية اجتماع
نقارعني الحوادث عن مرادي   وارجوان يذللها قراعي
سئمت تقلبي فوق الحشايا   ونومي بالهواجر واضطجاعي
فاني والعلى فرسا رهانٍ   كما انا والندى اخوا رضاع
ولست اذا الهموم تأوبتني   الاقيها باراءٍ شعاع
ولكني سالقاها بعزمٍ   وباع فى المكارم اي باع
اذا يوماً نبت بي دار قومي   فما تنبو المطي عن انتجاع
ساطلب حق ابائي وحقي   ولو من بين انياب الافاع
وان الموت فى طلب ارتفاع   لدي ولا حياة فى اتضاع
وثوب الليث في اذ تبدت   فريسته واطراق الشجاع
تخادعني عن العليا رجالٌ   واين بنوا المواعل من خداع
ءابقى تابعاً ولدي فضلٌ   يسوم الناس كلهم اتباعي
يطاولني بقومي كل عبدٍ   تنقل من لكاعٍ في لكاع
اهم بهجوم فادى ضلالاً   هجائي دون رهط ابن الرقاع
انا ابن السابقين الى المعالي   وارباب الممالك والمساعي
حللنا من ربيعة فى ذراها   وجاوزنا الفروع الى الفراع
وقد علمت نزار ان قومي   سيوف ضربها يوم المصاع
وانا المانعون حمى معدٍ   واهل الذب عنها والدفاع
هفين بها البلاد ولا نحاشي   ونوطئها التلاد ولا نزاع

ونشري التبعات لكل خطب … عناها الابيع وابتياع
ومازالت يد الايام فينا … لها داع وساع اي ساع
وماحفظ العلى والمجد شيئ … من الاشياء كالمال المضاع
وان تفخر بجيئ بكل ملك … حليم قادر عاص مطاع
بنينا عزنا ورسى علونا … بضرب الهام والكرم المشاع
بنا يستنسر العصفور عزاً … وتخشى الاسد صولات الضباع
ومجهول اذا يعزى لشيئ … واسان واجعنا من نخاع
تركناه كانت وذا واضحى … كمثل الطود مابين البقاع
واد رئيس قد جعلناه رئيساً … يسوم الناس غير المستطاع
فصار يعد ذا عقل ورأي … وكان يعد فى الهمج الرعاع
وارعن باذخ صعب المراقي … صككناه فآذن بانتشاع
فلا يستغرقن الحمق قوماً … فكم من فرقة سبب انصداع
وان سيوفنا مازال فيها … شفاء للرؤس من الصداع
بجبر تبع عنا وكسرى … بذا والمنذران وذو الكلاع
فكم قد مادبعنا من ربوع … بهن وكم اثرنا من رباع

وقال ايضا فى غرض له ويفتخر،

علام وفيما ظلمتا تلحياني … ذراني لا ابا لكما ذراني
وحسبكما فاسمعي بمصغ … ولا واع لما تتحدثاني
فلي همم اذا جاشت ارتني … قرى عمان ميلاً من عمان

اذا سولمتا فتناسياني … وان سلمتما فتذكراني
فمثلي من يقيم صفا الاعادي … ويستعدي على نوب الزمان
وماذكر المنية عند امرٍ … احاولهر بثان من عناني
اذ ايومي اطل فما ابالي … بسيفٍ كان حتفي امسنان
ومن يك عمره مكتوب تسعاً … فلا يخشى المنية فى ثمان
وبعدٌ عن اخٍ لابٍ وامٍ … اذا ما عق خير من تداني
فلا يتوهم السفهاء اني … احن الى غوانٍ اومغان
ولا اني ارى والموت حتمٌ … بعين جلالة من لا يراني
عظيم الناس فى عيني حقير … اذا بالمقلة الخوصار ماني
محال أن اواصل من جفاني … واسمح بالوداد لمن قلاني
وارعن ضل ينفض مذروية … ويبرق لي ويرعد باللسان
فقلت له وقد حنطى وارب … خرست الى تقعقع بالشنان
دع الخيلاء عنك ولا تخاطر … قروماً كلها ضخم الجراني
وخاطر مثل قعدان الخزاري … اذا كانت تساق من الكدان
فليس برفع للديك عرف … على البازي المطل وريشتان
على ان الاراذل حيث كانوا … وان اخرجت منهم في امان
يعاف لحومهم كبر حسامي … ويابى سبهم كرماً لساني
وقائلة وادمعها تؤام … تساقطها كمرفضّ الجمان
وقد نظرت الى عيسى ورحلي … وسوطي والحقيبة والقنان

اكلّ الدهر نائي واغتراب   اما الد نوّ دارك من تدانِي
لمالٍ اولعلمٍ اولعزّ   تمانى ريب غيرك ما تمانى
تغنّ بما رزقت فكلّ شيئ   سوى من قدّرا الاشياء فانى
ولج باب الخمول فذا زمانٌ   اباح اليعفر (الجدي) لحم السيّد (الذيب) وانى
ولا تتجشم الاهوال كيما   يقال بنا فيجتز كلّ باني
فقلت لها اليك فعن قليل   اعرف من تجاهلني مكاني
فقد شاورت بارعناء عزّي   مراراً فى الخمول وقد نهاني
وكيف يرى الخمول فتى ابوه   ابى وجنانه الماضى جناني
سارحل رحلة قدر المطايا   وشارفها الخذ مدّ كالاهانِ
فامّا ان اعيش مصاد عزٍّ   لمجنيّ عليه اوالجاني
وامّا ان اموت وما عليها   سوى من خافني اومن رجاني
تموت الحر خير من حياة   يقاسى عندها ذلّ الهوان
ءادخل بين حبّ اسعوانٍ   يماكرني وَجَلْفٍ حيطياني
يوفّر ما عناهيّ ابن بيّ   عناداً لي ويوكل ما عناني
ترى انّى بذ الرضى وعزمي   يضيق بما اقتضاه الخافقان
وبيتى دون محتده الثريا   وجاراها السها والشعريان
ولي بفصاحة الالفاظ قسٌّ   يقرّ ودعبل والاعشيان
ولست اذا اشتاجرت العوالي   بغمرٍ في اللقاء ولاجبان
ولكني جريّاً كل يومٍ   تلاقى عنده حلق البطان

اخو

اخو الكرم العتيد وذو المقال الـ   سديد ومدرة الحرب العواني
ولولا السيف ما سجدت قريش   ولاقامت تثوّب بالاذان
رايت العمر بالساعات يفنى   وتنفذه الثوالب والثواني
وبين عسى وعلّ وسوف ياتي   لحمام وآفة العجز التواني
فآه من التفرق والتنائي   وآه من التجمّع والتداني
بلى انّي رأيت البعد اولى   وما الخبر المطوّح كالعيان
فصبّح سرحيَ الاعداء ان لم   اصبحّها بيوم ارونانِ
وضافنى الردي ان تبّ ضيفاً   لذى كلب يهرّ وجردبان
انا ابن النازلين بكلّ ثغر   كفيل بالضراب وبالطعان
نمانى من ربيعة كلّ قرمٍ   هجان جاء من قرم هجان
ابي من قد علمت وكيف يخفى   بضاحي الشمس يوم اضحيانى
سل العلماء ياذا الجهل عنه   ونار الشرّ ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ما عناها   بعزمة ماجدٍ كافٍ معاني
وقد كثر التغازي فى اناسٍ   حذار الموت من بعد التهاني
فتمت تلكم النعماء منه   نزاريّ الابوة واليماني
ويوم علي بجرعاء المصلّى   بعجاج غاب فيه المسجدان
الم يلق الردّي منه بقلبٍ   على الاهوال اثبت من ابان
شية عامرٍ وبنوا عليٍّ   كدفاع السيول من الرّعان
وعمّي التارك البطل المفدّا   لمشتمل قطيفة ارجواني

وجدي الحاسر الحامي النوالي ... و وهاب السوابق والقيان
اذا ما سار تحت الستر اكسى ... جلالة قيصر والهرمزان
وفي يده سوار الملك يزهي ... بمعصم ماجدٍ سبط البنان
وكم لي والد لا عبد شمس ... يدانيه ولا عبد المداني
لقد عقد الرياسة في معدٍّ ... يقرّبنا بها قاصٍ ودانِ
يقود الناس لي قسراً وطوعاً ... برأيٍ قد ادير وارتآني
وبيض خضبن البيض منه ... باحمر من دم الارواح قاني
وراسٍ قد عقمنا الراس منه ... بابيض كالعقيقة هندواني
وباحة عز جبّار ابحنا ... بعشّات القنا لا بالعشان
نعيش الناس ما عشنا بخير ... ونحيا ما حيينا في امان
فان نفقد فلا امل لراج ... يؤمّله ولا عون لعاني
وهل يغني غناء المال آلٌ ... يرنّقه الهجير بصحصحان
ولا كالسيف لو صديت وفلّت ... مضاربه عصيّ من خيزران

وقال ايضا ببغداد سنة ستماية واربعة عشر يمدح محب الدين ابا البقاء

اميم لا تنكري حلّي ومرتحلي ... ان الفتى لم يزل كلّاً على الابل
وسايلي وارح الركبان عن خبري ... ينبئك اني عين الماجد البطل
لا اشرب الماء ما لم يصف مورده ... ولا اقول لممزوج الوصال صل
تكلفني مقاماً بين اظهركم ... وليس بين فرند السيف والخلل
ما دامت البيض في الاجفان مغمدة ... فما يبين فرند السيف في الخلل

ولي

وفي التنقل عزّ للفتى وعلا ... لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب في اوطانه حطب ... وقد يقوّم في الاسفار بالجمل
داويتكم جاهداً لو ان داءكم ... مما يداوى بغير البيض والاسل
وكلما زاد نصحي زاد غشكم ... لا بارك الله في ودٍّ على دغل
اسأتموا وظننتم لا ابا لكم ... ان لا احسّ بطعم الصاب والعسل
ان اترك العود في امر عتاءكموا ... فنهلة الطرف مجراة على العلل
كم قد غرست من الاحسان عندكموا ... لو يثمر الغرس في صفواء من جبل
لا تحسبوا انّ بعد الدار وحشني ... البعد آنس من قرب على دخل
لقد تبدّلت عنكم خير ما بدل ... فاستبدلوا الآن مني شرّ ما بدل
شرّ الاجلاء من تسري عقاربه ... لا خير في ادمٍ يطوى على نغلِ
ما تنقمون على من لا يبيت لكم ... منه سوام ولا عرض على وجل
يزين ناديكم يوم الخصام به ... كما يزين بيوت الشعر بالمثل
اذا خطيبكم اكدت بلاغته ... اجاب عنه فلم يقصر ولم يطل
اثرى زماناً فلم يذممه سائله ... وقلّ مالاً فلم يضرع ولم يسل
يكسوكموا كل يوم من محاسنه ... ومجده حللاً ابهى من الحلل
ولم يزل همه تشييد مجدكموا ... يودّ لو انه اوفى على دخل
يهين في ودّكم من لا يودّ له ... هوناً ويكرم فيكم علّة العلل
ان قلتموا الخير يوماً قال مبتهجاً ... عنكم وان قلتم العوراء لم يقل
ما ضركم لو وفيتم فالكريم اذا ... حال اللئيم وفا طبعاً ولم يحل

الستُ اوفاكم عهداً واحملكم   عقداً واقومكم بالفرض والنفل
اليس بيتكم فى العز مركزه   ببيتى فما كان من فخر فمن قبل
الستُ اطوي لكم فى كلّ مكرمة   باعاً واحملكم في الحادث الجلل
كم ينفق الغشّ فيكم والنفاق وكم   لاترعوون الى نصحي ولا عذلي
ان يمس منعتكم حظّي فحق لكم   الورد من قربه يغشى على الجعل
وان عكفتم على من لا خلاق له   دوني فقد عكفت قوم على هبل
امتلت دفع ملمّات الخطوب بكم   فآه واشقوتي من خيبة الامل
وكنت احسبكم ممّن تقرّ به   عينى فالفيتكم من سخنة المقل
ان يخفى ما بينكم فضلى فلا عجب   لا يستطيع شعاع الشمس ذو السَّبَلِ
يا ليت شعريَ والايام مابرحت   تسايرالريح بالاسحار والأُصُلِ
بانني لم ارد وِرداً اُعابُ به   ولم اقف ذات يوم موقف الخجل
هل جآء قومي واخداني الذّين هُمُ   ان رام من قِبَل الرّامين لا قِبَلي
كسون قومي والبحرين ثوب عُلاً   يبقى جديداً بقآء الحوت والحمل
لقد تقدّمت سبقا من تقدّمني   سناً وادرك شاوي فارط الاول
بذاك قدوة اهل العلم قاطبة   ابو البقاء محبّ الدين يشهد لي
هو الامام الذي كلٌّ له تبعٌ   من كلّ حافٍ على الدنيا ومنتعل
فما الخليل له نِدٌّ يقاس به   وهل يقايس بين البحر والوشل
وبعض غلمانه يكفى وكيف به   مهذّباً لم يخف جوراً ولم يمل
ولم يقل وحده ماقال بل شهدت   به الافاضل من بغداد عن كمل

وليس فى الشعر من فضل يطول به   مثلى ولو فاق اعلا سبعها الطول
بل فضل مثلىَ ان يسموا بهمّته   عن مدح فَدْمٍ عن العليآء فى شغل

وقال ايضا يفتخر بابائه واهل بيته وقومه ويذكر طرفا من ايامهم وفضائلهم

قم فاشدد العيس للترحال معتزماً   وارم الفجاج بها فالخطب قد فقما
ولا تلفت الى اهلٍ ولا وطنٍ   فالحرّ يرحل من دار الاذى كرما
كم رحلة وهبت عزاً أبد ين له   شوس الرجال وكم قد اورثت نعما
وكم اقامت مغرور له جلبت   حتفاً وساقت الى ساحاته النقما
فاسمع ولا تلغ ما انشات من حكمٍ   فذو الحجا لم يزل يستنبط الحكما
لم يبك من رمدت عيناه او سملت   جفناه الا لخوفٍ من حدوث عما
ان المنيّة عيدٌ عند ذي حسب   ولا الدنيّة هان الامر او عظما
من سالم الناس لم تسلم مقاتله   منهم ولا عاش فيهم بالاذي سلما
لا يقبل الضيم الّا عاجزٌ ضرعٌ   اذا رأى الشر يغلى قدره وجما
وذو النباهة لا يرضى بمنقصةٍ   لو لم يجد غير اطراف القنا عصما
وذو الدناءة لو مزقت جلدته   بشفرة الضيم لم يحسس لها الما
ومن راى الضيم عاراً لم يمرّ به   شرارة منه الّا خالها اظما
وكلّ مجدٍ اذا لم يبن محتده   بالبأس نقرّه الاعدآء فانهدما
لا يضبط الامر من عوده خور   ليس البغاث يساوى اجدلاً قطما
وللبيوت مطاعات تقوم بها   لا خروعاً جعلت يوماً ولا عنما

ماكل ساعٍ الى العلياء يدركها   من حكم السيف فى اعدآئه حكما
من ارعف السيف من اعدآئه غضباً   للمجد حقّ له ان يرعف القلما
لا تطلب الامر الا من اخى ثقةٍ   لا يصدر القوم من لا يورد العلما
ولا يعد كريماً من مواهبه   تمسي وتصبح فى اعدائه ديما
والبخل خير من الاحسان فى نفرٍ   ابرّهم بك من اعزى ومن شتما
وواضع الجود في اعدآء نعمته   كمودع الذيب في بريّة غنما
من استخفّ بارباب العلا سفهاً   وسامها الخسف ادمى كفه ندما
الا فسل عن كليبٍ كيف جدّ له   جساس هل كان الا ان حمى فرما
ولا يعز الفتى الآبا سرته   لوكان في الباس عمراً والندا هرما
لا ترض فى الهون فى خلّ تعاشره   فلن ترى غير جار الذل مهتضما
واخسر الناس سعياً ربّ مملكةٍ   اطاع فى امره النسوان والخدما
وقائل قال لي اذ راقه ادبي   والمرء قد ربّما اخطا وما علما
وذاك بعد سؤال منه عن خبري   والصدق من شيمتي لو وارث البكما
هلّا امتدحت رجالاً بالعراق لهم   مال وكام وجود يطرد العدما
فجاشت النفس عتباً بعد ما شرقت   عيناي بالدمع حتى فاض وانسجما
فقلت كلّا وهل مثلي يليق به   مدح الرجّال وكم جرح قد التأما
انى على حادثات الدهر ذو جلدٍ   يجلو الحوادث عنّي صارماً خذما
ولستُ اول مجد ظلمت له   صروف ايامه العوصاء فانظلما
يابى لي الشرف العادي منصبه   ان اورد النفس حوضاً مورداً وخما
انى ابن اركان بيت المجد لا كذبا   والنازلين ذُرَى العلياء والقمما

قومي

قومي هُمُ القوم في باسٍ وفى كرمٍ   ان ادّعى غيرهم مافيهم وَهُما
فى الجاهلية سدنا كلّ ذي شرفٍ   بالمأثرات وسدنا العرب والعجما
وصار كل معدّيٍّ لنا تبعاً   يرعى باسيافنا الوسمىّ حيث همى
حطنا نزاراً وذدنا عن محارمها   ولم يبح المناوي عزّها حرما
حتى اتى الله بالاسلام وافتتحت   كلّ البلاد واضحت للانام سما
وفضل اخرنا عن فضل اوّلنا   يغنى ولكنّ بحراً هاج فالتطما
شدنا من المجد بيتاً لا يقاس به   ذات العماد ولكن لم يكن ارما
من بعد ان حلّ بالبحرين شأنهم   وارجعوا الشام بالغارات والحرما
سل القرامط من شظّى جماجمهم   فلقاً وغادرهم بعد العلا خدما
ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها   ارض العراق وتغشى تارة ادما
وحرّقوا عبد قيسٍ فى منازلها   وصيّروا العزّ من ساداتها حمما
وابطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا   شهر الصيّام ونصّوا منهم صنما
وما بنوا مسجداً لله نعرفه   بل كلّما ادركوه قائماً هُدما
حتى حمينا عن الاسلام وانتدبت   مِنّا فوارس تجلوا الكرب والظلما
وطالبتنا بنوا الاعمام عادتنا   فلم نجد بكماً منّا ولا صمما
وقلّدوا الامر منّا ماجداً نجداً   يشفى ويكفي اذا ما حادث دهما
ماضى العزيمة ميمون نقيبته   اعلا نزاراً الى غاياتها هِمَما
فسار يتبعه غرٌّ غطارفةٌ   لو زاحمت سدّ ذي القرنين لا نثلما
اذا دعوا يا آل ابراهيم ظلّ لهم   يوم يشيب من هام العدا اللمما

حتى اناخ بباب الحصن يصحبه … عزم يهد الجبال الشم والا كما
فشنها غارة شعواء فاشية … كسى بها الغم من حيطانها قتما
فاقبلت ورجال الازد تقدمها … كالاسد قد جعلت سمر القنا اجما
فصادفت كل ليث لو يحس به … ليث تعثر او خفان ما رحما
فكم صريع هوى قعصاً السكنه … منهم وآخر ولى الدبر منهزما
وبيرة اخفر الهندي ذمتها … ان السيوف المواضي تخفر الذمما
فاستنجدت عامراً من بأسها فاتت … مغذة فتري فى سيرها يتما
ذكوراجبارهم الف مضيمة … ورجلهم تنعم الوادي اذا ازدحما
وجمعنا فى ميئ اربع حضرت … عداً ولكنها اعلى الوري قدما
فلم نزل نزد الهيجاء يقدمنا … ماض على الهول ورّاد اذا عزما
ابو علي وفضل ذو الندى وابو … مسيب وهما تحت العجاج هما
ومسعر الحرب مسعود اذا اخمدت … وماجد وابن فضل خيرها شيما
لهم بنوه فلا ميل ولا عزل … ولا ترى فيهم واوهنا ولا سأما
كل يعد لالف لا يضيق بها … ذرعا ويوسعها طعنا اذا اصطدما
ومالك حين تدعوه فاي فتى … حرب اذا ما التقى الصفان فاصطدما
يمني لفضل وصبّار واخوتها … بني علي كعام الخصب ان هجما
ومن بني الشيخ عبد الله كل فتى … يخال فى الروع فحل الشول معتلما
ولم يكن ولد حسان اذا احميت … لواقح الحرب انكاساً ولا قزما
تلكم بنات العلى لا قول منتحل … كنا وكانوا ولا باعاً ولا قدما
تشفوا صدوراً القنا غلا وقد نهلت … واكرهو المازني الخطى والخطما

وفلل

وفلل البيض فى الهامات ضربهم … من بعد ما انهلوها فى المكر دما
بزوا ثمانين درعا من سراتهم … فى حمله تركت هاماتهم ذمما
فكم لهم مثلها لم تبق باقية … الا الزعانف والابطال والحرما
فسلم الامر اهل الامر وانتزحوا … عن سورة الملك لا زهداً ولا كرما
واصبحت آل عبد القيس قد ثلجت … صدورهم فتري الموتور مبتسما
ثم انتحينا العوفي بعد ما ورمت … انوفها فحششنا ذلك الورما
دسناهم دوسة مزهية جمعت … اشلائهم وضياع الدو والرخما
لم ينج الا رئيس القوم تحمله … خيفانة كظليم راع تحت سما
ثم انثنينا نجر الخيل تجنبها … نقائداً وافانا السبي والنعما
وسل لفادوت هل فازت ركائبه … لما اتتنا وهل كنا لها غنما
والشركسية اذ جائت تطالبنا … دم البغوش وفينا نقسم القسما
بيتان عندهم كانت دعيتنا … عونا علينا ضلالا منهم وعما
وغرة لم تكن يوما لمن غشما … لحما اقام له اجزاؤه وضما
فافرج الله والبيض الحداد لنا … ولم نواخذ اخا جرم اذا اجرما
واصبحت حاسد ونامن قبائلنا … يم اذا ما رأه الناظر ارتسما
لكن عفونا وكان العفو عادتنا … فعاين الموت فينا دون مازعما
ولم ينج ابن عباس بمهجته … جل السلامة الا السوط والقدما
اتى مغيراً فوافاجو ناظرة … اذ لم يجد فى نواحي الخط معتصما
فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى
فانصاع نحو اوال يبتغي عصما

فاقحم البحر منا خلفه ملكٌ ... مازال مذ كان للاهوال مقتحما
فحاز ملك اوال بعد ماترك الْ ... سكر دب السيف للبوعاء ملتزما
وصار ملك ابن عباس وملك ابي ... البهلول مع ملكنا عقداً لنا انظما
من ذا يقاس بعبد الله يوم وغا ... في باسه اويباري جوده كرما
مِنّا الذي جاد بالنفس الخطيرة في ... عزّ العشيرة حتى استرحل العجما
مِنّا الذي قام سلطان العراق له ... جلولة والملا والبعد بينهما
هذا الذي حاز من تاج الى قطر ... وصيّر الرمل من مال العدى زخما
مِنّا الذي حين عقّ الافخاز به ... لضيفه قال ضاعفها ارى اما
مِنّا الذي من نداه مات عامله ... غمّاً واصبح في الاموات مجترما
مِنّا الذي جاد ايثاراً بما ملكت ... كفّاه لا بدّ تخرمها ولا رحما
مِنّا الذي يهب اصطبلاته كرماً ... وهي الجياد اللواتي فاتت القِيَما
وكان اذ سار فالعقبان تتبعه ... لسآئل ردّا ومستى فد حرما
مِنّا الذي فضّ اموال الخزآين في ... غوث الرعيّة لا قرضاً ولا سلما
واهل الدخل ذاك العم فاستعت ... بر الرعيّة حتى جادت الفخما
مِنّا الذي انفق الاموال عن غرض ... حتى ارى شعب شمل الملك ملتئما
مِنّا الذي جعل الاقطاع من كرم ... ارثاً توزّعه الورّاث مقتسما
منّا الذي لم يدع ناراً بساحته ... تذكي سوى ناره للضيف ان قدما
مِنّا الذي منع الاعداء هيبته ... حرب البلاد فما شدّ والها حزما
مِنّا الذي ضُربت حمر القباب له ... بالمشهدين واعطى الامر وانتقما

منا

مِنّا الذي صحب المختار من حلب ... الى العراق الى نجدٍ الى كرما
مِنّا الذي ذكر الرمحين صلحية ... وجوّنا العرب العربآء بينهما
مِنّا الذي ابطل الماسوس فانقطعت ... آثاره وسمى في الناس واتطما
مِنّا الامير ابو فضل متى اختصمت ... بنوا الوغى كان في ارواحها الحكما
مِنّا الذي حطّ زهداً عن رعيته ... كلّ الكوس واضحى الجور منحسما
مِنّا الرجال الثلاثون الذين هُمُ ... يوم القطيعة او في معشر اذمما
لقوا ثلاثة آلاف وما جبنوا ... عنهم ولا استشعروا خوفاً ولا ندما
نحن التمام فمن يكفر بنعمتنا ... كفر المشتمل بدي في الحتف والسقما
ابياتنا لذوي الامال منتجع ... اذا الزمان ترى كالعير اوعرما
وما عددت عشيراً من مناقبنا ... ومن يعدّ ثرا تبرين من تكما

وقال ايضاً

امارات سرّ الحب لا تتكتّم ... وابين شيئ ما يجنّ المتيّم
ظننت نحولي واصفراري من الهوى ... وذلك ممّا يقتضيه التوهّم
لعمرك مابي من هوى غير انّني ... بعزّ المعالي يا ابنة القوم مغرم
وقد عرضت من دون ذاك فاخرجت ... امورٌ لها يستهلك اللحم والدم
اذا خطّة انكرت من ذي عداوة ... اتاني من الاحباب ادهى واعظم
على انني الندب الذي يكتفى به ... وان غالها خطبٌ من الدهر مبهم

وقال ايضاً يمدح الامام الناصر لدين الله رحمه الله تعالى

ارتها الاماني ما تكن الجوانح ... فنجح فالمعاني بالصبابة بايح

وخذ حظك الاوفى من اللهو والصبا   وغصنك ريّان وطرفك جانح
وبادر الى اللذات من قبل خلبة   تصدّ لها عنك العيون اللّوامح
الم تر انّ المهر بين عرامه   ويسمج منه ذلكم وهو قارح
فكم تستر الشوق الذي خامر الحشا   ودمع المآقي للمحبّين فاضح
فيا عرصات الدار في حيث تلتقي   شقاشق اجزاع اللّوى والاباطح
سقاكنّ من نوء السماكين عارض   من المزن محلول النطاقين دالح
ملثّ يضلّ الجاب في عنفوانه   على النّسر وهو الشمشح المشايح
لمستن عفٍ اجدي وذيح وبعدما   غدا مطلقاً واستبهد تر المطاوح
وتمسي الزغان العود فيه كانّها   يعاليل في اذيّ بحرٍ طوايح
لترّ وي مغانيك التي لم تزل بها   علينا من النعماء غادٍ ورايح
وقائلة شبه الملام وراعها   بياض مشيب جللّت المسايح
ابعد اشتعال الرأس شيباً تعرّضاً   لوصل الحسان البيض امانت مازح
فقلت اليس الصبح احسن منظراً   وابهى من الظلماء والليل جانح
فمالت لهذا القول ثم تضاحكت   وقالت لهذا فلتنح النوايح
اذا كان شيب الرأس مما يزينه   فيلحسن تغرٍ سوّدته القوادح
وما شبت من سن مضت بل اشابني   صروف الليالي والخطوب الفوادح
لعشرين لاح الشيب فيّ واوجفت   عليّ خيول المرزيات الطوايح
ولاقيت من ابناء عمّي ومعشري   دلائل لاترقي اليها الجوانح
وكم صاحب لاقيت في الكشح ودّه   يبيّن لي منه عدوّ مكاشح

جزي الله اخوان الليالي ملامة   وحاسبها حسبان من لا يسامح
وعاقب دهراً كلما قلت يرعوي   تراود منّي منه روق نواطح
خليليّ ما آض اعتزامي ولا انضا   غرامي ولا ضاقت عليّ المنادح
ولا قلّ صبري ما لقيتُ وانّني   لالوي على اللأواء جلدٌ مكافح
ولكنّ ابقائي على الصبر ما بقي   من العمر خسران به الغبن لايح
فقوما ففي عرض البسيطة منتاءً   ومنتدح عن مورد الذل نازح
فللحرّ عن دار الهوان مراغم   وذو سعة ان شحّ بالدرّ رايح
وما كلّ ارض سمتها دار شقوةٍ   يباكر من فيها الاذي ويراوح
وفي تعب الاعضاء للقلب راحة   وما تصلح الاعضا والقلب رازح
فان غاض في ارضي الوفاء وقطعت   اواصر ذي القربى وعزّ المناصح
ففي شاطئ الزوراء نضح يمدّه   وفاء تهاداه العقول الصحايح
وعدل تسامى فيه سامٍ ويافث   يقوم به نورٌ من الله واضح
امام هدىً ببطحاء مكة مولده   لاباطح الشم الذرا لا البطايح
فتىً حلّ في عليا لويّ ابن غالب   محلاًّ به لا يعلق الطرف لايح
هم النفر الغرّ الاولى عرفت لهم   خفاف المذاكي والحلوم الروّاجح
هم الناس لا مستنبط الخير خاسر   لديهم ولا مستنبط الشر رابح
بتقديمهم جاء الكتاب ولم يكن   يجيئ بما لا تقتضيه المصالح
وحسبك علم الله فيهم فانّه   دليل على ما يدّعي الخصم واضح
ابوهم به استسقت قريش فجادها   حياً فهفت بالسيل منه الاباطح

ويوم حنين اسلمته وامنعت … فرارًا عن المختار والموت كالح
فطاعن بالخطي اذ لا مطاعن … وكافح بالهندي اذ لا مكافح
ومن يكن العباس اصلاً لفرعه … فما فرعه غش ولا الاصل ماضح
لنا فيه شرك يا ربيعة وافر … بضحيانا نسمو به ونناضح
وما عام الضحيان حين تعده … ربيعة لاكبشها اذ يناطح
يقولون لي هلا امتدحت معشرًا … لهم اوجه غر وايد موانح
فقلت وقد فاضت من العين عبرة … ذروني فلي طرف عن الناس طامح
فلولا امير المؤمنين وذكره … لما قطعت بي البيد هوج شابح
ولا خضت امواج البحار كانها … جبال ترامي بي جنوب وبارح
هو البحر والناس الذين تروبهم … سواق طمت من فيضه وهو طافح
تجود ذوي الافضال من فضل جوده … فيعلو لهم شان ويكثر مادح
ءاترك مد النيل فاض وابتغي … فراشًا تعفا ماءه هن البوارح
وان امرءٍ شط الفراة تجاهه … ويطلب امواه الركايا القامح
واني وان اسديت مدحا لغيره … جدير بان تنشد عني المنادح
هو الناصر ابن المستضي وقدحه … المعلي وما في عوده الصلب قادح
سمي النبي المصطفا وابن عمه … واكرام من ضمت منى والاباطح
محياه صبح للهدى وبنانه … بحار غزار للندى لاضحاضح
اذا السنة الشهباء هبت رياحها … بليل وزنت بالاكف الوحاوح
والقت عقام بركها وتتابعت … جسومًا على المال السنون الجوانح

واضحى

واضحى بها المجدوح قوتًا واصبحت … سواء على الضيف القرى والقوارح
ولم يبق يلق الطارقين بوجهه … من الضر الا مقتحر مكادح
فثم لممتاح الندى بفنائه … مراح الى اماله ومسارح
صفوح عن الجاني فان لج لم يكن … باسرع مما تعتليه الصفايح
امامته الحق اليقين وغيرها … اذا ما استبينت ترهات صحايح
خليفة صدق من سلالة معشر … نجا بهم نوح وايد صالح
ترى زمر الاملاك وسط بيوتهم … تحييهم حينًا وحينًا تصافح
ومهبط وحي الله فيهم ورسله … غواد عليهم ما بقوا وروايح
اليك رمت بي عزمة لم اجد لها … سواك وهم لم تسعه الجوانح
ومن كنت يا ابن المستضي رجاؤه … فقد سر قلبًا لم تالف كاشح
فعش وابق للاسلام ما در شارق … وما سجعت في البان ورق صوادح

وقال ايضا يمدح الامير الاجل الاوحد محمد ابن ماجد ويستعطفه

خذوا عن يمين المنحنا ايها الركب … لنسال ذاك الحي ما صنع السرب
عسى خبرًا يحيي حشاشة وامق … صريع غرام ما يجف له غرب
باحشائه نار اشتياق يشبها … زفير جوي يابى له القلب ان يخبوا
الا ليت شعري والحوادث جمة … وذي الدهر مصف ما يقام له عضب
عن الحي بالجرعاء هل راق بعدنا … لهم ذلك المرعى ومورده العذب
وهل انبع الوادي الشمالي واكتست … عثاكيل قنوان حدائقها الغلب
وهل بعدنا طاب المقام لمعشر … بحيث تلاقي ساحة الحي والدرب

وهل عندهم من لوعة وصبابة   كما عندنا والحبّ يُشفى به الحبّ
وهل علمت بنت المقاويل انّني   باخرى سواها لا اهيم ولا اصبوا
وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة   يزيّنها النسب المزريق والاتب
اذا ما نساء الحيّ رحن فانّها   لها النظرة الاولي عليهن والعقب
تخيّر فيها رائق الحسن فاغتدت   وليس لها فيهنّ شكلٌ ولا ترب
بدت سافراً من درب دينار والصبي   يزيّنها والتيه والدلّ والعجب
رأتني فابدت عن اسيل وحجّبت   بذي معصمٍ جزل يعضّ به القلب
وقالت غريب والفتاة غريبة   وما في نكاح الحلّ ذمٌّ ولا ذنب
فقلت لها انّي الوفُ ولي هوىً   وما لي في بغداد شعب ولا سرب
فقالت واين الشعب والسرب والهوى   فقلت بحيث الكرّ والطعن والضرب
فقالت اري البحرين دارك والهوى   بنوك وهذا ما ارى لمن الشعب
فقلت سلي حيّ نزار ويعرب   باعظمها خطباً اذا استبهم الخطب
وامنعها جاراً واوسعها حمىً   واصعبها عزّاً اذا استرجل الصّعب
وابهرها طعناً وضرباً ونائلاً   اذا اغبرّت الافاق اوهرّت الحرب
واقبلها والملك صعّر خدّه   قديم استضام الملك والعسكر اللجب
فقالت لعمري انها لربيعه   بنات المعالي لا كلاب ولا كلب
ولو سئلت يوماً ربيعة من بهم   لها خضعت واربحت الشرق والغرب
ومن خيرها طراً قديماً وسالفاً   وانجبها عقباً اذا اخلف العقب
لاخبر اهل العلم انّ ربيعة   رجال آل ابراهيم في سرّها القطب
هم الناس كلّ الناس والناس فضلة   اذا ناب امرٌ طاح من حمله الصّلب

بهم

بهم يدرك الثأر البعيد وعندهم   لملتمس المعروف ذو مربع خصب
وفيهم رباط المكرمات وراشة   يورّثها المولود والدم الندب
ولولا اياديهم وفضل حلومهم   لزلزلت الارضون وانقضت الشهب
خفاف الي داعي الوغا غير انّهم   ثقال اذا اخفّت مصاعبها الهضب
اذا الجار اضحى نهبة عند جاره   فاموالهم للجار ما بينهم نهبُ
اطاعت لهم ما بين بصرى الي اللقا   الى حيث تلقى فيهما السحر والتعب
وجاشت نفوس الروم حتى ملوكها   اذا ذكرت املاكها هزّها الرّعب
تحنّ الى بذل النوال اكفّهم   حنيناً كذات الصقب فارقها   (الصقب)
واكثر ما تلقاهم ولباسهم   حبيك الدلاص التبعيات لا العصب
لهم ابداً ناران نار لها الصلى   تلذّ ونار الايفارقها الهضب
واياهم يومان يوماً لنائل   تقول ذوي الحاجات من فيضه حسب
ويوم تقول البيض والخيل والقنا   به والعدي قطباً فلا كانت الحرب
وان ظنّ بالعدّان كان قرارهم   سديف المتالي لا عتودٌ ولا وطب
اولئك قومي حين ادعو واسرتي   وتنجبني منهم شرامخة غُلْبُ
وما انا فيهم بالمهين وانّني   اذا عُدّ فضل فيهم الرجل الضرب
لي البيت فيهم والسماحة والحجا   وذو الصبر حين البأس والمقول الذرب
وانّ انفرادي عنهم وتغرّبي   ترامي بي الامواج والحزن والشهب
لغير اختيار كان مني ولا رضى   وانهم للعين والانف والقلب
ولكنها الايام تبعد تارة   وتدني فلا بُعدٌ يدوم ولا قرب

واني تحفي عنهم وسائلُ … الى حيث يثوي السفر وينزل الركب
وكم قائل لي عدّ عنهم فانّه … مع الالم المضّاض بنقطع الارْبُ
فقلت رويداً قد صدقت وذلكم … اذا لم يكن فيه لحامله طِبُّ
اذا المراد اوي العضو الّا بقطعه … فلا قصبُ يبقى لعمري ولا قصبُ
وانّي بقومي للضنين وانّني … على بعد داري والتنائي لرجنبُ
ولي فيهم سيف اذا ما انتضيته … على الدهر اضحى وهو من خيفة كلب
على انّ حدّ السيف قد ربما نبا … وفلّ وهذا لا يفلّ ولا ينبو ا
همام علت هماته فكانّما … يحاول امراً دونه السبعة الشهب
على كلّ باعٍ باعه وتواضعت … لعزّته وانقادت العجم والعرب
سليل علا من دوحة طاب فرعها … وطاب ذري اغصانها وزكي التربُ
يبيت مناويه يسا ورهمّه … ويقضي عليه قبل يقضى له نحب
سما للمعالي قبل تقبيل وجهه … فادركها لما تأآت له صحبُ
هو البدر لكن ليس يستر نوره … حجابٌ ونور البدر تستره الحجب
هو الليث لكن غابة البيض والقنا … هو النصل لكن كلّ منزله غرب
هو الموت لكن ليس يقتل عبلة … هو البحر الّا انّ مورده عذب
وما غالبته منذ كانت قبيلة … لتظهره الا وكان له الغلب
وما هابت الاملاك بكراً من العلا … لعزّتها الّا وكان له الخطب
اتاني من الانباء منه غرايباً … فلذّت لها الاسماع واستبشر القلب
بعطفٍ على ودّ العشيرة صادق … ورفض عداها لا المحال ولا كرب

وتحيدها

وتحيدها من كلّ اوب حميّةٍ … عليها فزال الخوف والتام الشعب
ايا ماجداً انظر الى ذي قرابة … بعين رضىً يغضي لها الخاين الخبّ
فانّ ودادي المحض ما لا يشوبه … اجتلابٌ وبعض القوم شيمته الخلبُ
وعض باصطناعي معشر ان دعوتهم … لنائبة ابّوا وان آمنوا انبوا
خطاطيف في حمل الاباطيل بل هم … اخفّ وفي الجلّا كانّهم الخشب
الى الفضل والطول المتين عليهم … وهل يستوي عالي الشناخيب والتّصب
واقسم لولا ودّك المحض لم يجد … الى بلد البحرين بي بزلٌ صهبُ
وقد كان لي في الارض منأى ومرحلاً … وما ضرّ اهل الفضل انّهم غرب
وثانية انّي اغار عليكم … اذا ما جزيل النظم سارت به الكتب
وجاء مديحي في سواكم فيا لها … حويجبّة يأبي لها الماجد الندب
هناك تقول الناس لو انّ قومه … كرام لكانت زندهم عنه لا تكبوا
وانّ امتداحي غيركم كهجائكم … وذلك منّي ان تحرّبته عتب
وعندي ممّا ينسج الفكر والحجى … سرابيل تبقى ما ترادفت الحقب
اظنّ بها عن غيركم واصونها … ولو بعث الطائيّ ذو الجود او كعب
فصن حر وجهي عن سواك فانّه … عليّ ولو كان ابن زائدة صعب
كما ذيسير من كثير تقتّ به … فراخا فقد استولى على ربعها الجذب
فبحرك للورّاد ذو متمغّطٍ … وربعك للوفّاد ذو سعة رحب

ومما قاله في الاحسا في غرض له

الام ارجّي صرف دهرٍ منكدا … واغضي على الاقذاء جفناً مسهّدا

وكم اعد النفس المنى ثم كلما … اتا موعدًا بالخلف جددت موعدا
اذا قلت ياتي في غدٍ مايسرني … وجاء غدٍ قال ابتدئ وانتظر غدا
فهلا انقضت تبا لها من مواعدٍ … كمثل نعاس الكلب مازال سرهدا
عدمت فتىً لا ينكر الضيم والردي … على خطأٍ يعتاده او تعمدا
ولا عاش من يرضى الدنايا اذا رأى … جبانا على مر الليالي مخلدا
وهل مات من خوض الردي قبل يومه … فتىً لو طيس الحرب مازال مفادا
وهل ساد راضي مرتع الذل لم رتعاً … وهل فاد راض مورد الذل موردا
وهل عز بالاعداء من قبل تبع … مليكا تمطا الملك كهلا وامردا
وهل طاب عيش بالمدارات اوصفا … لو ان المداري راح في الخلد اغتدا
فختام ابدي للموالي تجنبا … وصدًا وابدي للاعادي توددا
وشر بلاد الله ارضا يري بها … كليبا مسودا وابن اوي مسودا
واشقى بني الدنيا كريم يسومه … لئيم اذا ما نال شبعا تمردا
فياذا العلى والمجد والمنصب الذي … سما فعلا حتى على النجم اناد ا
اعيذك ان ترضى المقام ببلدة … تراها وما تحوي لاعدائها سدا
يقل بها من كان ذا عيجهية … خنيفا على الاعداء جلفا ملهدا
اخو عزمةٍ كالماء بردًا وهمة … هو فاحتوت من هامت الحوت مقعدا
تري بابه لا يهتدي غير انه … يري بين اذنيه طريقا مبعدا
فقم والتمس دارًا سواها فانما … اخو العزم من ان رام امرًا تجردا
فكاس اذي سقي بها القوم مكرها … اخوك ستسقا من فضالتها غدا

وحلم

وحلم يد في الضيم منك سفاهة … وجهل يرد الضيم شرابدهدا
ولا خير في هلباجةٍ كلما اتى … اليه الردي ابدي خضوعًا واسجدا
ومال الى برد الظلال ورواقه … غناء اماء الحي لا غالك الردي
ولكن ذا عزمٍ اذا هم لم يبل … او سد ذا الطعن الثري ام توسدا
كثير سهاد العين لا في مكيدة … يهين بها الاذنين مشنىً وموحدا
وكم اتحسى الضيم مرا واشتري … عقابيل خلفٍ قد اذي وتجددا
وكم يعتريني بالاذي كل مقرفٍ … اذا اسئل الحسنى اغذ وعربدا
فتيد كعلوص الاناء لدي الوغا … اذا ما مشى بين البغايا تمعددا
تراه على اعدائه ماء مزنةٍ … وفي رهطه الادني حساما مجردا
ولا تقعدن مختنبطا خوف ميتةٍ … ستاتي فما تبقي جوادا مخلدا
ولا تك ميلا فالدارمذ لةٍ … ولو فاض واديها لجينا وعسجدا
وسر في طلاب المجد جدا فانني … رايت المعالي لا تواتين قعددا
فلو لم يفارق غمده السيف في الوغا … لما راح يدعي المشرفي المهندا
ولولا انتقال البدر عن برجه الذي … به النقص لم يدرك كمالا واسعدا
ولو نام سيف بالحصيب ولم يلج … على الهول لم يدعي المليك الممجدا
ولم يسغ الاحبوش كاسا مريرة … ويجمع في غمدات شملا مبددا
وحسبك ان تلقي المنايا وقد رجت … جبال الموالي واتقت باسك العدا
خليلي من حي نزارٍ رعيتما … وجوزيتم الحسنى وجاوزتم المدا
الا فاطلبا غيري نديما فانني … تسامحت قولا سيم خسفا فابلدا

فلي عن ديار الهون منأى ومرحل … اذا النكس ظن العجز عقلاً فافردا
وغير جوارٍ من عدوٍّ وكاشحٍ … جوارك ضيعاناً وسيداً وحقدا
وليس مناخ السوء حتماً مقدراً … عليّ لِأَن اضحى مقراً ومولدا
وعندي من الاجداث رأي وعزمة … وعيساً ببادين النعام المطردا
وكم فارق الاوطان من ذي ضراعة … فاصبح في كل النواحي محسدا
وكم واتن الاوطان من ذي جلالة … فاضحى بها من غير سقمٍ مسخدا
فان ارتحل عن دار قومي لنبوة … ويصبح ربعي فيهم قد تابدا
فقد رحل المختار عن خير منزلٍ … الى يثرب تسري به العيس مصعدا
وجاور في ابنا قبيلة اذ رأى … سبيل القلى والبغض من قومه بدا
كذا شيم الحر الكريم اذا نبا … به وطن زم المطايا واحفدا
ءاقنع بالحظ الخسيس ولم اكن … كهاماً ولارث المساعى من ندا
ولا بلتغا نياً اذا سيم خطة … تمطا وناجا عرسه وتلددا
والقى المنايا كم تسامى بارجل … نجايب لا يحملن الا ممجدا
سامضى على الايام عزم ابن حرةٍ … يري العود فيما تكره النفس احمدا
فاما حياة لا تذم حميدة … يحدث عنها من اغار وانجدا
انال المنى فيها واما منية … تريح فؤاداً اج من علة الصدا
واهجر داراً لو يحل بن قاهف … بها راح مسحوتا من المال مجددا
يدبرها اوباش قومٍ تنكبوا … عن الرشد حتى خلت ذا الغي ارشدا

اذا رضي الاعداء منهم مهانة … باخذ الجزاء عدوه نصراً مؤيدا
اقاموا الاغاني بالمغاني وضيعوا … كرام المساعي والثناء المخلدا
فلو احسن التصفيق والرقص بينهم … ورفع المثانى والغناء المهودا
لعشت حميداً فيهم ولما اجتري … يمد الي الضيم باعاً ولا يدا
ولا راح شرب المترفين ذوي الخنا … بها نهلاً عباً وشربي مصردا
ولو انني كنت اتخذت رزية … ذهلت لها رغماً اذا الشر انكدا
وصاحبت من ادني البوادي مكثماً … ضعيف الايادي قام للجام مسندا
لكانت سنيات الجوائز تمتمي … الى حيث اهوي باديات وعودا
ولكنني لم ارض ذاك صيانة … لعرضى ان اعطي المعادين مقودا
واكبرت نفسي ان اجالس قينة … ودفاً ومزماراً وعوداً واغيدا
وان اجعل الانذال حزباً وشيعة … ولو جار في الدهر ماشاء واعتدا
فلست ببدع فى الكرام وهذه … سبيل ذوي الافضال والباس والندا

وقال ايضا فى غرض له فى الحسا

اَبَتْ نُوَبُ الايام الا تماديا … اَلاَ ما الاحداث الليالي وماليا
اذا قلت يوماً حان منها انعطافاً … رايت رزاياها تسامي كما هيا
فليت اخلائي الذين ادخرتهم … جلاء همي لا عليّ ولا ليا
واعجب ما يأتي به الدهر انني … اري القوم ترميني بايدي رجاليا
على انني الندب الذي يكتفا به … وبيت علاها بيت عمي وخاليا

الا ليت شعري من يقوم لمجدها … مقامي ويرعاها لها كنت راعيا
لعمري لقد اردت جواداً وضعضعت … عماداً اذا ما الهون القى المراسيا
اذا جربتني في الامور فصادفت … هماماً لاحداث المهمات كافيا
حمولاً لاثقال العشيرة رايحاً … مدى الدهر فيما قد عداها وغاديا
اقول وقد طال اهتمامي لفتية … تسامى الى عز المعالي تساميا
الا ام بني الاعمام نسقي نطاقها … اجاجاً ويسقي الغير عذباً وصافيا
فوالله ما ادري واني لصادق … عماً ما اري من قومنا وتعاميا
هرافوا ذوي السم الزعاف واوجوا … بايديهم تحت الثياب الافاعيا
لقد قد مواهي ابن بي واخروا … بني المجد من ايام عادٍ وعاديا
لقد ظل من يبغي من العمى هادياً … وقد ذل من يرجوا من المعز راعيا
ومن يبتغي سيفاً يكون غراره … رصاصاً يجد سيف العراجين ماضيا
ومن يجعل السنور كلباً لصيده … يري عاويات الليل اسداً عواديا
خليلي نال الضيم مني ولا اري … له كاشفاً الا العناق المذاكيا
تلومت قومي كي يريعوا فلم اجد … على الهول من قومي هماماً مواتيا
وطالت مداراتي اللئام فانما … سفاه على مثلي يكون المداريا
وكيف وعندي عزمة عبدلية … افل بادناها الحسام اليمانيا
وفي على حز المدا خنزوانة … وان افنت الايام حالي وماليا
فلا تحسب اللكع الضغانيس انني … خضعت ولا اني اطلعت المناويا
وان تك قومي العز تاهت حلومها … بها واطاعت في الصديق الاعاديا

وادنت ذوي الاعراض فيها واوعدت … لامر ذوي ارحامها والمواليا
واعطت زمام الامر كل مدفع … من الغير لا ترضى به الزنج واليا
ومل قلاها من لها كان آملا … ورج اذاها من لها كان راجيا
فلي سعة عن دارها حيث لا اري … بنات الكدادي يحتقرن المذاكيا
فلست ابن ام المجد ان لم اقم بها … مقاماً يبدي للرد ايا مكانيا
ساركبها اما العز وراحة … افدها واما تجتلبني حماميا
يخوفني ذو النصح عجزاً وذلة … ركوب الفيافي والبحار الطواميا
فقلت اليس الموت ان لم الاقه … امامي اتتني خيله من ورائيا
وماعذر اهل العجز والكل تابع … جديساً وطسماً والقرون الخواليا
وهل منكر للضيم مات ولم يمت … رويبضة ما زال بالدار ثاويا
ومن لم يفارق منزل الذل لم يرح … ولا يعد والا موجع القلب باكيا
ومن يبق في دار الهوان يعش بها … اخا مضض لا يبرح الدهر شاكيا
ومن لم يوف النصف في دار قومه … ويوفي الاذي فالراي ان لا يلاقيا
ومن يبغ عزاً بالبلايا ودولة … يكن مثل من امسى على الماء بانيا
عدمت يميني ان اقمت على القلا … نعم وتلتها عن قريب شماليا
وفضّ فمي ان لم اسير عزائبا … تمزق احساباً وتبدي مساويا
يشق على القوم اللئام سماعها … ويظهر منها بعضها كان خافيا
وان عقلت قومي لساني بارضها … فليس بمعقول اذا كنت نائيا
سارسلها بالبلاد واهي شواردا … تنبه ذا عقلٍ وتفهم واعيا

فلوانّ قومي انصفوني لاطلقوا ... يدي ولساني فيهم والقوافيا

فلولاهم والله حلفة صادق ... لماكنت مقليّاً لديهم وقاليا

ولكنّما الاوباش تعلم انّني ... اغار اذا تعلو اللّحوت الاعاديا

واني على اهل العلى ذو حميّة ... اجرّ وسيفي دونهم ولسانيَ

وآنف من دعوي الدنايا ظلالة ... بناء المعالي يا اشقاها معاليا

فما كرهت لما استقامت امورها ... لشقوة اهل المجد ابعاد داريا

لقد وهمت اني عليها الغصّة ... اكنت عراقي الهوي ام شاميا

فان ضيّعت حقي لكبرٍ وانكرت ... بنو عامر سعي لها واجتهاديا

فقد ضيعت قبلي ربابا بنيّها ... وماكنت يوماً الابن اقصى مساويا

وماهي الاّ عادة جاهليّة ... يورّثها كهلاً من القوم ناشيا

فهلا اقتلوا بالحيّ بكر بن وائل ... فكانت تفادي القوم فيهم تفاديا

هُمُ ثوّرُوا باب البسوس فجدّلوا ... كليباً ولما يسلموا المرء هانيا

الا يالقومي من عليّ ابن عبدلٍ ... اَما آن ان تعصوا النصيح المداجيا

اماحان منكم يقضة وانتباهة ... فيرضى لخاسخطٍ ويسخط راضيا

يقوم بها كل امرءٍ في مقامه ... ففي السهو شرعاً قد اجاز التلافيا

فان انتموا لم تقبلوها نصيحة ... فلستُ لكم فيما تحبّون لاحيا

فكم ناصحٌ قد عدّ في الناس خائباً ... وكم غادرٌ قد عدّ في الناس وافيا

وقال ايضا في غرض له

إلامَ اوُرد عتباً غير مستمع ... وانفق العمر بين الياس والطمع

وكم احيل علي الايام مغترّيا ... مايحدث البدع النوكي من البدع

اليت لا انفكّ من حلّ ومرتحلٍ ... حتّى تقول لي الامال خذ ودع

لا صاحبتني نفس لا تبلّغني ... مراتب العزّ لو في ناظر السّبُع

سيصحب الدّهر مني ماجدٌ نجدٌ ... لو داس عرنين انف الموت لم يرع

ءاقبل النقص والاباء مبخبة ... والبيت في المجد ذُو مرأى ومستمع

لاركبنّ من الاهوال اعظمها ... هولاً وما يحفظ الرحمن لم يضع

ولا اكون لمن يسعى وغايته ... ومنتهى سعيه للريّ والشّبع

ايذهب العمر لا يخشى معاندتي ... خصمي وجاري بقربي غير منتفع

وبين جنبيّ عزماً يقتضي هماً ... لو ضمّها صدر هذا الدهر لم يسع

فلا رعى الله ارضاً لا اكون بها ... سما المستكشف غيثاً لمنتجع

كم عاين الصّبر مني صبر مكتهل ... اذ ليس يوجد الا العود في الجذع

وكم سقاني من كاس على ظمأٍ ... امرّ في الطّعم من صابٍ ومن سلع

وما رمتني بكر من نوآئبها ... الّا صككت بصبري هامة الجذع

سل الاخلاّء عنّي هل صحبتهم ... يوماً من الدهر الّا والوفاء معي

الفى مسيئهمُ بالبشر مبتسماً ... حتى كأن لم يخن عهدي ولم يضع

وسلهموا اهل وفائي من ثقاتهم ... حرّاً ولم يشر في نقصى ولم يبع

ثكلتهم ثكل عين ما تبطّنها ... من القذي اوكثكل العضو للوجع

لقد تفكرت في شأني وشأنهم ... فبان لي أن ذنبي عندهم ورعي
فآه من زفرات كلما صعدت ... في الصدر كادت توري النار من ضلعي
يسوقها أسف قد ثار من ندم ... أربى على ندم المغبون من كسع
وليس ذاك على مال نعمت به ... حيناً وأفناه صرف الأزلم الجذع
ولا على زلة أخشى عواقبها ... والناس حزبان ذا أمن وذا فزع
لكن على درر هو لي جواهرها ... في عقد كل نظام غير منقطع
توجتها معشراً لا أبتغي عوضاً ... منها وإني لفي قوم لذو قنع
وكنت أولى بها منهم وكم منن ... ضاعت وما فات يمضي بمرتجع
وغرني منهم لفظ خدعت به ... والناس ما بين مخدوع ومختدع
فلو يكون إلى الأصداف نسبتها ... لكان لي كرم ينهى إلى الهلع
لكنها الجوهر الطبعي قد أمنت ... من التشظي هدي الأيام والطبع
ليبعدني عنهم شدة ناجية ... وجناء عقل من التوقيع والوقع
أو ذات قلع من العيناء ما عرقت ... في زجرها بجل يوماً ولا هدع
ولا رغت عند حمل الثقل من ضجر ... ولا إلى هبع حنت ولا ربع
تجري مع الريح إن هوناً وإن مرحاً ... فنعم مطلعة من هول مطلع
فتلك أو هذه أجلو الهموم بها ... إذا تطاول ليل العاجز الضرع
يأبى لي المجدان أرضى بغير رضى ... ورأي ماض وعزم غير مقتنع
ما أقبح الذل بالحر الكريم وما ... أسوى وأقبح منه العز باللكع

مالي

مالي أجمجم في صدري بلا بله ... ومنكب الأرض ذو مناي ومتسع
وكل أرض إذا أيممتها وطن ... وكل قوم إذا صاحبتهم شيع
ولي من الفضل أسناه وأشرفه ... وهمة جاوزت بي كل مرتفع
المجد أعتق والآداب بارعة ... وذروة المجد مصطافي ومرتبعي
لي النباهة طبع قد عرفت بها ... وكل معنى من الألفاظ مخترع
فيا لكم من رجوعي بعد منصرفي ... بطان جدلة تغنيني عن الجرع
سيوف الخاسر المغبون صفقته ... منا وما ضيع البازي بالوضع
لا خير في منزل تشقى الكرام به ... ويلحق السيد المتبوع بالتبع
كرملت قومي لا بل كرام رتهم ... بحسم داء العدى فيهم فلم أطع
فلم أجد بعد يأسي غير مرتحل ... عنهم لهم أسليه ومتدع
فإن يعود الرع والعقل مكتسب ... والرتع خير ومن للعمي بالرتع

وقال أيضاً يمدح الأمير الأجل الأوحد فضل ابن محمد بن أبي الحسين ابن أبي سنان محمد بن الفضل ويذكره ما ناله من الألم ويذكر له الرحم والقرابة وما ناله من استباحة المال ونهب الدار وما أصابه من السجن وأن ذلك كله لم يكن عليه جهة الأميل إلى آل فضل واختياره إياهم ومحبته لهم وذلك بعد رجوعه من سفره الأول من العراق وورود على محمد بن ماجد بالقصيدة البائية التي أولها أمن دمنة يستعطفه

ويذكر الارحام بينهما ويساله ان يعيد عليه طرفات املاكه
التي اغتصبها منه فلم يهتزّ لذلك ولا ردّ عاطفه ولاحميّه وكان
ظنّه في الامير ان يخلف عليه شيئاً لما فاته ليكون انّه السبّب لما
جري عليه من الامير ماجد فوجده فضلاً ايضا بخلاف ماظنّ
وكان حكمه حكم ابن ماجد الآنّ الفرق بينهما انّ ابن ماجد
ظنّ بما ليس له وانّ فضلاً ظنّ بماله
وكلاهما معاً غير مفد ويني
في ذلك وهي

ظننت حسودي حين غالت غوائله … يريع الي البقيا وتطوي حبائله
وقلت كفاه مالقيت ونالني … به الدهر مهما كان قدماً يحاوله
واغمضت جفني والقذي ملأناظري … وابديت سلماً ليس تخشي غوائله
واطفأت نار الجهل بالحلم بعد ما … علي مرجل الاحوي وذقت توابله
ووطنت نفسي بالمدارات ماراي … رايت ومهما قاله انا قائله
فما ازداد ذوالاضغان الا تمادياً … ولا بشّرت الا بشرّ مخا يله
كذلك احوال الحسود وحبّه … وما تقتضي اخلاقه وشمائله
فلا ترج يوماً من عدوّ مودّةٍ … وان كنت تبدي وُدَّه وتجاصله
ولا تبغ بالاحسان ارضاء كاشح … فليس بمغني في دمائٍ تداصله
فقتل الخليع همه مايسوء ني … رويدك فات الزجّ في الرمح عامله
ولا تحسبنّ ضقت يوماً بما جري … ذراعاً فما ضاقت بحرّ مرا كله

فقد

فقد يدرك البدر الخسوف وينجلي … غياهبه عن نوره وغساطله
وقد يجزر الزخّار طوراً وتارة … يسيرّ ذات الحدّ بالمدّ ساحله
وان سياتي قومي الكرام وضيّعوا … حقوقي وهادي المجد فيهم وكاهله
فقبلي لخوشنّ ابن اقصي اضاعه … بنواعمّه دون الوري وفضائله
وقد يشرق الريق الفتي وهو غوثه … ويخرجه ماضي الشبا وهو حامله
ولابدّ هذا الدّهر يرجع صحوه … وينجاب عنه غيّه ويزايله
فينظر عن صدقٍ ويسمع واعياً … ويفهم عن عقل فيزهق باطله
فيذهب قوم كاليعاليل لايري … لها اثرٌ والماء تغطي جداوله
فجد عادٍ عقراً للزمان اذا استوي … مطهّمه في عينه وطها مله
وقبحاً للدهر اصبح الغل قلبه … واضحت بزاة الطير فيه غلاغله
فلا يفرح الجلف الهدان بنكبتي … فما نالني من صرفه فهو نائله
علي انني لامستكيناً لصرفه … فسيان عندي نيله وصلاصله
وقائلة والعيس تجدح للنوي … ودمع الجوي قد جال في الخدجائله
عليك بصبر واحتساب فانّما … يفوت الثنا والصبر من راح خاذله
فلا ترم بالاهوال نفساً عزيزة … فذ الدهر قداودي وقامت زلازله
فكم كربةٍ في غربةٍ ومنيّةٍ … وامنيّةٍ والرزق ذوالعرش كافله
فقلت لها والعين سكري بزفرةٍ … ارددّها والصدّ رجم بلا بله
ابالموت مثلي ترهبين وبالنوي … وعاجله عندي سوآء وآجله

وللموت احلا من حياةٍ ببلدةٍ   يري الحر فيها عين من لا يشاكله
وماغربة عن دار ذل بغربةٍ   لو ان الفتى اكدي وغثّت ماكله
ورب غريب ناعم وابن بلدةٍ   تبكيّه قبل الموت فيها ثواكله
وان مقامي يا ابنة القوم للقلى   وللضيم للعجز الذي لا ازايله
فلا تنكري خوضي الطوامي وجرّبي   المرامي اذ الآل استجهرت طيامله
فمن كرم الحرّ ارتفاع عن القنا   اذا قدّمت اوباشه ورغايله
ولابدّ لي من وقفةٍ قبل رحلةٍ   اذيل بها دمعي فينهلّ وآبله
على جدثٍ اضحى به الوجد ثاويًا   بحيث تري شطّ العذار مقابله
لاسئل ذاك القبر هل غيّر البلى   محاسن وجهٍ غيّبتها جنادله
وهل همّت الموتي باشمال غارة   يثادبها من كلّ جوٍّ قساطله
فقد نامت الاحيا عن العز واستوا   بكلّ سبيل اُسده وخياخله
فيا عجبا من ملحدٍ ضمّ فيلقا   وبحرا وطودا اركب المزن عاقله
مضا طاهر الاخلاق والخيم لم يمل   الى سفهٍ يوما ولا خاب آمله
فيا لك من مجدٍ تداعت فروعه   ومالت ذراه وانثعرّت اسافله
ايبك العلى والباس والجود والندى   لقد ظلّ واديها وجفّت مسايله
وشدّ به البيض الصوارم والقنا   لما انهلتها كفّه واناملة
لعمري لئن كان الامير محمّد   قضى واصيبت يوم نحسٍ مقاتله
لقد منيت منه الاعادي بثائر   هماما ابا ان يحمل الضيم كاهله
معالي الى كسب المعالي مقاذف   على المجد يعلو طوله من يطاوله

اذا سار قال الناس سار محمّد   تحفّ به انصاره وقبايله
اخو عزمات لم يزل متنمّرًا   على الدهر حتى قام بالسيف مايله
كفاقومه بجوب الفيافي كانّما   ترامابه اعلامه وهواجله
الى ان اناخت خيله وركابه   بساحة ميمونٍ ترجّى فواضله
الى ذروة العباس تنمي فروعه   الكرام ومن بحر النبي مناهله
ففرّ به واستبشرت بقدومه   ببغداد قوما واستقامت اشاكله
واقبل من نحو العراق مشمّرًا   بارعن مثل الليل جمّ هواهله
فصبّح ارض الخط والخط آمنٌ   بيوم وغا ينسا به الطفل حامله
فقاتله منه رجال واذعنت   رجالا وبعض في خفاءٍ تراسله
ورامت عقيل كيده فانتحى لها   اخو عزمةٍ يرجى ويخشى نواهله
واعجبها كثر الجياد ورافقها   عديد لها في الغرّ طالت طوائله
فجاء بجيش جلّل الافق نقعه   بعيد النواحي ليس تحصى قبائله
فلاقت طعان دون ذاك فصادفت   ضرابا ابر بها العش تمكوا باذله
فولت على اعقابها وسيوفه   تحكم في ابطالها وعوامله
فعاقب بكرا ما تمنّت وقادها   الى السلم ما قادت اليه جحافله
واجفل منهم من مخافة بأسه   عن الدار حتى لم تُقرّبْ وسائله
لعمري لقد احيا اباه وجدّه   وشيّد عزًّا استسراوائله
ابا الفضل لازالت بنعماك تلتقى   لنعماك سادات الملا وعلاعله
منحتك ودّ قبل كنت منحته   اباك ومرني لم تُقشّع هواطله

ولاقيت من مجراكم ما علمته … وهل احد من ساير الناس جاهله
وكم مبغض لي في هواكم وشانياً … علي بنار الحقد تغلي مراجله
فلا تخلني والمنادح جمة … على مورد يستعذب الموت ناهله
رايتك ان اخرتني وجفوتني … وذا الدهر قد اربي وبان تحامله
وجائت قري البحرين عيسي وام بحت … عمانية واستقبلتها سواحله
واصبح في الحي اليماني رحلها … وحفت به اقيالها ومقاويله
اواستقبلت ارض الحجاز ويممت … بني حسن والفضل باد شواكله
اوانتجعت آل المهني دفيهم … حمى امناً لا يرهب الدهر نازله
اواعتامت القوم الذين احلتهم … ذري كل مجد جعفر وفواضله
فقل يا عماد الدين ماذا اقوله … وكل امرء قد امه من يسائله
اذا قيل لي من اقبلت وارتمت … بك العيس او من كنت قدما تواصله
ومن رهطك الاوفي الذي لك فخره … به قدره من لا يسا ويه حاصله
هناك يكون الصدق نقصاً عليكم … ولا يعتري الكذب الا اراذله
ومنصبك الشامي الى الفخر منصبي … وربعك ربعي والعلى انت آيله
تجد بالذي تحوي يداك على الورا … وظن عليهم بالذي انت قائله
فما المسك الا من عقابيل نشره … ولا الجوهر المكنون الا خصائله
ورايك اعلى والرضى مارضيته … وكل امرئ غول المنية غائله

وقال ايضاً في غرضٍ له يذكره فيها

سقها ولو ذهب السري بسراتها … كم ذا ترد النفس عن غرماتها

طال

طال امتراءك خلف كل ردية … اكدي لذي الابساس من نغثاتها
سقيا لرأيك ان ظفرت بروضة … لم ترتم العيدان غض بناتها
اوليس جهلاً ان تسيم بمرتع … اكلت به المعزى لحوم رعاتها
اعربت حين دعوت الا انه … لا يبلغ الاموات صوت دعاتها
فانهض وسل الهم عنك بجسرة … روحاتها ترب على غدواتها
وارغب بنفسك ان تقيم ببلدة … عصفورها يسطو بشهب بزاتها
ان ترض قومي الهون في فطالما … عمداً اهنت النفس في مرضاتها
كم قد غدوت ورحت غير مقصر … في لم شعثها وجمع شتاتها
ولكم عصيت بها العذول ولم اطع … ما بان للاعداء من عوراتها
حاميت في اعقابها ورميت عن … احسابها وسهرت في نوباتها
بهر ألها اذ ما دريت اني الذي … ادعى مسرتها وغيظ عداتها
كم ريبة حفزت لها يد كاشح … يرجو لها الاسوآء في غفلاتها
ما زلت اهدم حالها حتى غدت … احياتها تنهار في امواتها
مهلاً بني اللوماء لم تبتنوا … سباقها السامي الى غاياتها
ان العتاق من الجياد هي التي … تجري الاصول بها على علاتها
ليست كوادنها بسرج مذهب … تجري ولا يجحولها وشياتها
قومي سراة ربيعة وملوكها … واذا انتسبت وجدت من سرواتها
الطاعنين الخيل في لباتها … والضاربين الصيد في هاماتها
هون فقومك يا علي حياتها … كمماتها ومماتها كحياتها

لوكان فيها من همام ماجدٍ لم تشق مرّ الضيم من راحاتها
مذ وارت الغبراء شخص محمّد رحل العلا والمجد عن ابياتها
اوما تراها كيف نام عدوّها امناً وماقد نال من خيراتها
وترى اقاربها واهل ودادها عرض البلا في صبحها وبياتها
فاجبت وهو يظنّ انّ مقالتى اليوم اطويها على بلاتها
لا تعجلنّ واربع عليّ فانّني لبآس اقوام على حالاتها
اهل التملّق باعدت مابيننا بحطامها والزور في خلواتها
باقلّ حظٍّ غادرت رحّامنا حدّاً ابادته الظبا الشكاتها
فلا رحلنّ عنها رحيل مفارقٍ ولا زجرتّ النفس عن لفتاتها
لكن لي بالخط وقفة ساعةٍ بمحلّ ساداتها ودار رخاتها
لقضاء عذرٍ من ملوك لحمها لحمي واخشى اللوم ان لم آتها
فان التقتني بالعقوق كغيرها فارقتها وسلمتُ من لوماتها
فالارض واسعة الفضاء لمسلكي انّي اتجّهت ولستُ من سقطاتها
ورجاي في فضل الندى بن محمد ادراك مافي النفس من حاجاتها
السابق القوم الكرام الى العلا سبق المبرز في مدى حلباتها
والواهب الهجمات عدّاً واللهى في عامها الاجواد في لزباتها
والمكرم الجارات عن شر الخنا اذ دبّت النوكي الى جاراتها
والقايد الجرد العتاق الى الوغا يخرجن كالعقبان تحت كماتها
والطاعن الفرسان كل مرشة مخلوجة والخيل في كبّاتها

والخايط

والخايط الغمرات حتى يجتلي بحسامها ماثار من هبواتها
والسالب الملك المعظّم تاجه ومذيقه المكروه من كاساتها
والواصل الرحم الذي اوصى بها ذو العرش في الايات في سوراتها
يابن الذي خضعت له وتضاءلت شوس الاسود القلب في اجماتها
اجرى نزارٍ حيث شاء ويعربٍ بالكره من مرّادها وعتاتها
ماحاربته قبيلة الّا غدت احياؤها وفداً على امواتها
وكتيبة رعناء تجشّئها الردّى ابكى فوارسها على ساداتها
ياسوّء حظّ بنى نزارٍ بعده وشقاء خاضرها وشوم بداتها
من للمكارم والصوارم والقنا والمرملات ومن يفكّ عناتها
رجفت بمهلكه البلاد وزلزلت وغدا مناخ الذل في حجراتها
ان تبك مصرعه اساً فلقد بكت جزعاً عليه الجنّ من ستاتها
ويحق ان تبك عليه بحرقةٍ وحش الفلا والطير في وكناتها
كانت به البحرين جنّة مأربٍ ايّام بهجتها وطيب حياتها
حتّى اذا ما التحب وارى شخصه ابدت يد الايام عن سوآتها
تبّاً لدنيا كلّما وهبت ثنت فاسترجعت منّا نفيس هباتها
يافضل يامن لاتزال جياده وطئ الانوف الشم من عاداتها
انت الذي مازال سيفك مغمداً يشفي الوغا ويكف من جهلاتها
اشبهت والدك الامام وانما عرفت بنو الاساد من اصواتها
شيدت طوالة آل فضل بعدما خرّت قواعدها على آلاتها

علت النجوم بروجها فكانما … عقدت اكاليلاً على شرفاتها
وقرعت آناف العدى وتقاصرت … اطماعها وكففت عن سطواتها
وحميت دار بني ابيك بهمةٍ … الجود والاقدام من همّاتها
من بعد ما جعت عقيل كيدها … بالرأي من عقالها وغواتها
ودعت باهل السيب فانتدبت لها … من شط دجلتها وشط فراتها
تتلو المعلا حيث سار وانه … للفارس الولاج في غمراتها
فتكنفت اهل القطيف بخيلها … ورماحها وقسيها ورماتها
فضربت صبر الاكرمين ولم تحد … عن زحفها يوماً على غاراتها
يتلو لواءك من ربيعة عصبة … تخشى الاسود الغلب من صولاتها
باكفها بيض بها ضرب العدا … آباؤها الماضون عن اماتها
كم جدلت بحدودها من مائق … متمرد والخيل في جولاتها
تبكي قواتل من قتلن وليس من … قودٍ يقاد ومن لها بدياتها
نعم الكماة اذا الكماة تسايرت … ليبين احماها على راياتها
تركت نساء السيب تبكي حسرة … بولاتها وتطيل من ويلاتها
ايها عماد الدين يقضه ماجدٍ … فذووا امكا دمها ذوو بقضاتها
او ما ترى الرحم المضيمة تشتكي … قد ضاقت الاحشاء عن زفراتها
والماجد الاحساب برٌّ واصلٌ … واللوم في اجلافها وجفاتها
واعيذ مجدك ان يقولوا باخلٌ … وابوك محيي باليات رفاتها
فذر التغافل فالتغافل كله … لومٌ وكل الجود في هباتها

واعلم

واعلم بان اليوم آخر دعوةٍ … والنفس تائقة الى مرقاتها
وحوايج الموتى الى اكفانها … وحوايج الاحيا الى اقواتها
والمرء في الدنيا حديثٌ سايرٌ … تقضي الرفاق به مدى اوقاتها
فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدا … اذ تطلب الاخبار عنه رواتها
فاما واعلام المحصب من منى … ومواقف الركبان من عرفاتها
لولا اواصرنا وبعد حميتي … لتعرّفتني حميرٌ لسراتها
واقول ان الاسد ان هي اخرجت … خرجت الى الاصحاب من غاباتها
والغبن يوطي الحر كل عظيمة … وتفتش الحكماء عن احسانها

وقال ايضاً في معنى لاملاك بني ابراهيم في ملك الامير ابي القاسم بن محمد وتحامله عليهم فسار الى القطيف وانشدها اياها وسار الى العراق

اني كل يوم لي عدوٌ اصاوله … وخصم على طول الليالي ازاوله
وطاوٍ على البغضاء يصرف نابه … عليّ وبالشحناء تغلي مراجله
كأن اباه كان قاتل ابي … وها انا آن اوفى بي الدهر قاتله
دعوني وارض الله فهي عريضة … فلن يفلل العزم الذي انا حامله
سيشهد لي بالسير في كل مهمهٍ … اواخر ليلي ان اعش واوائله
سئمت مدارات اللئام وغرني … كريم اصافيه وخل اواصله
وضقت ذراعاً لابن عم محبب … اليّ وان لم يسق ارضي مخايله
وكم ليلةٍ عللت نفسي بذكره … وسكنت قلبي فاطمأنت بلابله
ولما التقينا كان حظي جفاؤه … وكان لغيري بره ونوافله

وكم استسر قلبي على بتّ حبله   من الناس الا كان لبي يزايله
حنواً عليه وانتصاراً لعله   يريع فيعصي في اصطناعي عواذله
واني على الغبن الذي يمض الحشا   لاحمي وارمي دونه من يناضله
واظهر للاقوام اني بقربه   مليك يرجى رفده وفواضله
وان ذكروه في الندى قلت ماجد   وهوب لجل المال حلو شمائله
وعنّفني في قصده واصطفائه   رجال وفي النظم الذي انا قائله
وقالوا اليس الماء يعرف طعمه   باوّل سجل من يرويه وناهله
وانت فقد جربت كل مجرب   وطاولت ما لا كان خلق يطاوله
وقلت فاحسنت المقال فلم تدع   لمبتدع الاشعار معنى يحاوله
وقمت مقاماً لو يقام لمثله   لقال رجال احسن البرّ عاجله
فدع عنك مولى لا يفيدك قربه   وذمّ ابن عمٍّ لا يعمّك نائله
وهل ينفع البحري غيم لارضه   صواعقه العظمى وللغوب وابله
فقلت رويداً انه ابن محمدٍ   وان ساءني اعراضه وتغافله
واني لارجو وبله من غمامه   بها يمرع الوادي ويخضرّ باقله
اقول لرهطٍ من سراة بني ابي   ودمع الماقي قد تداعت حوافله
الا من بني الاعمام نغضي على القذا   ونكثر ليان العلى ونماطله
هل الشر الا ما ترون وربما   تعدّي فامسى عاجل الشر آجله
وقد يحمل العزم الثقيل اخو النهى   ويضعف عن حمل الظلامة كاهله
وما عند سلب المال والعز فاعلموا   مقام ونزاد المرء لابدّ آكله

ولا

ولا بعد تحكيم العدي في نفوسنا   وامو النا شيئ من الخير نامله
اطاعت بنو الخوان اكل كاشح   خبيث الطوايا يشبه الحق باطله
وجاز عليهم قول من قال انّنا   عدوّ مع الامكان تخشى غوائله
فاين عقول القوم اذ يقبلونه   وما يستوي منقوص عقل وكامله
الحن بنينا العز ام كان غيرنا   بناه وشر الناس من خاب عامله
وهل كان عبد الله والدهعش   سوانا فتستصفي وتخشى وسائله
فاقسم ما هذا الخبر وانّه   لاوّل ما الامر المقدّر فاعله
ومن يستمع في قومه قول كاشح   اصيب كما شاء المعادي مقاتله
وما كل من يبدي المودّة ناصح   كما ليس كل البرق يصدق خايله
وقد يظهر المقهور اقصى مودّةٍ   واو ثاقه مبثوثة ومناجله
ومن لا يقاتل بالجلالة قومه   اتاه من الاعداء ما لا يقابله
ومن لم يبح نزدق الاسنة لحمه   ابيح حماه واسترقّت حلائله
ومن لم يبت بامره ذو بصيرةٍ   شفيق بكته عن قريب ثواكله
وكم من هامٍ ضيّع الحزم فالتقت   عليه عداه بالردّي ودخائله
وما المرء الا عقله ولسانه   اذا قال لا ابراده وغلائله
فقوموا بعزمٍ واجعلوا في مقدم   فاي حسامٍ لم تصح حمائله
وسيروا على طير الفلاح فقداري   رسول الجلا وافا وقامت دلائله
فاني كفيل بالخراب لبلدةٍ   يراعى بها من كل حيّ اراذله
ومن ضعف راي المرء اكرم ناهق   وقد مات هزلاً في الاواخي صاهله

ومن ضيّع السيف اتكالاً على العصى   شكا وقع حدّ السيف ممن ينازله
وليس يلين الرمح الا سنانه   كما لا يلين الكفّ الّا اناسله
فان يرفضوا النصح فما انا فيهم   باوّل ميمون عصته قبائله
سامضي على الايام عزمي وان أبت   لاظفر منها بالذي انا آمله
فان تقرّبي من رجالي متوّج   يواصل اسباب العلى من يواصله
منيع الحما لا يمنع القوم سرحه   ولا تمنع الاعداء شيئاً يحاوله
اذا رام امرًا رامه بعزيمةٍ   فلا البعد مثنيه ولا الموت هائله
طموح الى الغايات سامٍ الى العلا   جوادٌ اذا ما ظنّ بالمال باذله
كثير الى غمر العدا التفاته   قليل عن اكرام العدوّ تغافله
يسرّك مع جهل المعادي نشاطه   ويرضيك مع جهل الموالي تثاقله
همام على عسر الليالي ويسرها   ترجّى اياديه وتخشى غوائله
اذا همّ امضى همّه في عدوّه   فلا الموتُ عاصيه ولا النصر خاذله
قليل التغاضي للعدوّ ولا يري   تحامل طول الدهر من لا يحامله
يظل يناجي فكره من يلومه   فيحذر من هم التلافي فواضله
معوّدة منع التوالي جياده   مواصله عقر المتالي مناصله
ويوم تواري الشمس ادني عجاجة   ويحمل طير الجو مشيًا قساطله
يظلّ لوجه الارض من حر وقعه   ضجيج وتسقى بالمذاكي جنادله
كأن دم الابطال في جريانه   من الطعن بحرًا قد تناهت جداوله
غدت قصدًا مرّانه وتثلّمت   حدود مواضيه وكلّت صواهله

ولم

ولم يبق الا كلّ جاب كأنما   يحاجج كلّ قرنه ويحاوله
ويخشى الوغا منه بحملة فيصلٍ   قضى عنده بين الفريقين فاضله
وعاش شديد الحزم وانتما ردّ   على كل خصم جاير الحكم مائله
تظلّ تداريه الاقارب رهبة   واعداؤه بالحكم فيها تراسله
اقام اصفرار الخد منه وقاده   على الكرة قود العود قد شاننا زله
ومستصعب في قومه متهضّم   كثير باصناف الاذى متناوله
بنى في ذراه بيته فتقاطعت   مجاري الاذي عنه وجفّت مسائله
وذي فاقةٍ قد مزّق الدهر ماله   وزاد عليه بالبلا يا تحامله
اليك عماد الدين عقد جواهرٍ   تباهي فلا يؤتى بعقد تشاكله
فقد كنت قد عفت القريض زهادة   بمستامه اذ يرخص الدر جاهله
واكبرت نفسي عن مديحي من مّما   بكلّ قبيح بشّرتنا قوابله
ولولاك ما انشدت بيتاً ولو طما   من الشعر بحر يدفق الموج ساحله
ولكن لي فيكم هوى وقرابة   تحركني والرحم يجهد واصله
فاني لاحتشي المدح في غير سيّدٍ   ابوه ابي لو زاحم النجم كاهله
فلا زلت كهفاً للعشيرة يلتجا   اليه اذا ما الدهر عمّت زلازله

وقال من قصيدة

لولا الخلاف لما قامت لنا سبل   فكان اضعفنا نهبٌ لاقوانا
يا من يري بذله الاموال فائدة   يبقى له ويري الامساك خسرانا
اعيذ مجدك ان اشقى وتعرفني   بثوب دهرٍ تردّ القوم خلانا

وانت للدوحة اللاتي ارقّ سها   طالت فمدت على الاغصان اغصانا
وفي يديك سحاب الرزق تمطره   على الخلائق اوراقاً وعقيانا
نماك للمجد اباء بهم فخرت   ربيعة الفرعدنانا وقحطانا
قومٌ هموا اثاروا حجراً وهم اسروا   عمرواً وهم قهروا ذا التاج صهبانا
وهم اباحوا حمى كسرى وهم قتلوا   لهامرزوا استنزلوا الاسوار مهرانا
كانوا جبالاً لنجد تستقرّ بها   عن الزلازل ان ماجت واركانا
حتى اذا ارتحلوا عن جوّها اضطربت   وبدّلت منهم خسفا وخذلانا
واصبحت بقرى البحرين خيلهم   تجرّ للعزّ ارسانا واشطانا
لولا نزولهم في جوها الرأت   ربيعة دهماً كبشاً وكرمانا
لكنهم اثبتوا اساسها ونفوا   عنها حمىً ابن عثمانٍ وجدّانا
كما نفت قبل ذا قسراً اوائلهم   عنها اباد وحلوانا وخيلانا
فهاكها يا عماد الدين حاوية   مسكاً ودرّاً وياقوتاً ومرجانا

وقال ايضا يمدح الامير فضل ابن محمد وهي

ابت لك العزة القعساء والكرم   ان تقبل الضيم او ترضى بما يصم
وطالبتك العلى انجاز ما وعدت   فيك المخايل طفلاً قبل محتلم
واقبلت نحوك الايام من عنة   طوعاً لامرك وانقادت لك الامم
فانهض وسر وافتح الدنيا فقد ضمنت   لك المهابة ما ترضى وتحتكم
فالبيض ماضية والسمر قاضية   والخيل خاطبة اطرافها ذلم
خيل متى صبحت حيا بيوم وغىً   فما المستعصم من باسها عِصَمُ

قد

قد عوّدت كلّ يوم خوض معركة   ضبوف ابطالها العقبان والرّخم
ووسّمتها العوالي في مناخرها   طعناً كما وسّمت اناافها الحكم
يحمي فوارسها يوم الوغا مَلِكٌ   حامي الذمار له في الغاية القدم
رحب الذراع اذا ما همّ انجده   عزم به جوهر العلياء ينتظم
كانه من تمام الخلق جاء به   عاداً ابو السلف الماضين اوارمُ
ارسى قواعد ملكٍ كان اسّسها   قدماً ابوه وبحر الموت يلتطمُ
عفّ السريرة حمّال الجزيرة وَلاّ   جُ الظهيرة والمعريّ يضطرم
من بعد ما قيل رثّ الملك وانفصمت   عُرَى المعالي ومات العهد والذمم
وقال قومٌ تولى الملك منصرفاً   عن آل فضل لقد ظلّوا وقد وهموا
وما دروا ان فضل الجود يكذبهم   عمّا قليل بما في زعمهم زعموا
ويجلب الخيل كالعقبان يقدمها   عليهم القوم في الغيطان والاكم
سواهم المرتزل تدمي شكائمها   مما تصلصل في اعناقها اللّجم
يا آل فضل امات الله حاسدكم   بذلّة وبقيتم في علا الهمم
ففيكم اللّيث من عدنان تعرفه   اذا التقا للفخار العُرب والعجم
ببيت سما فرعه فوق السما ورسا   في الترب حتى انفات عن اصله النجم
بناه صادق بأسٍ في الوغا وندا   عمراً فليس على الايام ينهدم
عماده الفضل وابناه ومركزه   محمدٌ خير من نيطت به الذمم
جرار كل كثيف النقع ذي لجب   كانما السمر في حافاتها اجم
تساقط الطير رجي في جوانبه   وتختطفها عن الارمي فلا ترم

خابت ظنون رجال بلغوا وسعوا … في قتله وهفت اقدامهم وعموا
بئس الاماني منتهم نفوسهم … جهلاً ويا قرب ما ناجاهم الندم
منوا باروع تتلوه خضارمه … اماجد مارسوا الهيجا وحنكوا
مستعصف بلواء النصر يحمله … هذا المراكل ممسوح القري نهم
مما جباه امير المؤمنين به … لما اتته به الوخادة الرسم
مستعصمًا قائمًا بالنصر منه وهل … يخيب من بالامام البر يعتصم
اجابه حين ناداه وقربه … اشم في راحتيه للندى ديم
اغر ابلج من آل النبي به … يستدفع البؤس والضراء والنقم
يجري مع الترك والاعراب كل فتى … كما تجدل مستلئم قطم
اعطاه ما كان يرجوه وايده … بالنصر عدل قضاه ليس يتهم
لكن اختار ابقاء وعارفة … وهكذا تفعل الاخلاق والشيم
فاسلم وعش للعلى ما ناح ذو شجن … وما تعاقبت الانوار والظلم
وليهنك الملك يا تاج الملوك ولا … زالت تباكرك السراء والنعم
فانت حصن لنا عالٍ نلوذ به … ان عضنا الدهر او زلت بنا القدم
وهذه دولة لولا رجاك بها … لما انجلت كربة عنا ولا غمم
عشنا بما نالنا دهراً وبلغنا … ادراكها واحد فرد له القدم
فالحمد والشكر منا واجبان له … لا ينفذان جميعًا ما جرى القلم

وقال ايضا يعاتبه ويوجعه باللوم لاجل جفاه له وقطيعة رحمه وتضييع حق ودّه ويضرب له الامثال المولمة ويظهر له الندم على
ماقال

ماقال فيه من المدح وانشده اياها رجل لوقته وساعته وهي

تجاف عن العتبى فما الذنب واحدُ … وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذي انت حزبه … فلا عجباً ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك احداث الليالي الى امرئٍ … فما الناس اما حاسدٌ او معاند
وعد عن الماء الذي ليس ورده … بصافٍ فما تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامي النواحي وردته … على ظمأٍ وانصعت والريق جامد
فلا تحسبن كل المياه شريعة … تبل الصدى منها وتوكا المزاود
فكم مات في البحر المحيط اخو ظما … بغلته والماء جادٍ وراكد
وان وطناً ساءتك اخلاق اهله … فدعه فما يقضي على الضيم ماجد
فما هجر امٍّ غذتك لبانها … ولا الخط ان فارقتها لك والد
وقد ربما يجري على الضيم والقلا … ابٌ واخٌ والمرء ممن يساعد
فبتّ حبال الوصل ممن تودّه … اذا لم يرد كل الذي انت وارد
وقل لليالي كيف ما شئت فاصنعي … فانت على الاقدار تاتي المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله … فطعم المنايا كيف ماذقت واحد
لئن مت على مدحي رجال وسرني … بان ضمنتني قبل ذاك الملاحد
وحُقّ لمثلي ان يموت ندامة … اذا انشدت في الناس تلك القصائد
الا ليت شعري هل اجالس فتية … نماها الى العلياء قيس وخالد
وهل يصحبني من قريش عصابة … لها طارف في كل مجد وتالد
عناصر طرّ تحلل ديار ابن منذر … فتلقى الى الاعداء منها المقالد

مصاليت مضّاؤن قدماً الى الوغا   بعزم وخيلاها طريد وطارد
هم الناس لا يدري الخنا اين دارهم   ولا عرفت جيرانهم ما الشدائد
تفرق ايدي الجود ما في بيوتهم   ويجمع فيها السائرات الشوارد
عطاؤهم الراجي الوفي وغيرهم   اذا جاد فالاعطاء منه مواعد
مناجيب لا خيلان يعزي اليهم   ولا عدّ فيهم ذو كتاب معاهد
اولئك اخواني ورهطي واسرتي   وقومي اذا ما استنهضتني الحقائد
فان سائني منهم على القرب معشر   واصبح في تلقائهم ما اكابد
فقد باعت الاسباط قبلي اخاهم   ببخس وكل منهم فيه زاهد
وقد يخطئ الرأي السديد اخو النهى   مراراً وتنبو الباترات البوارد
فيا ذا العلى كم ذا التجني عن القلى   وفي العزم حاد للمنايا وقائد
فقم نحصد الاعمار او نبلغ المنى   بجدّ فللاعمار لا بدّ حاصد
فليس بصعّار الى المجد عاجز   نؤوم تناديه العلى وهو راقد
وفي السعي عذر للفتى لو تعذرت   عليه المساعي او جفته المقاصد
خليلي كم اطوي الفيافي وعزمتي   تناولني الجوزاء والجد قاعد
وكم ذا اناجي همة دون همها   نجوم الثريا والسهى والفراقد
ويقعدني عما احاول نكبة   جرت وزمان عاث الجد فاسد
واخوان سوء ان المّت ملمّة   بسوء فهم اساسها والقواعد
يسرون فيما لا اسر وكلهم   على ذاك شيطان من الانس مارد

لقد بذلوا المجهود فيما يسوؤني   وقد كنت ارمي دونهم واجالد
فياليت اني حال بيني وبينهم   خزام وخولان ابن عمرو وعامد
وصفقة ادنانا الى الغدر كاشح   كفوراً بوحدانية الله جاحد
واعجب ما لاقيت ان بني ابي   حسام لمن يبغي جلادي وساعد
عزيزهم ان عذت يوماً بظله   رايت سموماً وهو للخصم بارد
وسائرهم اما ضعيف لضعفه   له غادراً ومبغض لي معاند
همو الحموا في النائبات واولهوا   بلحمي اسود منهم واساود
وهم تركوا عمداً اجنابي ومرتعي   من الجدب لا يرجو به الخصب رائد
وهم اشمتوا بي حاسديّ وذلكم   من الامر ما لا ترتضيه الاماجد
ومالي ذنب غير ودّ نضمته   واسناه تيجان لهم وقلائد
واني على احسابهم وعلاهم   غيور وعن بحبوحة المجد ذائد
واحمي عليهم ان يدبّر امرهم   زعانف اهداها الى الرشد حائد
ولو قبلوا من ذلك الذنب توبة   لآليت الفاً انني لا اعاود
فسبحان ربي كيف صاروا كانما   قلوبهم ثم الاكف جلامد
فلا يصفح القلب الذي هو كبد   ولا يسمح الكف الذي هو جامد
ابا الفضل قد طال انتظاري ولم يعم   شتاء وقيظاً عند ملكك وافد
وقد زالت الاعذار لا الغوص بائر   ولا البحر ممنوع ولا الدخل فاسد
ولا انت مجحود التصرف في الندا   عليك رقيب في نوالك راصد

ولا في بني فضل بخيلٌ وانهم … اذا اغبرت الافاق غرٌ اماجد
فمن اين ياتي اللوم يا ابن محمد … وبيتك في بيت العيوني زايد
ارتضي بان تغدو وتسامى ركائبي … حمولا تهاكيرا نها والمقاود
لحق مديحي اولحق مودتي … لكم ام لان البيت والجد واحد
فلا تقطعن ما بيننا من مودةٍ … وقربي فحل الشعر فالشعر كاسد
ولا تنسين ما نالنا في هواكم … وقد ظفر الساعي وقل المساعد
تقوم به حتى نزارٍ ويعربٍ … شهودا وفي الدعوى يمين وشاهد
لقد كنت ارجو في حياتك حالة … يموت لها غيظا عيو رو حاسد
فهات نقل لي ما اقول لاسرتي … فكل عن الاحوال لابد ناشد
وكلهم شام الي بطرفه … يظن بان الزارع الخير حاصد
وما فضل من لا يرتجى لملمةٍ … تلم ولا تبغى لديه الفوائد
فذ والحمد كالدنيار والشعر جوهر … يحك بر والناظم الشعر ناقد
ولا خير في مستحسن النقش مطبق … اذا حك نقته الاكف النواقد
ولا تتكل يا فضل في الفضل والندا … على سالف اسداه جدٌ ووالد
ولا حمد الا بالذي يفعل الفتى … ولو كثرت في اوليه المحامد
فكن عند ظني فيك لا ظن عاذلٍ … نهاني عن قصد يك فالمال نافد
فقد تصل الارحام في عقر داركم … ديرتاح للجود الاما والولايد
وغيرخفي نيل من تعرفونه … وهل لضياء الشمس في الارض جاحد

فعش

فعش وابق واسلم وانج من كل غمرةٍ … جنابك محروس وملكك خالد

وقال ايضا يستنجز الامير ابا ماجد ما كان وعده من املاكه التي اغتصبها منه وهي قوله

أمن دمنةٍ بين اللوى والدكادك … شغفت بتذراف الدموع السوافك
عفت غير آري واروق وابلٍ … واشعث مشجوج وسفع روامك
ونوي كجذم الحوض غيّر رسمه … وجيف العصا بالموجفات الحواسك
كان نوادي ناطه وشحيمه … قليل التجني في صدور النيازك
غداة تداعي الحي بالبين بعدما … جلا الصبح اعجاز النجوم الدوالك
وقد قربوا للحي كل همرجلٍ … امون القرى ضخم العثانين تامك
مطردٍ رفشٍ قيسريٍ كانما … مناكبه جللن وشي الدرانك
دعي ولجفا للصلب من اجبل الفضى … بحيث استهلت كل وطفاء رامك
وفي الجيرة الغادين لا عن ملالةٍ … ظباء على تلك الهجان البوارك
خماص الحشا حم الشفاه كانما … يلثن مروط العصب فوق العوانك
ويبسمن عن نور الاقاحي لمرتزل … تغذي بذرات النهاب الركايك
وفيهن من ذهل ابن شيبان غادة … بطيب رياها من عبير المداوك
اقول لها سرا وقد غاب كاشح … رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ما هذا الجفاء وهذه … دياري واهلي زلفة من ديار كي
لترضين قتلي لا بسلة صارمٍ … من البيض الا سلة من لحاظكي

فوالله ماادري ءاعراض بعضنة   لناا ود لا لأفافصحي عن مغالكي
فلي همّة عليا ونفسٌ ابيّة   تجّ دّصال الادّيات المواعك
ولي عزمة ان ساعد الجدّ اشرفت   ونافت على شمّ الرعان السّوامك
ولا بدّ من نصّ القلاص وان غدت   حطاماً اعالي دابُها المتلاحك
عليهنّ فتيان كرام تخرّجوا   من النوّم الافوق تلك الحوارك
اقول لهم والعيس تحد وكانّها   مع الآل اُمّاتِ الرّباك الروّاتك
اقيموا صدور اليعملات ورفّعوا   عن السّير تنجوا من سبيل المهالك
فعنّ لنا من بعد ثنتين ليلة   وميض سنيٍّ عن ايمن الجوّ باتك
فقالوا نرى النجم اليمانيّ قد بدا   يلوح بمستنّ من الافق حالكِ
فقلت لهم ماذاك نجم ترونه   بناحية الخضراء ذات الحبايك
فقالوا فماذ اقلت نار بربوة   تشبّ لابناء الهموم الضرايك
يضيء سناها في الدّجا مستمرّاً   على الدّهر مودي البزل رحب المبارك
اغرّ نماه كلّ حامٍ حماً نجٍ   عن المجد بالمستأثرات البوارك
من العبدليّين الاولى في اكفّهم   حياة لاوّابٍ وموتٌ لباعك
اناس هم الناس ابتدوا وتشعّبت   بهم ابداً ما بين رايٍ ورايك
اباماجدٍ لم يبق الّا ك ماجد   يرجّى لانكار الخطوب البواهك
انفت مديحي في سواكم لانّني   الى ذرويتكم في سنام وحارك
فاكبرت نفسي ان ارى متصايلاً   ارجّى نوالأمن ليئامٍ ركايك

مخافة

مخافة نزّالٍ بقولٍ وقوله   امضّ وامضى من حدود النيازك
لو انّ بني القرم العيوني سادة   كرام يرون الفخر عند المعارك
لغاروا على النظم الجزيل ولم يكن   لهم في معاني لفظه من مشارك
فعز بنات الفكر اولي بغيرة   واجدر من نجل العيون الفواتك
وحافظ على الذكر الجميل فانّما   مصير الفتى احدوثة في التشايك
ولا تسلمنّ الدهر مولي هواكم   هواه ومهما ساءكم غير حانك
يمتّ بودٍّ من ضمير يحوطه   عواطف ارحامٍ اليكم شوابك
ولست وان اودي الزمان بثروتي   وزاحمني منه بخصم مماسك
بمهدٍ ثنائي والمنادح جمّة   الى حوتكيّ اشنع اللوم راغك
ترى موردي الامال حول فنائه   بعين نوارٍ تلحظ الشيب فارك
ولا ضادع طوع المنى يستفزّني   الى معرفٍ دحم الظنون الاوافك
ولستُ بفرّاجٍ بمالٍ افيده   لعمري ولا آسٍ على اثر هالك
ولا مادح الّا سراة بني ابي   جمال المعالي بل ليوث المعارك
ولي وقفة في دارهم اثر وقفة   وماذاك في انسابٍ قومي سبايك
فان صدّ قواطني فطني لانّهم   نجوم سماء شمسها غير دالك
واما نبت بي دارهم وتوعّرت   عليّ فما ضاقت رحاب المسالك

وقال ايضا في غرض له ويذكره

المرء ان تنسى عسى ولعلّما   وتترك لبناً والمعنّى وربّما
أمَا انْتَ امرءٌ كالضبّ لو علقت به   حبايل غضنٍ حالف الفقر ارسما

..يرى نفسه في كفه وشفا ره   تحدّد جزل النار يعلو تضرّما
ويرجوا انتعاشاً ان يقول جليسه   ترى اننا في هذه الحال نوّما
وذا من هروج الليل لا درّ درّها   فكم قد اخافت امناً حين هوّما
فقم غير وانٍ واخلع العجز وادّرع   قميصاً من الظلماء والليل اعجما
وصاحب لاحداث الليالي ثلاثة   حساماً ونضواً والقطيع المحزّما
ولا تتعلل بالاماني ضلّة   فلو كان حيّاً صاحبي لتكلما
ولا تثن عطفاً للديار وكن فتى   يهمّ فيمضي في المهمات مقدما
فما كل آفاق البلاد يسومها   لاربابها من كل اعمى واعدما
فنبع بالتنائي دار قوم تشبهوا   بضب اقاموا بالنهى حيث يمما
ولو لم يكونوا شبهه ما توهّمت   عقولهم من امرهم ما توهّما
فمن مبلغ قومي على ان دارها   قريب ولكن لا اجد متكلما
بني عمنا كم يصبح الرحم شاكياً   اليّ وكم تبدي لدي التظلما
تبدّلتموا الاعداء منا سفاهة   فيا لابيكم ما اعق واظلما
والفيتموا ايامنا واستمعتموا   غرور الاماني والحديث المرجّما
وكل بني عم سوانا وظيمة   يعدّ لذي التنساب صلاً مخضرما
فياليت شعري ان عرت مضمئلة   وفرّ البلا عن بابه فتهجما
وآض التشاكي من نزارٍ واعلنت   ذوي يمنٍ مكان سرّاً مكتّما
ايغني عنا عنكم حزمية   سواسية تتلو عنوداً امزنما

فهلا

فهلا تركتم ما ارتكبتم وزغتم   عن الرشد فاستصلحتم ما تردّما
بني عمنا لا تظلموا الحق اهله   ولا تفتحوا باباً الى الشر مبهما
فاي يدٍ لم تعلمون قطعتم   فبدّلتموا باعاً الى المجد اخذما
ضربتم بما قد مآ عداه وصبتموا   بها الملك واقتم بها متجهضما
بذا يستهد القصر المشيد تباعداً   بناحرماً عمّن سواكم محرّما
ضربتم بها بهرام عنه فاذعنوا   وكانوا الباع العز كفاً ومعصما
وملنا على الازدين غوث فاصبحت   تصارع موج ترجف اليم اعجما
فخلوا الناعنه جميعاً وسلمت   ملوكهم الارا الينا التسلما
ونحن حميناه الاعاجم بعدما   اقامت تروم المجد حولاً محرّما
ضربنا وجوه السهسكية دونه   واقفاها بالسيف حتى تثلّما
وقد عزّرتهم من نزارٍ ويعربٍ   لسانهم قوم وقوم تبرتما
فعد نا ببيض ذكرتهم حدودها   بما كان من ايام كسرى ورستما
فراحوا وراح الملك فيهم كانه   صريع عقاربات منها مجسّما
وحول ابن يحيي لم تصاهل جيادنا   وكان كبحر ذا عبابٍ فلهزما
آذال له الاموال درّاً وعسجداً   وتبراً ونخلاً يانعاً ومكمّا
فعفنا سنيات العطايا حمية   عليكم ودسنا الشر حتى تشرّما
وحتى ملكتم قصره واقتصتم   مقاصيره اللاتي بناها فاحكما
وقد كان يزجي كل يوم كتيبةٍ   اليكم وجيشاً ذا ازهاء عرمرما

وقاد اليه الناس باساً ورهبة   وعزاً يضاهي يذ بلا ويلملما
وسار اليه منكم من علمتم   فكانوا لنا لو نبتغي ذاك سلما
ولكنما كنا لكم خير اخوة   يلوذ بها الجاني ويرمي اذا رمي
ولم تمنع الايام لحمي وانتم   نيوب لها يستهلك اللحم والدما
بكم بلغت مني الاعادي ومنكم   لقيت البلايا السود فرداً وتوما
وجرعت في ايامكم باكفكم   كؤس ارتني العيش صاباً وعلقما
وملتم مع الدهر الخؤن فكادني   وحلل في نفسي ومالي وحرما
ولو لم تكونوا اجنه لتقطعت   معاقمه دوني فاجدي واجما
ورامتموني كل ذي عيدهية   يعد الرضى ان اعطر الحق يرسما
يري نفسه عوجاً ولولا استماعكم   اباطيله كان المهين المقرما
اقول له انت الرشيد وقد راي   قداديعيني في فناه ومقسما
سارحل لا مستوحش لفراقكم   ولا اسفاً يوماً ولا متندما
فان حن قلبي نحوكم او شكا جوى   فصادف من زرق الاسنة لهدما
فان دمعت عيناي شوقاً اليكم   فعوضها من ذلك الدمع بالعما
وان عارض الركبان يسئل عنكم   لساني فلاقيت القيامة ابكما
ولا جمعتنا آخر الليل نية   الى ان يضم البعث عاداً وجرهما
فما فرقة القالين عندي رزية   اقيم بها في ندوة الحي ماتما
وان الكريم الحر تشبي مقامه   بارض يري فيها السلامة مغنما
وما خير دار لا يزال كريمها   مهاناً وندل القوم فيها مكرما

وقال ايضاً في غرض له مما قاله ببغداد سنة خمس وستماية

ابا الدهر

ايا الدهر ان يلقاك الا محاربا   فجرد له سيفاً من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتباً من ظلامة   فما الدهر سماعاً لمن كان عاتبا
وجانب بنيه ما استطعت فانهم   عقارب ليل لا تزال ضواربا
وان كنت ذا جهل بهم فاغد ورح   علي اخبرك الامور العجائبا
بلوتهم دهراً طويلاً وغرني   تلألؤ آل الطرف يرجع كاذبا
وجربتهم حتى اذا ما عرفتهم   عرفت رزاياجمة ومصائبا
وصاحبت اقواماً الا ليت انني   تبدلت زنجاً عنهم وصقالبا
ظننتهم ظلاً ظليلاً وجنة   فكانوا سموماً يوم صيف وحاصبا
بليت بهم كالورد يلقي معاطساً   احق بان يلقى اكفاً خواضبا
سعوا في دمي بالجهل حتى كانني   من الروم قد اعلمت جيشاً محاربا
ولم يكفهم قيد ثقيل وحبسة   برجلي في دهماء تحنى الجبائبا
واشياء لو عددتها طال شرحها   ولم احصها في محكم النظم حاسبا
جزى الله خيراً كل ناو رايته   ببغداد لا ينفك بالدرب ساربا
فلم ارى منهم يوم نحس ولم ابت   احاذر منهم جاثياً او مواثبا
واعقب سوء شامت سر قلبه   بضيمي واضحى عاش الجد خائبا
فهل سره الا اختلاف نميمة   وما زال سهم للنميمة صائبا
فلا تحسب الاعداء اني لما جري   تضعضعت او اعطيت حبلي متاعبا
فقبلي قضى النعمان في السجن نحبه   وعود مسلوباً وقد كان سالبا
وعاش ابن ذي الجدين في الغل برهة   ليالي يدعو اقومه والاقاربا

فجلّت بنو اذهل ابن شيبان همّه　　بملمومة ترجى العتاق الشوازبا
افا أو ابها اثقال كسري ولم تزل　　تفيئ السّبايا خيلهم والحرايبا
ولو غير قومي رام ظلمي لقلّصت　　حصاه واضحي قاصر الخطو لاغبا
وعاين دوني عصبة عبد ليتر　　شامي فراداً للعلى ومقانبا
ابوها ابي ان ادعها وجد ودها　　جدودي اذا اعدّ الرجال المناسبا
ومن آل ابراهيم كلّ مذبّبٍ　　عن المجد يحتل الذري والغواربا
الا ليتهم من غيرهم فاردّه　　بهم فصير الدهر خزيان ناكبا
فيا راكبا تطوى به البيد جسره　　ويمتاظ غيطان الفلا والاخاشبا
اذا انت القيت العصاء مخيّماً　　بالاحسا وجاوزت الملوك الاطايبا
فيمّم بجرعاء الشمال فانّ لي　　بها حلّة اشتاقها وملاعبا
وقف وقفة بالدّرب غربيّ بابها　　فثم تلاوقي اسرتي والاقاربا
وتلقا ملوكا كالاهلّة لم تزل　　هشّ الي الجلاة وتابي المعايبا
وان تات قصر القرمطي تجد به　　جماجم قومي والقروم المصاعبا
ذوي الملك والتيجان والمنصب الذي　　سما فعلى فخراً اقجاز الكواكبا
فقل لهم بعد السلام مقالة　　تعمّ بها عيني شباباً وشايبا
كفا حزناً اني ببغداد مفرداً　　عن الاهل القاكل يوم عجائبا
ويشتاقكم قلبي فاذكر دونكم　　مهامه لا اشتاقها وسباسبا
فيسهل عندي خوضها فيعنّ لي　　تذكّر حالات اشبن الذوائبا
ولا عاد في ضيم الملوك على الفتى　　وما زال حكم السيف في الارض غالبا
بلى ان ضيم الاقربين وجدته　　اشد علي الاحشاء حرّاً ولاهبا

الا انه للداء العياء وانّه　　الشجا في التراقي والمزيل المراتبا
ولولا بنات العامريّة لم اكن　　لالوي الى دار المذلة جانبا
لقد كان لي بالاهل اهل وبالغنا　　فناء والقا بالمصاحب صاحبا
ولكنّني اخشى عليهنّ ان يري　　بهنّ عدوّ ماله كان طالبا
مقاسات ضرّ او معاناة غربةٍ　　تريهنّ انوار الصّباح غياهبا
وآنف ان يصبحن في غير معشري　　واصبح قد ردّوا اعليّ التصائبا
فيصبحن قد انكحن اما مدّعاً　　لئيماً يري الاحسان للفقر جالبا
واما ابن ضلّ تايهٍ في ضلالة　　من الغيّ تدعوه الطواغيت راهبا
كما نكحت بنت المهلهل اذ غدا　　من الضيم في سعد العشيرة هاربا
بايسرمهرٍ عند ليم خاطبٍ　　ووالدها غيظا يعضّ الرواجبا
ولو اصبحت في دار بكر وتغلب　　لما رام ان ياتي له النذل خاطبا
فيا ابن ابي دفقاً بهن وكن فتى　　مديماً على اكرامهنّ مواضبا
وصل واحتمل واخفض جناحك رحمة　　لهنّ ولا تقطب عليهنّ حاجبا
وحاذر عليهنّ الجفاء فانّني　　اري الموت ان يمسين شعثا شواغبا
وان سلّمت نفسي لهنّ هنيئةً　　من الدهر جاوزت النجوم الثواقبا
وعاد اليّ الدّهر بعد غرامه　　يعفّر خديه على الارض تايبا
كما جاء قبلي مستكيناً الى ابي　　وقد همّ ان يلوي عليه المخالبا
ولله فيها عادة مستمرة　　تحللنا النعمى ويعطى الرغائبا
فشكراً له من منعم متفضّل　　علينا وحمداً دائم الدهر واجبا

ومما قاله ببغداد يمدح الاجلّ الاوحد فخر الدين بن عليّ بن هبة الله ابن الدوامي وكان قد اسدي اليه معروفاً فانشده بهذه

دعوه فخير الراي ان لا يعنفا　　فلو كان يشفى داءه اللوم لاشتفا

ورفقا به يا عاذليه فانه　　شجيٌّ وقد قاسا من اللوم ما كفا

ولولا هويً لا يملك العزم عنده　　لكان حميّ الانف ان يتعطفا

ولكن من يعشق وان كان عاقلاً　　فلا بدّ ان يعنو وان يتلطفا

خليلي قوما فاسقياني رعيتما　　سلافة خمرٍ مزة الطعم قرقفا

بكفّ نديم لو تراءى بحسنه　　ليعقوب لم ياسف لفقدان يوسفا

ولولا انه للبدر ليلة تمه　　تجلّى لابدي غيرة منه واختفا

نظلّ بعينيه نشاوى وثغره　　فما نحتسا الكاس الّا ترشفا

ولا باس ان غنيتماني فقلتما　　رعى الله بالجرعاء حيّاً ومالفا

بخفق المثاني في ظلال حدائق　　يظلّ على اغصانها الطير عكّفا

دُجَيلِيَّة لو حطّ غيلان رحله　　بها ساعة انسته حزوى ومشرفا

كنسيا في الاوطان في ظل ماجدٍ　　جلا الهمّ عن سوداء قلبي وكشّفا

دعاني اذا لم آته متعرضاً　　لنيل واد نى من مكاني وشرّفا

وضاعف اكرامي وبرّي بداهةً　　فنفسي فداه ما ابرّ والطفا

وما ضرّني مع قربه ان منزلي　　واهلي باكناف المشاعر والصفا

يقولون مات الاكرمون واصبحت　　بحار الندى قاعاً من الخير صفصفا

ولم يبق في هذي البرية ماجدٌ　　يلاذ به ان ريب دهرٍ تجرفا

فقلت لهم اخطاتم ان للندى　　وللجود بحر يقذف الدرّ مردفا

فماذا

فماذا امر فخر الدين يبقى ونسله　　فلا تسئلن عمن مضى وتسلّفا

فان غالهم صرف الزمان كغيرهم　　فقل لوا على الدنيا وابنائها العفا

ومن يلق فخر الدين يلق ابن نازح　　جلالاً وانسانية وتعففا

هو الطاهر الاخلاق لا دينه ريا　　ولا مجده دعوي ولا جوده كفا

سليل ملوك لا يري في قديمه　　لئيماً ولا مستحدث البيت مقرفا

اتى بعدهم والدهر قد سلّ سيفه　　على الناس واستشرى بحدٍّ وادجفا

فلم يثن منه ذاك باعاً ولا يداً　　ولا عزمة لا بل بابائه اقتفا

لعمري لقد احيا الندا بعد موته　　وجدّد ربعاً للعلى كان قد عفا

واضحى به المعروف غضاً واصبحت　　حياض الندى من جود كفيه وكّفا

وردّ الي الآمال روحاً غدت به　　تنوء فكانت من هلاك على شفا

ترى الجود والاحسان فيه غريزة　　وطبعاً به ساد الورى لا تكلّفا

وماذاك الا انه هان ماله　　عليه واعطا بابتسامٍ واضعفا

يهلّ على سؤّاله من نواله　　اذا ما الجواد الغمر كال وطففا

ضحوك اذا ما العام قطّب وجهه　　عبوساً وخزي كل نجم واخلفا

على انه البكّاء في حندس الدجا　　خشوعاً ولم يصدف عن الرشد مصدفا

بلاه الامام البرّ حيناً وغيره　　فلم يرَ ازكا منه نفساً واشرفا

وولّاه امر المؤمنين فلم يدع　　تقيّاً ولا راعٍ لدنياه مسرفا

ولا خان بيت المال جهداً ولا خفا　　ولا زاغ عن نصح الامام ولا هفا

وجدنا الامام الناصر المهتدى به   ابرّ امامٍ بالرعايا وارأ فا
فلا عدم الاسلام ايامه التي   اقامت بدار المشركين التلهفا
وعاش المداوميون في ظل عزّه   يصانون من صافاو يجفون من جفا
فانّهم زين العراق واهله   وسادات من وافا منى والمعرّفا
لجلّهم عن حاتم وابن امامةٍ   واوسٍ اذا هبّت من الشام حرجفا
فيا تاركاً نقل الاحاديث عنهم   وينقل اخبار الاوالي تعسّفا
فعالهم شيئ تراه حقيقة   تحدث به والغ الحديث المزخرفا
لكلّ امرءٍ ممّن له الفضل خلّة   بها قومه كانت رؤسًا وانفا
وكعب جواد والزبيديّ فارس   وقيس حليم والسموءل ذو وفا
وتلك خلالٌ فيهمُ قد تجمّعت   فكل فتىً منهم له قد تعطّفا
وزادو لخلالاً لو عددت عشيرها   لدوّنت منها مصحفًا ثم مصحفا
فيا قاصد البحرين يزجى شملّة   كأنّ على اشداقها الهدل كرسفا
اذا انت لاقيت الملوك بنى ابي   اديهم والابلج المتغطرفا
فحيّهم عنّى تحيّة وامقٍ   عطوفاً على ابن العمّ لو عقّ او جفا
فقل لهمُ لا تغفلوا شكر سيّد   نوّخا اخاكم بالكرامة واصطفا
ومن لم يوفّ ابن الدوامي حقه   على موجبات الشكر منكم فما وفا
فقد البس النعماء حتّى ربيعة   كما البس النعماء من قبل خندفا
وهل يكفر الاحسان الا ابن غيّة   يقلّب قلباً بين جنبيه اغلفا
ويابى لي الكفران انى ابن حرّة   كريم متى صرفت قلبي تصرّفا

واني

واني وان كنت الرفيع عماده   لاثني عليه بالذي كان اسلفا
ولا تمنعنّى ذاك بيت بناؤه   أناف على هام الثريا واشرفا
نفدت الردي يا با عليّ الى العدا   وحزت الذي تخشى وترجى وتعنفا
ومتعت بالامجاد ابناؤك الاولي   بهم يكتفي في كلّ خطب ويشتفي
ولا برحت تسطو الخلافة منهم   بابيض تدعوه مفيداً او متلفا
وعاش معادي مجدهم وحسودهم   يكابد غمًّا لا يري منه مصرفا

نسخه: بجمرة الدواهي وتخشا وتعنفا

وقال يمدح الاجلّ الاوحد العالم الكامل النقيب تاج الدين اسمعيل بن ابي يزيد النقيب الاجلّ ابي جعفر يحيي ابن النقيب الاجلّ ابي طالب محمّد ابن ابي القسم علي ابن ابي العباس محمّد بن ابي يزيد العكوكي الحسيني وذلك بعد انحداره من بغداد وكان قد حضر مجلسه للسلام عليه فخلع عليه ثوبين لهما قيمة وعرّض لهم في طلب المدح وذلك من شيمة اهل الفضل ولم يكن قال في احد مدحًا ابتداء ولا تعرّضا للعطاء وذلك لشرف نفسه وكثرة ماله وهي هذه القصيدة

يخفي الصبابة والاشواق تبديها   ويظهر الزهد بين الناس تمويها
ويستر الحب كيما لا يقال صبا   شيخا فتعلنه الانفاس تنويها
يا عاشقا تلفت في الحب مهجته   كتمانك الحب في الاحشاء يوديها
بح بالهوي واصحب العشاق منهتكا   ولا تطع غير غاويها ومغويها
واضرب عن النسير صفحا والغ صحبته   ما احمق العاشق المستصحب التيها

وباكر الراح واشربها معتقةً ... صرفاً تحدث عن حجر وبانيها
وداوي نفسك من داء الهموم بها ... فما سوى موتر في الكاس يحييها
من كف خرعبةٍ حلو مراشفها ... بيض سوالفها سود مآقيها
او فاتر الطرف معسول الرضاب له ... دلٌّ يثنيه وسنى البان تثنيها
فان لحوك فقل كلٌّ له شجنٌ ... ووجهةٍ هو عن قصدٍ موليها
ولا تلتفتّ الى قولٍ يزيد ضنا ... لا تحرق النار الا رجل واطيها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يقاسيها
ليس الخلي بباكٍ للشجي اسا ... ولا يحس الحميا غير حاسيها
يا منزل اللهو بالجرعاء لا برحت ... تهمي بك المزن منحلاً عزاليها
كم لي بمغناك من يومٍ نعمت به ... وليلة تعدل الدنيا وما فيها
واهاً لها من ليالٍ لو تعود كما ... كانت واي ليالٍ عاد ماضيها
لم انسها اذ نات عني ببهجتها ... واين عز من الايام ينسيها
فاقت جميع الليالي في البهاء كما ... فاق البرية تاج الدين تشبيها
الواهب الخطر عفواً وهو معتقدٌ ... اذ انقاطم قد رالشاة معطيها
والرابط الجاش والابطال قد جعلت ... قلوبها تتشكى من تراقيها
والقايل القول لم يخطر على خلدٍ ... في حين تدعوا المنايا الحمر داعيها
لسانه الذرب امضى من اسنتها ... وراير العضب امضى من مواضيها
وذوا السيادة قد كفوا ان نظرت ... اليه زال بمرأة تكافيها

اذا الملوك تناجت وهي ترمقه ... فانما في معاليه تناجيها
لو كان للهند وانيات عزمته ... في الروع لم تنطق الاغماد تحويها
ولو يكون لقرص الشمس عزته ... تاهت فلم يستطع شيئا يوازيها
ولو تقسم في الاساد نجدته ... لم يضح مسكنها الا ضواحيها
والبحر لو جاد جزءاً من شمائله ... لصار اعذب ماءٍ من سواقيها
مفتي الفريقين في كل العلوم فما ... تلقاه مذ كان الا صد ر ناديها
ما يسرت حكماً في الناس مذ نشا ... تجلو صدى القلب الا وهو منشيها
وما اميتت على الايام مكرمةٍ ... من المكارم الا وهو محييها
لو ادرك الفصحاء العرب افحمها ... وقصرت عن معانيه معانيها
ولو جرى عند اهل السبق في طلقٍ ... من البلاغة جلا عن مجليها
مقابل في بيوت المجد ليس يرى ... الا معيد عناياتٍ ومبديها
احيا المروة في بدوٍ وفي حضرٍ ... من بعد ان قام في الافاق ناعيها
ورد روع الاماني بعد ما عرضت ... ووجهت لانتظار الموت توجيها
سهل الخلايق مامون البوايق مناع الحقايق هادي الخلق مهديها
بسط الانامل منعاش الارامل منحاز الدوامل راضي البيض مرضيها
صافي الحمايل نظري الشمايل قهري الفضايل واري الزند موريها
عف السراير صوان الحرائر حما ... ل الجرائر راعي القوم مرعيها
اباؤه من قريشٍ خيرها نسبا ... وعز حاظرها فيهم وباديها

الضاربون الطلا والهام ضاحية   في الحرب حين تهز الحرب جانبها
الطاعنو الخيل شزراً كل نافذة   نجلاء تبرق منها عين آسيها
والموقدون اذا نار الوغى خمدت   وعام بين اللقاح الخوز راعيها
قوم لهم ذروة العليا تعرفهم   داني معد اذا اعدت وقاصيها
عافوا الضواهر من ام القرى وبنوا   ابياتهم عزة في سر واديها
واصبحت كعبة البيت الحرام وقد   اضحت ومنهم برغم القوم واليها
سادوا قريشاً علاءً في جاهليتها   ومن يساوي قريشاً او يباريها
وكل علياء في الاسلام فهي بهم   تبنى وقطب الرحا فيهم وهاديها
يا من يسامي الى مجدي بني حسنٍ   عدمت رشدك هل خلق يساميها
قبيلة من رسول الله عنصرها   ومن علي فتى الدنيا ومفتيها
ان القروم السوامي من بني حسنٍ   يحصى التراب ولا تحصى اياديها
كم قد كفوها اشماً من يوم معضلة   واوردوا السيف ولغاً من اعاديها
وان في مجد تاج الدين مفتخراً   لها عن السلف الماضين يكفيها
من يدع يوماً اباً زيد لحاجته   فقد دعا دعوةً ما خاب داعيها
هو الذي خضعت شوس الرجال له   ذلاً كما تخضع الهر بالطاليها
مذ قلد الامر قال الناس كلهم   حتى المعاند اعطى القوس باريها
اولي رعيته ما كان والده   من الكرامة والاجلال موليها
اعطى المؤمل منهم ما يؤمله   من نيله وتخطى ذنب جانيها

اليه

اليك يا ابن رسول الله شاردة   بكراً أيطول رواة الشعر راويها
ما ماجد لا يرى فخراً بقافية   اذ فخر كل رجال عن قوافيها
ولو سواك دعاني لم البّ به   صوتاً ولا قام في ناديه شاديها
لكنني لم ازل طوعاً لامركم   هوىً وحرمة اسباب نراعيها
او نعمة لك عندي لا يقاومها   شكري ومن اين لي شكر يؤديها
جزت المدى وتحاماك الردى وحدى   بشكرك العيس في الافاق حاديها
ومات غيظاً على الايام ذو حسدٍ   ناواك بعد بليات يعانيها

وقال فيه وقد مرض مرضاً خفيفاً لم يلزمه عن الجلوس الا اياماً
فطلب منه شعراً فانشده بهذه يقول

اعيذك ان تسمو اليك الحوادث   وان تتغشاك الخطوب الكوارث
سليل العلا لا زلت في ظل نعمة   لك المجد ثانٍ والسلامة ثالث
وجزت المدى في ظل عيش ونعمةٍ   يدين لها سام وحام ويافث
ولا زالت الاقدار تجري مطيعة   لامرك حتى يبعث الخلق باعث
وسالمت الايام نادبك الذي   به كل مجد سجع الامر لابث
لعمري لقد اشبهت فضلاً وسودداً   اباك علياً حين تبدو الكتائب
واقسم ما مات سجاياه في العلا   وانت لها يا ابن الميامين وارث
لك الكرم الغمر الذي يحدث الغنى   وغيرك يلوي في الندى ويماعث
عففت وجانبت الاذى غير عاجزٍ   وقد ملأت كل البلاد الهتاهث
فتى نبوي الطبع لا تستخفه   المثاني اذا ما حركت والمثالث

نسخة اذا الخمرا فنى حبها مال باخل

اذا الخمرافنى غيثها مال باخلٌ … فان نداء العمر في المال عابث
وان عبثت ايدي الليّالي بسيّدٍ … فان يداه بالليّالي عوابث
جري وجرت اهل العلى فاتي المدى … جموح وافقى كلهم وهولاهث
نقل لمبادير دُويدك فانتّد … متى صحبت شهب البزاة الاباغث
متى يجري خلف الاعوجيّ بن كوذن … فيا قرب ما يحثوا عليه الكثاكث
فلوان قساً في الفصاحة رلحه … لاكدي ولا نهارت عليه المباحث
يقرّله بالجود كعب وحاتمٌ … وفى الحلم والاقدام قيسٌ وحارث
اذالاث يوماً حبوه فكانه … على الطود من اعلى ابانين لابث
له العطن الرحب الذي لم يزل به … ركاب الاماني والرياض الاثابث
ينادي اليه الراغبين سماحة … واخلاقه الغر الحسان الدمايث
اذا ما دعاه الراغبون لحاجة … فلا الصوت محجوبٌ ولا الجود رايث
هو الغيث لكن طله ورذاذه … تغص به فيرانها والمدالث
كريم الثنا الا العرض منه ردية … تصاب ولا زند النوي منه عالث
همام متى تقصده تقصد ميمماً … جواداً على علاّمةٍ لا يمالث
جزى الله تاج الدين خيرافادة … به تدفع الجلاّ وتكفا الهنابث
فدي لابي زيد رجال قلوبهم … عن الخير غلق وللجبال رثايث
لهم السنٌ سحٌ وايدٍ لئيمةٍ … وابدانهم زعر وحال جناجث
وان العروق الطيبات فروعها … نوام ولا تنمى العروق الخبايث
فتى لايباري جوده جود غيره … وهل يستوي عميان قوم وابث

نقل

فقل للذي الا يمينا القداري … له ثانياً كفر فانك حانث
ليهنك عبداً انت احلاه شمايلاً … واحسن منه ان تنكرحادث
وعشت حميداً الصعيد مجدّدٍ … تلوث بعلياك الرجال الملاوث
ودونكها يا ابن الكرام غريبة … تخبران العاليبها هلاويث
جمعت بها سحر الكلام الذي اختفا … قديماً فلم ينفث به قبل نافث

وقال ايضاً

فى الحرب الذي جري بين العرب وبين اهل الاحسا فى زمان ابا القسم يختص بالامير ابي القسم واولاده وجميع قبائل اهل الاحسا نزارها وقحطانها يحثها على الحرب ويرغبهم في الصبر ويقبح عليهم الخضوع وكانت اهل الاحسا قد قتلوا رجلاً يقال له شكر ابن مفرج بن جحّاف بن عقيلة وكان اكثر التلصص والفساد والتعرض للاكاري والمساكين وكان ان لحق عبداً اخذه اوحماراً عقره او رأي على احدٍ ثوباً سلبه ففى بعض الايام طلعت عليه خيل لاهل البلد فقتلوه فقامت اهله وقامت عامر معهم على الامير ابي القسم فطلبوا منه الدية فلأن لهم في ذلك فانكرت اهل الاحساء عليه وقالوا هذا شيئ لا يصير فحينئذ قامت العرب على ساق ونقل من الامور الخسة ان قوماً من اهل البلد دبروا تدبيراً قولهم على اهل البلد

واعانهم عليها فكانت الدائرة على اهل البلد لسبب ذلك التدبير وكان قوله القصيدة فى اوان طلب الدية استحشاماً للامير ولاهل البلد لتدبيرٍ فيه

ثم قال

الى كم مدارات العدا واحترامها … وكم يعتدينا ظيمها واجترامها
اما حان يا فرعي ربيعة ان ترى … بنات الوغى يعلو الروابي قيامها
رِدُوا الحرب ورد الظاميات حياضها … خوامض تغتال العضال ازدحامها
وخوضوا لظاها باقتحام فانما … يكشّف غماء القلوب اقتحامها
وعودوا ببيض المشرفية انّها … لكم عزّة قعساء وافٍ ذمامها
ولا تركنوا يوماً الى ذي عداوة … وان قيل هذا عقدها ونظامها
فانّ عُرى الانساب لو تعلمونها … سريعٌ بايدي الماسكين انفصامها
واقسم ما عزّت ملوك قبيلة … غدت وباسباب العدوّ اعتصامها
ولا ظفرت بالنجح طلاّب غاية … تروح وفي كفّ المعادي زمامها
سلوا عن ملوك منكم هل افادها … قعود عقيلٍ عندها وقيامها
وهل دفعت عن ماجد ابن محمّدٍ … وقد كان منها حلّها وحرامها
وهل طلبت ثار ابن شكر وهل حمى … اباماجد حظيّها وحسامها
وهل عن عزيز طاعنت وبراحتوت … مناها وبالبحرين جاز احتكامها
وهل سالمت من كان يحمي جنابها … ويرعى بر في كلّ ارضٍ سوامها
بنا القصر قد استحكمت شرفاته … وابدع آجرّها ورخامها

وغودر

وغودر من اعلى ذراها منكّساً … ولا ذنب الا حسنها ونظامها
بذ لنا لها من مالنا كلّ صهوةٍ … يشدّ على مثل القناة حزامها
وصنّا بانواع الحرير جسومها … وما لبسنا صوف الرّعايه وخامها
ورحنا ودخن القريتين طعامنا … وبرّها المحض المصفّى طعامها
ومن بعض ما نهدي لها من عطائنا … بساتين يشدو بالاغاني حمامها
وكل نفيس كان حشو قصورنا … عدلناه عنّا فاحتوته خيامها
ومنّا عواليها ومنّا دروعها … ومنّا مواضيها وفينا كُلامها
ذللنا وقلنا علّ في الذل راحة … وعلّ لحول السّول تروي خيامها
ولم يغن عنّا ذلّنا وخضوعنا … غناءً ولا اموالنا واقتسامها
افي كلّ يوم يا آل قومي بليّة … وخطّة خسف من عدوٍّ نسامها
اما وابيكم انّ قلبي لمغرم … لهذا وعيني لا يجفّ انسجامها
وما عبرت بي ليلة منذ مدّةٍ … كما قيل الّا ليلة لا انامها
وماذاك ذلٌّ بل بقايا حميّة … على حد ثان الدّهر باقٍ زمامها
واني من القوم الذين اذا ابتدت … ربيعة يوماً كان فيهم همامها
الا يا لقومي من علي ابن عبد لٍ … وللخطب يدعى اسدها لا نعامها
الستم بني الغرّ الاولى شهدت لهم … نفوس نفيسات المعالي مرامها
فان نزلوا ارضاً فمنهم مليكها … وان حمحمت خيل فمنهم شكامها
اترضون بالنقص الذي ليس دونه … وانتم اذا عدّت معدّ سطامها

ويودي قتيل كان في كل ساعةٍ   يجمع اوباشاً كثيرا طغامها
ويقطع طرق المسلمين نهاره   عياناً ولا يثنيه عنها ظلامها
فكم من حمارٍ خرّ عقراً بسيفه   وذو وجلة قد فضّ عنها ختامها
فان غضبت فيه عقيلٌ فانتمُ   بنو الحرب اذ تحمى لظاها شكامها
وما قتل غدرٍ اذا اتي في عصابة   قليل من الغدر الشنيع احتشامها
فاوجرها نجلاء طعنة ثائرٍ   كجيب قميص لا يرجّي التيامها
اراح بها منه الحمير فاصبحت   تناهق في المرعى ويعلو ركامها
فيا سوءتا ان يودى قتيلها   على ذا ويدني في خباها مقامها
ونقتل بالغدر الصريح كرامنا   فتلقى لقدحيناً وفارت سمامها
اعيذكم ان تقبلوا ذا وانتمُ   ذوابة اقصى كهلها وسنامها
فيا باسنانٍ قم فانت زعيمها   وانت مرجّاها وانت همامها
وفي كفك العضب الذي لو سللته   لقيل ارى الاعراب لخصب عامها
وخال سناه من بنجدٍ عقيقهُ   تشقق عنها يوم دجنٍ غمامها
وحولك من ابنائك الغر فتية   كثير لارواح العدوّ اخترامها
ومن نسل جدّيك العليين غلمة   نشت وبابكار المعالي غرامها
ومن صلب ابراهيم جدّك عصبة   يسرّك في يوم التلاد في مقامها
انا الضامن الراعي عليها وان شكت   من الغبن فهي الاسد يخشى زحامها
وما زال في ابناء مرّة سيّدٌ   به في جسيمات الامور ائتمامها
وكم سيّدٌ في مالك ذو نباهةٍ   اذا افتقدته الحرب طال ايامها

وما

وما مالك الا الحماة وان ابت   رجالٌ وبالاناف منها رغامها
وفي حارثٍ واللبّو غرّ غطارفٌ   نبرّ على الخصم الالدّ خصامها
فانّ لعمري في بقايا محاربٍ   سيوفٌ حدادٌ لا يخاف انثلامها
وشيبان شيبان الفخار وانّها   اسودٌ شرىً سمر العوالي لجامها
ومن كان فينا من جماهير خندقٍ   وقيس وارباب الوغى وندامها
ولا في بني قحطان ان شبّت الوغا   بوانٍ ولا ينبوُ الدنيا حسامها
وانّ لها للسابقات وانّها   ليطري بها طعن العدي والتئامها
فيا للكرامِ من نزارٍ ويعربٍ   وليس يجيب الصوت الّا كرامها
صِلوا بالخطا قصر السيوف فانّها   تطول ولا يغني غناء كهامها
ولم يبق بعض القوم لاحد ودها   وقد طال فاسقوها بريّ اوامها
وضرباً وطعناً بالصوارم والقنا   فلا عذر حتى يخضب الكيف هامها
ولا تهنوا واستشعروا الصبر جنّة   وعزماً فما للحرب الّا اعتزامها
فانكم ان تألموا فعدوّكم   يصاب وللامر العظيم عظامها
وقد طال هذا الذل والموت رايح   وغادٍ وياتي كل نفس حمامها
وانّ حياة هكذا لذميمة   تسرّ المعادي للمعادي دوامها
ومن اعجب الاشياء والدهر كلّه   عجايب ياتي قدّها وقوامها
اذا نحن زدنا في عطانا قبيلة   لكفّ اذاها زاد منها انتقامها
هي النار ان شبّتها وعطاؤنا   لها حطباً ما زاد زاد اضطرامها

فيا ضيقه المسعى فكم من صنيعةٍ   غدت ظلّه لم يبق الّا كلامها
فحاموا عن البيض الحسان فانتموا   كتائب يعشي ناظر الطرف لامها
فكم قد رأيتم من عقيلة معشرٍ   يروق العيون فرعها وقوامها
تباع وتشري بالكساد ذليلة   وقد كان لا يبدو الخلق كلامها
فان انتموا لم تمنعوهن فاصبروا   لابدّة يبقا على الدّهر ذامها
ومن ذلّ لم يعدم غشوماً يسومه   اذى فيه بير النبع خوفاً ثمامها
وهل منعت يوماً فتاة كريمة   قلائدها او وشيها وخدامها
وهل هو الّا الموت والموت فاعلموا   يهون ولا تحكيمها واصطلامها
والّا فمدّ للجلاء فلم يعد   سواه وعند الضيم تجلى دوامها
فان كان في البحرين ضيق فلم تضق   منازل بكرٍ عنكم وشامها
ولا خير في دارٍ يعيش بها الفتى   مهيناً ولو جاد تردّداً غمامها

وقال يرثي ابن عمّه مذكور ابن عبد الله بن منصور وكان قد قتله رجلٌ من الحرش سنة ست وستماية وكان قد غاب ببغداد وبلغه خبر قتله عند وصوله الى ارض من اراضي النظيف يقال لها فان وافان وقد انجد دمع الخزانة التي اغاد بها الخليفة الناصر لدين الله رضوان الله عليه للامير فضل بن محمد على حرب النظيف وكان قد اتاه يستمده

فقال فيه

اطلك خلف الشوق والنأي ابكاني   فاقبلت تحوي يابس الدمع تلحاني

فقم

فقم والتمس خلّاً سواي فلا ارى   صحابة من لم يتبع شانه شاني
كانك ما عاينت ما قد اصابني   به الدهر من صبيات قومي اخواني
رزيت ملوكاً لو بكيت لفقدهم   دماً ما كفاني عمر نوح ولقمان
بهم كنت ارمي من زماني واتقي   بهم نائبات الدهر من حيث تلقاني
باسيافهم ذاقوا الردّي وتجرّعوا   حسى الموت لا اسياف قيس بن عيلان
فليس عتوقاً منهم بل تعالياً   الى الخير غاياتٍ واشرف بنيان
لعمري لقد سرّ العدوّ واظهرت   دنايات احقادٍ سرهن واضغان
ومدّت غطاريط الرجال اكفّهم   لتلمس عزّاً بعد ذلٍّ واذعان
واطمع فينا فقدهم كلّ مسبغ   وشاوي اغنام وعامل فدّان
فيا بارد الانفاس دعني فانّني   قليلٌ لهم من معشر فيض اجفاني
فلو جاءك الناعي بما جاءني به   لما عشت الّا لابساً ثوب احزان
اطال لديك النوح واستسمج العزا   واصبحت شانٍ للبكا بعض اخواني
اتلحى على فيض الدموع وقد ثوي   اخي وشقيقي وابن عمّي وخلصاني
امن بعد مذكور اصون مدامعي   عليه ولو كانت دماً احمراً قاني
الا عميت عن امرءٍ لم تجد له   بدمعٍ ولو اضحى بها ربّ عميان
واي ابن عمٍّ ان دعوت لحادثٍ   اجاب بعزمٍ صادقٍ غير خوّان
اقول لناعيه وقد كضّني البكا   وقد آض من صدري تاجج نيران
وقد اشرق الركب العراقي قاصداً   الى الخطّ اعلا ذي الشقيقة من فان
احقاً ثوي في اللحد واستوطن الثري   وجاور فيه كل ذي نازحٍ وان

فقال نعم لم آت حتى تناوحت … على قبره بيض الخدود بالحان
وحتى رايت القوم حول سريره … ينادون يوماً بالعويل بالحان
فقلت ولم املك عزاي وعبرتي … اردّدهما في صحن خدّي باردان
الا شقيت قومي لقد غالها الردا … بمقدام غارات وفلاّل اقران
بماذا اصيبت ويلها ثم شدّدت … اليه الرزايا اسهم صفراء مرّان
لقد كان غيظاً للاعادي وباذخاً … يلوذ برجان ويامله عان
فمن بعده من للرّماح يعلّها … وينهلها من كلّ اشوس ظمآن
ومن للنوالي المرهقين اذا غدت … تعاطي وايدي الشرّ صفحة عريان
ومن لجليل الخطب يوماً اذا ابت … هوازن تردي بين بيض واذان
ومن لمضيم مضّه الضيم والنوى … به وظلامات تعدّ وعدوان
ومن لا يسرّ غارم قلّ ماله … وآب من المولي الشفيق بحرمان
فيا آل ابراهيم ابكوا اليومه … دماً واقيموا سوق نوح وارنان
وقوموا الاخذ الثار جدّاً ولا تنوا … قيام حرون لا ابيّ ولا واني
وعندكم للطعن سمر عواسل … وللضرب بيض ما تقرّ باجفان
تخبّر عن ايام مرّة وابنه … ابيكم وعن ايام ذهل ابن شيبان
بها ضربت اباؤكم وجد ودكم … جماجم اهل الغيّ من قبل ساسان
فلو كان في الحيّ البشانيّ غارة … لكنت امنّي النفس عنه بسلوان
لما كان يوفي نهبه من دمائهم … قتيل ولو وفي على ربّ علهان
ولكنه امسى قتيل لمعشر … اذا قيل من هم قيل حيّ ابن بيّان

ولو جاءه مغتاله من امامه … لراح اكيلاً بين نسر وسرحان
او انصاع عدواً يقتفي اثر عيره … مخافة مشبوح الذراعين غضبان
فمن مبلغ عنّي اياه رسالة … مغلغلة عن موجع القلب حيران
ايا عمّ لا تجزع فكلّ الي البلا … يصير ولا خلد لانس ولا جان
فلو لم يمت بالقتل مات بغيره … وليس منجّ من ردي راس عمدان
وما قلته ممّا يعاب به الفتى … اذا عدّ يوماً بين شيب وشبّان
فقد مات بسطام بطعنة عاصم … وكان المرجّى من معدّ وعدنان
وحمزة عمّ المصطفى ذاق حتفه … بطعنة عبد من سلالة عبدان
كذا ابن حواريّ الامير محمّد … اتاه الردي من كفّ راع لرعيان
وقد كان يلقى الالف فرداً فينثني … كطير رمت فيه السماء بحسبان
وما آفة الشجعان الا احتقارها … الا شاً وكم صيدت صقور بجرذان
وانت لعمري ما خصصت بفقده … وانك فيه والبعيد لسيّان
سقى الجدث الثاوي به كلّ رائح … من المزن او غاد مسحّ بتهتان
وصيته املاك السمآء تحيّة … وظلّ ظليل بين روح وريحان

وقال ايضاً في غرض له

كم اراجع الزفرات في احشآء … والآم في دار الهوان ثوآء
لم يبق منّي من مساورة القلى … والضيم غير حشاشة ودماء
في دار قوم لو رآهم مالك … وهم باوحش منظر وارآء

لرثا لاهل النار كيف تراهم … يوماً وهم لهم من القرناء
ثكلتهم الاعداء ان حياتهم … غم الصديق وفرحة الاعداء
اموالهم لذوي العداوة نهبة … وعن المكارم في يد الجوزاء
لا يعرف المعروف في ساحاتهم … الا كما يحكى عن العنقاء
جلد الجمال على الهوان وفيهم … ضعف الدنا وتلون الحرباء
واذا ابتدوا بحثوا الندى فكانهم … دجج تباحث عذره بعضاء
عمي عن الاحسان الا انهم … اهدي الى لوم من الزرقاء
صم عن الحسنا ولكن طالما … سمعوا كلام الحكل في العوراء
جعلوا المحال الى المحال ذرايعاً … تغني عن البيضاء والصفراء
عجباً لهم واخو النهي ما ان يرى … عجباً سوي ما هال قلب الرائي
انف باعنان السماء مضلة … واست ترتع في قرار الماء
ويفاخرون بمعشر درجوا ولم … تدرج جبال الرمل بالبيضاء
هبهم ابوتهم ولكن الخرا … مع خبثه ينمى الي الحلواء
ليس العظامي للفخار بمدرك … شرفاً ينافي همة كهناء
لكن عصامي كفته نفسه … شرف الجدود ومفخر الاباء
ما للفخار وللعظام وكلهم … في سهبة كلبية عمياء
خلقوا الفخار لمعشر او لم يكونوا … ذل الهوان بغلظة وجفاء
مسخوكموا كالضبع حتى اوثقت … حد الجبال برجله العرجاء
وتبادروها بعد مسخهم لها … سحباً على البوعاء والحصباء

والذبح غايتها وهل ذو وجنة … يرضى بدون الخطة الشنعاء
ما فخر قدم ماله في ماله … لو شاء من اخذ ولا اعطاء
ما جمعوا من سكة ما ثورة … او مهرة ما ثورة غراء
فلكل شاو وارعي هجمة … جاف جنيب العرق والشحناء
وبقية المال المحرر قسمه … ارثية في اعبد واماء
يا آل الرجال الا فتى ذو نجدة … يحمي بمنصله عن العلياء
تالله لو اني دعوت بندبتي … حياً لَلَبّا دعوتي وندائي
لكنني ناديت موتي لم تزل … اشباحهم تمشي مع الاحياء
الفوا الهوان فلو تنائي عنهم … لسعوا البغيته الى صنعاء
سدّ قوم من عصابة جعفر … لم يغمضوا اجفاناً على الاقذاء
لما راوها انها هي صمموا … تصميمهم تغلب وابل العلياء
حتى شفوا غلل الاصدر وريثهم … علقاً تبرد غلة الشحناء
تركوا العينا في مائتين اربع … جزراً قتيل بنو رابن ذكاء
فهناك طابت خيبر واستبدلت … من بعدها الضراء بالسراء
ماضر اشباه الرجال لو انهم … فعلوا كفعل اولئك النجباء
فالموت خير من حياتهم التي … لحياة نون مات في بهماء
لكنهم مثل القنافذ اذ ترى … العقبان تستلقي على الاقفاء
يا حبذا بقر العراق فانها … لاشد محمية وخير وفاء
كم جدلت بقرونها من ضيغم … واقي ليفقرها على الابناء

ياحبّذا طيرٌ تقوم بمايُها	طورًا وترعي النجم بالصحرآءِ
مارامه البازيّ منه بسطوةٍ	نحمته شوكة مخلبٍ جمّاءِ
بل يعتورن قذاله فاذاامتلا	سكراً ونال الذل بعد ا باآءِ
حررته فقسمته حتى قضىٰ	في لجةٍ مسحورة الارجآءِ
ياصاح قد ازف الرحيل فقرّبا	للسيركلّ شملّة وجنا ء
ماعذرحرٍّ في المقام ببلدةٍ	اُسّادها حربًا مع المعزاءِ
لا بالرّجال ولا الجواميس اقتدوا	عدَمُوا الحياة ولا بطيرالماءِ
فالبرّ واسع والمناهل جمّة	والبعد مقتربٌ علي الانضاءِ
وبجانب الزورآء لي مستوطنٌ	ان شيئت اوبالموصل الحدباءِ
في حيث لا الفتى حسوداً كاشحا	تغلي مراجله علي الخلطآءِ
وبحيث اخوان الصّفا يصفهّا	حسن الوفاءِ وشيمة الادباءِ

وقال ايضا يفتخر ويذكر طرفا من املاكهم ويتوجّع من فعال العرب وماجري علي اهل بيته على يد الامير ابا القسم مسعود ابن محمّد ابن علي ابن عبدالله بن عليّ وذلك انّ اباالقسم كان قد قدّم رجالاً من اهل البلد اعزّ من نفسه والقى اليهم المقاليد في جميع الامور ظنّاً منه انهم ناصحون له ولاهل بيته وكان سليم القلب عازب الفكر بعيد الحسّ عظيم الركون الى اولٓئك النّفر وكانوا يعملون علي هلاك دولته وخراب داره وهو يظنّهم بخلاف ذلك وكان لا يسمع لِاحَدٍ قولاً غيرهم ولا يفعل الّا ما يؤمرون به ثم انّ اولٓئك النّفر

حادثوا

حادثوا مشائخ العرب الذين هم خضراء البحرين وامروهم علي اهل البلد وكفلوا لهم جميع بساتين اهل الاحساء وكان عزموا على هلاك آل ابراهيم الذين هم رهط الامير ابا القسم بحيث لا يعلم الامير ابا القسم بذلك فحاربوا يومئذ حرباً مشكوراً وجهروا فيه ثمار اهل البلاد وحالوا بين اهلها وبين جميع ذلك فعند تحدّثوا اولئك النفر عند الامير ابا القسم وقالوا ان اهل هذا البلد لا يحملون هذا الحرب والرأي ان نصلح العرب فقبل الامير منهم واجاب الى ذلك وقالوا نجعل لهم ذهباً معلوماً ويقع الصلح والصلح خير لهم لعلّهم انّ اهل البلد لا يقدرون علي اداء الذهب ومبلغه في ذلك الوقت وامروا العرب ان يطلبوا من الامير ابا القسم املاكاً على الذهب يرهنها عندهم من املاك اهل الاحساء فطلبت العرب ذلك من الامير ابا القسم فاستشار اولئك النفر فاشاروا عليه بذلك لبلوغ غرضهم في ذلك وبلغوا ما حاولوا من استيصال املاك اهل بيته بحيث لا يعلم فقبل منهم واجاب الى ذلك فاقتسمت العرب الذهب وصار لكل واحدٍ منهم جزؤاً على قدره وصار لكلّ واحد شيئ يطلب عليه رهناً كان الشيئ قليلاً او كثيراً ولا يطلب الرّهن الّا بحضرة اولٓئك النّفر فاذا اراد الامير ان يكتب لاحدهم الرهن الذي يريد يسالهم اي الاملاك تريد اكتبه بيدي فيقول البدوي الملك الفلاني خفارة لفلان

ابن فلان عن فلان ابن فلان ولا يسمي صاحبه من الحضر للمواطات
التي بين اولئك النفر وبين العرب لئلا يفهم الامير بذلك ولا
صاحب الامير يعلم بذلك فلم يتركوا الا آل ابراهيم الذين هم اهل
المملكة ملك يعرف باسم ولا يحد بحق الا كتبوه بايدي العرب
وكان صاحب القصيدة غائبا بالقطيف فلما بلغه ذلك رجع من
القطيف الي الاحساء وانكر علي الامير ابا القسم وعاتبه فحلف انه
ما فعل ذلك فقال له ما انت الا فعلته لانك غير متهم فقال والله
ما كتبت بيدي قليلاً ولا كثيراً الا ما هو يامروني به فلان وفلان
وسماهم باسمائهم فقال انهم ما يفعلون في هذا ولا في اهل بيتي
فقال له ما هم الا فعلوه ثم تركه ومضي ثم قال فيه

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة   وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

فحين بلغ اهل الذهب ما تركوه للامير ابا القسم يقوم في افتاك تلك
الاملاك وقالوا غضب رجل وعشرين اهون من غضب اهل الاحساء
وذهاب املاكها وجراءة العرب عليها وشرح ذلك يطول وهي هذه

بعض الذي نالنا يا دهر يكفينا   فامنن ببقيا واودعها يدا فينا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا   فدون هذا به يرضي معادينا
الحمد لله حمدا لا نفاد له   اذ لم يكن ضعفنا الا بايدينا
خافت بنو اعمنا امرا يعاجلنا   من قبل الحاق تالينا بماضينا

واستيقنت

واستيقنت ان كل الملك منتزعُ   ولو تمكث في اربابه حينا
وحاولت دولة في عقب دولتها   تاتي سريعا فتلقي سمها فينا
فلم تدع لمرجي سلب نعمتها   ارضا فراخا بايدينا ولا لينا
ولم تزل هذه فينا عنايتها   حتى تساوي ابن ستٍ وابن ستينا
هذا هو الحزم والرأي السديد فلا   تظنه القوم زهدا في معانينا
لان من يتولي الامر بعدهمُ   ليسوا بمامون سرا في نواحينا
والفقر في ارضنا خيرا لصاحبه   من الغني والقليل النزر يكفينا
لما يعانيه رب المال من تعسٍ   في ارضنا لا لان المال يطغينا
وكم غني عندنا قد جرد داهيةً   دهياء تترك فحل القوم عنينا
فانظر اخا العقل ذا التدبير ان لنا   شأنا عظيما نذ ونه الدواوينا
لم يهتد المرء كسري ان يدبره   وكان رجحها عقلا وتمكينا
وصاحب قال لي والعين تخرهه   حينا وتنطق بالشكوي احايينا
اما تري قومنا فينا وما صنعوا   لم يتركوا املاكا فينا لراجينا
مالوا علينا مع الايام واستمعوا   فينا اقاويل شانينا وقالينا
من غير ذنب سوي قصر بالسننا   عما يعابُ وطول في عوالينا
واننا نرد الهيجاء يحسبنا   من راءنا في الوغي جنا مجانينا
ولا نبالي شققنا في عجاجتها   هوادي القوم او شقوا هوادينا
ويكره الصعدة السمراء اصغرنا   سنا ويقحم كهل القوم ناشينا

نحن الملوك وارداف الملوك وفي … بجبوحة العز شاد العز بانينا
نحمي عن الجار والمولي ويأمننا … على اختلاف الليالي من يصافينا
اباؤنا خير اباءٍ اذا ذكروا … كانوا المنشاوذ والناس المتشاحينا
ايامنا لم تزل غرٌ محجّلةٌ … ولا نباع بايامٍ لياليـــنا
ترعرع الملك في ابنائنا ونشا … حتى استوت ومربّيه مربّينا
ياليت شعري اي الذنب كان لنا … حتى به احتيج قاصينا ودانينا
اضحت بساتيننا تهدي باحسنها … شقصا لادني خسيس من موالينا
محلّة النمر والشاة الرغوم غدت … املاكنا واحتوت املاك عانينا
انا الى الله لا ارحامنا نفعت … ولا الطعان حماة القوم يحميـنا
هذا الجزاء لما سنّت اسنّتنا … يا آل الرجّال اوما امضت مواضينا
يوم القطيعة اذ جائت مغلّسةً … كتايب نحونا بالموت تردينا
تو في ثلاثة الافٍ مصيّمةً … ولا تجاوز في عدٍّ ثلاثيـنا
رماحهم وظلام النقع يسترها … وكرّنا وبياض البيض يبدينا
طعنا به كان ابراهيم والدنا … من قبل ان ننزل البحرين يوصينا
حتى تولّت وقد جاشت نفوسهم … غيظا لما عاينوه من تحامينا
وقبل ردّت جموع القوم اربعة … منّا فمن ذا الى مجدٍ يسامينا
يوم الشباثات لا تثني اعنّتها … كاسد خفان هيجت او عفرّينا
يتلوهم آل جحاف وما ولدت … امّ العجير شرّ مثل الجرب طلينا
لم يتركوا افضل رمح في اكفّهم … ونحن نقصدها قرعا فتخطينا

هل

هل غيرنا كان يلقاهم بعدّتنا … لا والذي بيّن القرآن تبيينا
وكم لنا من مقامٍ لا يعاب به … ولا ندّ قربه دنيا ولا دينا
يا ضيعة العمر يا خسران صفقتنا … يا شوم حاضرنا الادني وبادينا
كنا نخاف انتقال الملك في مضرٍ … لم رجا بك يا ملك اليمانينا
فلو تولّت ملوك الروم ما بلغت … معشارما بلغت اخواننا فينا
كنّا نضج من الحرمان عندهم … ونطلب الجاه فيهم والبساتينا
فاليوم نفرح لم يبقوا الموسر نا … من ارث جدّ يرسهما من ثمانينا
يا طالب الثار قم لا تخش صولتنا … فما نراعي به من لا يراعينا
فسوف نسقى بكاسات العقوق على … حر الظما من بكاس الغبن يسقينا
فما المعادي لنا اولي ببغضتنا … من ابن عمّ مدى الايام يؤذينا
اعزز على ابن عليّ والاكارم من … ابائنا ان يشيم الضيم وادينا
نال المعاند منا ما يحاوله … سرًّا وجهراً وتعريضاً وتعيينا
رامت ذووا امرنا اطفاء جمرتنا … فعندها الحقوا الاحساء يبرينا
يا قبح اراؤهم فينا فلو عرفوا … فضل السوابق ما اختاروا البراذينا
فقلّهم لا اقال الله صرعتهم … ونادامرهم ضعفا وتهوينا
هل ينقمون علينا غير انّهم … صاروا ملوكاً مطاعيما مطاعينا
غرّت اوائلهم قدماً باوّلنا … كذلكم عزّ تاليهم بتالينا
كم قد كفيناهم من يوم معضلةٍ … لو انّهم من على الحسناء يكفينا

يحمى ونضرب ربّ التاج دونهم ... ضربٌ بطير فراخ الهام سجّينا

فسوف تدرون انّ الاخسرين هُمُ ... اذا استغاثوا ونادوا بالمحامينا

وقال ايضا في غرض له

اقيما على حزّ المدى او ترحّلا ... فلستُ براضٍ منزل الهون منزلا

ولا تسألاني اين حلّت ركائبي ... فما لكما ان تسألاني وتسئلا

فقد سئمت نفسي المقام وشاقني ... ركوب الفيافي مجهلًا ثم مجهلا

وكيف مقامي بين اوباش قرية ... اري الرأس فيها من كان اسفلا

بني عم من امسى كثير سوامه ... وان كان ادنى من هتيم وارذلا

نسخه: وان كان اسنى من قريش وانبلا

واعداء من غالت يد الدهر ماله ... ولو كان من شيبان اسري وانبلا

لحا الله من يغضي على ضيم صاحب ... ومن يجعل الخل المناصح مأكلا

ومن لا يرى حق الصديق ولو بنا ... به الدهر واضحى من المال مرملا

ومن لا يجازي الود بالود مفضلا ... ويجزي القلا بالصد والصد بالقلا

خليليّ كفّا عن جدالي فانني ... اري الرأي كل الرأي ان اترحّلا

فقد جاء في بيت من الشعر سائر ... لنا مثلًا من عالمٍ قد تمثّلا

وان صريح الراي والحزم لامرئٍ ... اذا بلغته الشمس ان يتحوّلا

اذا كان يرجو ان يكون انتقاله ... الى الظلّ امّا عن جحيم الغضا فلا

فكيف بنارٍ لا يزال وقودها ... حديدًا اذا اجشّت برفقٍ وجندلا

الى كم اداري بين قومي واتقي ... واصدي فاسقى الماء صابًا وحنظلا

والقى

والقى صروف الدهر من ابن ادبع ... فتحسبني الاحداث عودًا مدللا

بلوتُ صروف الدهر كهلًا ويافعًا ... فما ازددت علمًا غير ما كان اوّلا

كذا الماجد الاحساب يمضي وما درت ... كرام المساعي اي عصر به افضلا

وقلّبت هذا الدهر ظهرًا وباطنًا ... فالفيته ذيبًا وهرًّا وقنبلا

وما اخترت خلًّا منهم اتّقي به ... زماني الّا اشتقت ان اتبدّلا

دعوت رجالًا من قريب فخلّتني ... دعوت الى الجلّى اسيرًا مكبّلا

ومن قبل ناديت في حيّ عامرٍ ... وكنت لداعيهم اذا الامر اعضلا

واعلنت في الحيّ البعيد فلم اجد ... عليهم لمثلي في الخطوب معوّلا

فصمّت رجالٌ عن دعائي واحجمت ... كمثل بغاث الطير عاين اجدلا

ولو ردّهم يومًا دعاهم لاقبلت ... رجالٌ وخيلٌ تملأ الجوّ قسطلا

كذلك من يدعو الوصائم لا يشي ... يُضامُ ويُسقى بالكبير المثمّلا

ولا لوم في شأني عليهم وانني ... لَاَوْلَى به اذ لم يجعل الآل منهلا

ولو انّ من ناديت من صلب عامرٍ ... لاوضع ايضاعًا لصوتي وارقلا

ولكنّ اوباش العري تجمّعت ... مع ابن عليّ اذ تولّى فاجملا

نفتهم قديمًا بكرة ومحاربٌ ... فلم يجدوا في حيّ شيبان مدخلا

ولو انّ عرقًا في ربيعة فيهمُ ... لكانوا على الارحام احنى واوصلا

الا يا لقومي هل اري في جنابكم ... مطاعًا الذي السادات منكم مبجّلا

وهل اصبح الاعداء منكم بصيلم ... تُغادر ربع القوم دارًا معطّلا

ايصبح حظّي فيكم وهو ناقصٌ ... وتغدو حظوظ الغير اوفى واكملا

وتكرم اقواماً معيداً ابوهم … ويحرم من يدعوا علياً وعبدلا

اما وابيكم انها البلية … اذا جال فيها فكر مثلي تململا

حذارٌ على العقد الذي عقدت لنا … اوائلنا في العزّان يتحلّلا

وخوفاً من الامر الذي يشعب العصا … ومن خذل المولي بركان اخذلا

اقول وقد فكّرت في امر عصبةٍ … اذا اقلت عنها ادبر الشر اقبلا

وقد شرقت بالغبن عيني بمآئها … وحقّ لماء العين ان يتهلّلا

ترى انّ احداث الليالي التي جرت … لنا شومها كانت على وزن افعلا

ويا شعوتا مالي اري كلّ ساعةٍ … امور محالاتٍ ورائي مظلّلا

ومالي اري السادات اماً مشرّداً … بارض الاعادي او اسيراً مكبّلا

شفي غيظه منا المعادي لو اشتفا … وحرّم فينا من قريب وحلّلا

ومانال منّا ذاك الاّ لانّنا … تركناله درعاً ورمحاً ومنصلا

ومن يعط خصماً درعه وحسامه … وعامله فليلبس الذل مشملا

ومن ملّك الاعداء تدبير امره … فذاك الذي يدعي العديم المغفّلا

ومن رام طول العمر بالذلّ والعنا … رائي الموت مرّاً عاجلاً لا مؤجّلا

ومن لم يكن انصاره من رجاله … اخيف واضحى بالجنايات مبسلا

ومن لان يوماً للعدى هان واصطلا … على الكره من نيرانها شرّ مصطلا

ومن لم يقدّم للامور مقدّماً … اضاع وابدي للمرامين مقتلا

فآه لقومي لو اطاعت لديهم … رأوا انّ فيهم حازم الرأي فيصلا

فقد كنت لا ارضى الدنيّة فيهم … ولا يزدهيني فيهم من تحمّلا

ولكن اذا ما الامر حمّ انتهاؤه … اقيم مقام الاضبط الورد خيطلا

وايمن شيئ للهلاك مدينة … تريك بنيه القدر من كان اخملا

فيارب لا صبراً على ذا ولا بقا … فنلقى فرجاً او لا نموت معجّلا

وقال ايضا

يذكر اهل القطيف واهل الاحساء واسباباً جرت في ذلك الزمان وهي

دع الكاعب الحسناء تهوي ركابها … وتبني لها في حيث شائت قبابها

ولا تسألن عن عيسها اين يمّمت … فسيّان عندي نايها واقترابها

فقد كرهت جهلاً مشيبي وانّني … اري ظلّة ان يزدهيني شبابها

وما شبت من عدّ السنين وانّما … اشاب قذالي ميلها وانقلابها

وتأويل احداثٍ اذا ما حسبتها … اتتني باشيا غاب عنّي احتسابها

ثني عطفه عنّي القريب لاجلها … واضحت بنات العمّ عوجاً رقابها

على انني في كلّ حالٍ همامها … وبدر دجاها لو وعت وشهابها

واني لازكي القوم لو تعلمونه … نصاباً وان كانت كريم نصابها

وابعدها في غاية المجد غاية … وقاباً اذا ما امتدّ للمجد قابها

وافصحها يوم الخصام مقالة … اذا فصحاء القوم اكدي خطابها

وعوراء مرّت بي فلم اكترث بها … وقد كان لولا الحلم عندي جوابها

فيا راكباً وجناء يستغرق الثري … ويطوي الفيافي خطوها واجتذابها

اقم صدرها قصداً الى الخط واحتقب … رسالة ودٍّ انت عندي كتابها

فحيّن تري الحصن المعلّا مقابلاً … وبيد وامن الدرب اليماني بابها

فلج بسلام امناً تلق بلدةٍ … مقدّسة الاكناف رحبٌ جنابها

بها كلّ قرم من ربيعة ينتمي … الى ذروةٍ تعلو الروابي هضابها

لكنزية انسابها عامرية … يلوذ المناوي ضيمها واغتصابها
اذا ثوب الداعي بها يا آل عامرٍ … انت مثل اسد الغاب غلباً رقابها
تقدمها من صلب عوف ابن عامرٍ … الى الموت فتيان شديد غلابها
من الحارثيين الذي في اكفهم … بحار الندي مسجورة لا تغابها
ومن مالك بيت الفخار ابن عامرٍ … فوارس ارواح الاعادي نهابها
وكل همام دیسمي اذا سطا … على الخيل يوماً قيل وافا عذابها
ومن نسل عبد فتية اي فتية … يحل المعادي باسها فيها بها
وان صاح داعي حربها في محارب … انت تنلظى للمنايا حرابها
وان قال ايها يا آل شيبان اقبلت … الى الموت جداً شيبها وشبابها
حمت دارها بالسيف ضرب فلم ترم … حماها وجلى القوم عنها ضرابها
ولم تعط من ناوى علاؤها مفازة … وذا دأب قيس منذ كانت ودابها
سل الخائن الجدين معروف هل راي … بها خوراً والحرب يهفو عقابها
انى من بلود السيب يزجي كتائباً … يضيق بها من كل ارضٍ رحابها
فلاقى طعانٍ انكرته حماته … فبان عليها ذلها واكتئابها
وضرباً دراكاً ام والسلم بعده … صهاميم حرب لم تذل صعابها
فقل لهم من بعد او في تحية … لهم في ضميري صفوها ولبابها
الا ليت شعري هل اتاكم على النوى … نصائح نزار بينها واصطحابها
لقد دفنت تلك الحقود واطفأت … لواقح غل في الصدور التهابها
واضحت بحمد الله لا السر بينها … مذاع ولا تدأي بسوءٍ ذيابها

ولا

ولا الخاين الحب المماذق بينها … مطاع فيخشى صدعها وانشعابها
وجلا عن البحرين يوم ابن احمدٍ … صواعق شر قد تدلى سحابها
وقد رجفت بالقوم رجفاً فزلزلت … وماجت بمن فيها وجل انقلابها
وذاك يسامي همة عبد ليتة … اناف على هادي الثريا وثابها
لمن عيص ابراهيم تنمى فروعها … ومن بحر عبد الله يجري عبابها
ملوك نزار قبل عادٍ وتبعٍ … وكعبتها اللاتي اليها مثابها
وما شيجاني يا آل قومي فعبرني … لدي كل حين لا يجف انسكابها
تضاعن املاكٍ ابوها اذا اعتزت … ابي ونصابي حين اعزى نصابها
ابي ان يلم الدهر فيما يلمه … عصا بينها او ان يرجي اعتبابها
اطاعت مقالات الاعادي وغرها … تملقها في لفظها واختلابها
فانحت على ارحامها بشفارها … واوهن عظم الاقربين اصطلابها
ولو قبلت نصحي واصغت لدعوتي … وانجح قاسي دعوةٍ مستجابها
كذا ويت كلماها وابرأت داءها … فلم يتحلم بعد صلح اهابها
وفدت الى البيت الشبيبي ولم انم … على الغم حتى يصحب الفيل لابها
ولكن لامرٍ اخروني وقدموا … زعانف لا ينهى العدو احتسابها
يصيب ولا يدري ويخطي وما درت … ويغدو وفي خيل المعادي اختطابها
فيا صفقة الخسران فيما تبدلوا … وهل يتساوي تبرها وترابها
وهل قيست الخيل العراب بعانةٍ … كذا ويتر لا يلحق الصب خابها
لذا اطمعت فينا البلايا واصبحت … تهز علينا كاشرات كلابها

وشالت لنا اذنابها مقد حرة / وعهدي بها استطوا عليها ذبابها
الا يالقومي من ربيعة فتكة / يغادر نوكي القوم صفراً وطابها
فما عز الا فاتك ذو عزيمة / جري على البز لا يصرف نابها
فاقتل داءٍ في الشرور اصطفائها / واشفاد واءٍ لغيها واجتنابها

وقال يمدح الامير الاجل محمد بن احمد بن الحسين ابن محمد ابن ابي الفضل ابن عبد علي ابن عبد الله ابن محمد العيو في سنة تسعة وتسعين وخمساية وذلك وقت ملكه علي الاحساء من البحرين ولم يكن يطلب بذلك رفداً ولا جايزة وفي اول شعر قصيدتين قالهما وذهبت نسختهما عنه ولم يكن يحفظهما وهما

حمى النوم عن عيني صوت الحمايمُ / وعلمني النوح ادكار المغالم

والاخرى

جودي بوصلٍ يا امامة واسعدي / وترفقي باخي الهوى وتأيدي

وقال في غرض له

منال العلى بالمرهفات القواضب / وسمر العوالي والعتاق الشوارب
وطعنٌ اذا ما النقع ثار واقبلت / بنو الحرب امثال الجمال المصاعب
وضرب يزيل الهام عن كل ماجدٍ / عن الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه / طروق الاغاني واعتناق الحبايب
ولا يبلغ العلياء الا ابن حرة / قليل افتكار في وقوع العواقب

جري على الاعداء مر مذاقه / بعيد المدى جم الندى والمواهب
حليف سرى جواب ارضٍ تجاوزت / به العيس اجواز القفار السباسب
وخاضت به الخيل النجيع وحطمت / عواليه قسراً في صدور الكتايب
تعلم من فعل الامير محمد / فاصبح ملكاً في اجل المراتب
فتى لم تزل في كل يوم جياده / يقسمن اموال العدو المحارب
يشن بها الغارات اروع ماجد / سريع الى الجلى بعيد المطالب
شجاع اذا ما اصبح الحي لم يكن / صبوحهم الا رقاص المضارب
ازاح الاعادي عن حماه وجاره / واضحت له اسادها كالثعالب
ولم يبق ارض لم تجزها جياده / وقد حطمت اركانها بالمناكب
فسايل به في الحرب ابناء مالك / وما حاضر في علمه مثل غايب
غداة تولوا هاربين واسلموا / على الرغم منهم كل بيضاء كاعب
اتاهم بجيش يملأ الافق ماله / سوى الغزو هم من شباب وشايب
فلما راوه انه هو لم يكن / سلاحهم الا غبار السلاهب
وهل منعت منه غزية دارها / باسمر عسال وابيض قاضب
غداة اتاهم في سماء عجاجه / اسنته من تحتها كالكواكب
وقد جاءهم منه النذير لياخذوا / من البر عن جوز الطريق بجانب
فلم يقبلوا قول النصيح واعرضوا / وظنوا ظنوناً يا لها من كواذب
فصبحهم شعواء سدت عليهم / رحاب الفيافي شرقها والمغارب
فما لبثوا الا فواقاً فاجفلوا / كاجفال شاءٍ من ذياب سواغب

وجلّوا عن الاموال صغراً واسلموا … عذاب الثنايا والضحكات الترايب
وطار ابن مذكور يسل قلاوصه … وينذ رمن غاراته كلّ صلحب
ولم يرع ما قد كان من خلف دمشق … وقال الوفا في مثلها غير واجب
ولما اتت اهل الشام يقودها … اليه الردى قود الجنيب لراكب
سعيد ومسعود ورهط حذيفة … يسيرون جرد الخيل بين الجنايب
وقد حشدوا اهل الحجاز واقبلوا … من الشام في اهليهم والعصايب
اتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا … فتى عبدلي في الوغى غير هايب
ضروبٌ لهامات الرجال مقود … بمنع التوالي وابتذاك الرغايب
فلم ينجهم الّا الفرار وحيرة … اتت منه ما فيها معابٌ لعايب
وقد زعموا في زعمهم انّ خيلهم … تدوس قرى البحرين من كلّ جانب
وهيهات ما قد حاولوه ودونه … سيوف ابن فضل ذي العلى والمناقب
وفتيان صيدٍ من عقيلٍ اعزّة … تغال على الاعداء كرام المناسب
به بلّغوا آمالهم ومناهموا … وحلّوا من العلياء اعلى المراتب
هو الاسد الضرغام والسيد الذي … بنا مجده فوق النجوم الثواقب
له خضعت غلب الرقاب واصبحت … به الارض تزهو بعد تلك الغياهب
تري عنده رسل الملوك مقيمة … ذهاب رسولٍ عند آخر آيب
مخافة سطواتٍ له يعرفونها … تقيم على الاعداء صوت النوادب
مورثة من عهد عادٍ وجرهم … وهب ابن اقصى والقرون الذواهب

وما

ومال امير المومنين بودّه … اليه وسمّاه زعيم الاعارب
حمى البرّ من حدّ العراق فجارها … الى الشام واستولى على حدّ ناهب
فعزّ بسامي عزّه كلّ خايفٍ … مروع واغنى جوده كلّ طالب
فلو عدمت يوماً ربيعة مثله … لتشييد عزّ او لبذل المواهب
ولا برحت ايّامه في معادةٍ … ولا زال محروس الحمى والجوانب

وقال ايضا فيه يمدحه

سائل ديار الحيّ من ماوانٍ … ما احدثت فيه من الحدثان
واطل وقوفك يا اخيّ بدمنةٍ … قد طال في اطلالها ادماني
كانت جنان كالجنان فاصبحت … للوحش موحشة وللجنّان
لما وقفت العيس في عرصاتها … ذهب الفراق واقبلت اجفاني
وذكرت اياماً خلون واعصراً … ذكري لهنّ لسلوتي انساني
وكواعباً بذوي العقول لواعباً … بيض الخدود نواعم الابدان
من كلّ خرعبةٍ تريك اذا بدت … بدر الدجنة فوق غصن البان
واذا تراءت للحليم رأيته … في فتنةٍ من طرفها الفتّان
لم انس يوم البين موقفنا وقد … جمّ الفراق وفاضت العينان
وتتابعت زفرات وجدٍ لم تزل … منها القلوب كثيرة الخفقان
بانوا وكنت اعدهم لي جنّة … فبقيت بعدهم بغير جنان
فَدَنَا الاسى بجوانحي لما غدت … اضعانهم كالنخل من قرآن

اقوت مغانيهم وكانت حقبة   ماوي الحسان وملعب الفتيان
ومناخ ممتاح النوال وعصمة   للخائفين وملجاء للجاني
ومحل كل معظم ومجال كل   مطهم ومجر كل سنان
بالبيض بيض الهند يحمي بيضه   يوم الوغى وذوابل المران
وبكل اشوس باسل ذو نجدة   سمح الخلائق غير ما خوان
يوم النزال تخافه في باسه   ملك الملوك وآفة الشجعان
اعني الامير اباعلي ذي الذي   مردي العدي ومقطر الاقران
ملك اذا افتخر الرجال بسيد   فخرت به الاحياء من عدنان
لم ينطق العوراء قط ولا دري   ما الكبرياء علي عظيم الشان
ماحل حبوته الى جهل ولا   اصغى الي ناي ولا عبدان
ذو همة من دونها القمران بل   وعزيمة امضى من الحدثان
لو ان للعضب المهند عزمه   لغزي الجماجم وهو في الاجفان
ولو ان للشمس المنيرة بشره   تاهت ولم تطلع علي الازمان
عف الازار كريمة اخلاقه   تابى عن الفحشاء والشنئان
احيا شجاعة وائل في وائل   وسماحة المضري في شيبان
ووفاء ميمون النقيبة حارث   وحمية الملك المعظم هاني
ياسائلي عنه رويدك هل تري   يخفي الصباح علي ذوي الاذهان
سائل به يخبرك كل مقلص   نهد وكل مثقف ويمان
لما اتت اهل القطيف بجحفل   متوقد كتوقد النيران

في ال

في الحجاف وآل شبانة   مثل الاسود يغابئ خفان
نزلوا على صفواء صبحا فابتنوا   فيها القباب وايقنوا بامان
وتسربلوا حلق الحديد واقبلوا   بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسه لما قد عاينت   هربا ولم تعطف علي النسوان
فرمي الامير جموعهم فتمزقت   كالشاة اذ جفلت من السرحان
وتحكمت فيهم حدود سيوفه   ضربا فويق معاقد التيجان
وحوي ضعاينهم واحرز مالهم   غصبا وانزلهم بشر مكان
احيا نفوسا من رجال قد رات   اجالها بالسيف رأي عيان
ملكا يعد الذكر عقبى صالحا   ويري المأثر اشرف البنيان
متواضع في مجده متر فع   عن ضده غيث علي الاخوان
وهو الذي قاد الجياد عوابسا   تحت العجاج الى بني ساسان
وبني لبيد كلها اجتاحها   بدراك غارات وحسن طعان
واتت اليه بالخراج مطيعة   خوفا من الغارات اهل عمان
وتزعزعت رهبا فجائت تبتغي   منه الذمام الشم من غطفان
هذا هو الشرف الرفيع وهذه   شيم الملوك وغاية السلطان
ياهاجر الاوطان في طلب الغنا   هلا انخت بربعه القينان
ربع اذا ربعت اليه قبيلة   علقت بحبل من غني وامان
تلق الغني والعز ربع رياضه   بدلا من القيسوم والسهبان
برد وظل للصديق وجنة   وعلى معاديه حميم آن

واذا انزلت به انالك ماحوت … كفاه من درّ ومن عقيان
واذا انظرت الى فصاحة نطقه … الهاك عن قيس وعن سحبان
واذا اجتنى وسط الندي رفعته … من ان نشبهه بنوا شروان
بحرٌ يعب لسائل ومسائل … طودٌ اشمّ لمستكين عاني
يبدي الندي ويعيده وكم امرئ … يبدي الندي ويعيد بالحرماني
فاسلم وعش يا باعليّ ما دجي … ليل وناح الورق في الاغصان
في نعمةٍ وسعادةٍ في دولةٍ … محروسة باليمن والايمان

وقال ايضا يمدحه في سنة احدى وستمائة

صداق المعالي مشرفيّ وذابل … وسابغة زغف واجرد صاهل
وضرب اذا العز المساعير اقبلت … تحث مناكبها بها وتثاقل
وطعنٌ اذا ما الصيد بث واحجمت … وفرّ من الفرسان من لا ينازل
ونصّ القلاص العود تحدي كانّها … نعام باعلا قلّة الدو راقل
يجوب بها البيداء كل شمردل … يسارع في كسب العلى ويعاجل
سواء عليه ليله ونهاره … وتهجيره وقت الضحى والاصائل
اقول وقد طال اهتمامي وغربتي … على الخد منها تستهلّ وجائل
وقد قلقت مني الحشا وتتابعت … ظواهر انفاس واخري دواخل
ايا نفس صبرًا لليالي فربّما … اتا فرجٌ للمرء والمرء غافل
فكم ضاق امرٌ ثم وافا انشاعه … ولا عاجل الّا ويتلوه آجل
وقد يا من النقص السهى لاحتقاره … ويغشى الكسوف البدر والبدر كامل
وما بين موتور ولا بين واترٍ … لفصل القضا الّا الليالي قلائل

وليس

وليس عجيب ان يحقّر عالمٌ … لدي ضدّه او ان يوقّر جاهل
وقد ربما المجد يكرم ناهق … فيخلى له المرعى ويحرم صاهل
وما الدهر الا فرحة ثم ترحة … تناوبها الايّام والكلّ زائل
فقري حياة واطمأني جلادة … فايُّ كريم سالمته الغوائل
وما انا بالعلّ الجزوع اذا عري … من الدّهر خطب او تعرض نازل
وما كان حلمي للاذي عن ضراعة … ولكن لامرٍ كان منّي التثاقل
والّا فعندي للسري ارجبيّة … وعزم يضلّ السيف والسيف فاصل
وفيّ على عضّ الليالي بقيّة … وان قطعت من راحتيّ الانامل
ولي عن مكان الذل منائ ومرحل … وذا الناس في الدنيا غريب واهل
ولست غريبا حيث كنت وانّما … معاني غريب في الوري لا المنازل
فيا خاطب العلياء لا تحسبنّها … حديث العذاري اشائد المغازل
تنحّ ودعها هكذا غير صاغرٍ … لملك همامٍ ما اشتهى فهو فاعل
اغرّ عيونيّ كانّ جبينه … صفيحة هنديّ جلته الصياقل
نماه الى العلياء فضل وعبدلٌ … واحمد والقرم الهمام الحلاحل
هو المشرب العذب الذي طاب ورده … اذا خبثت للشاربين المناهل
سمام العدي جمّ الندى دافع الردى … بعيد المدي يعلو به من يطاول
به افتخرت هنب وطالت بمجده … لكيز وعزّت عبد قيس ووائل
له ذروة المجد المؤثّل والعلى … اذا اشتغبت يوم الفخار القبائل

حميد السجايا ما تروح عدآئه   مسالمة هاماتها والمناصل
يحكم في اعدائه حد سيفه   اذا احطمت في الدارعين العوامل
اذا ما رأه ناظرٌ خال انه   شهابٌ على جانٍ من الافق نازل
يروم ذوي الاغراض ادراك شاوْ   واين من البحر الخضم الجداول
وهيهات نيل الفرقدين ولو رقا   على مشمخزات الدري المتناول
هو البحر لكن مده غير جازر   هو البدر الا انه الدهر كامل
هو الشمس في جو السمآء ونورها   على كل من فاق البسيطة شامل
هو المزن الا انه فوق سابح   وفي كل ارضٍ منه سحٌ ووابل
هو الليث الا ان عرّيسه القنا   وصيدانه الصيد الملوك العياهل
هو النصل لكن لا يحس غماده   بنان وبالايدي تحس المناصل
وان ربطت بين القباب جيادْ   فهن باكباد الملوك جوآئل
اذا اصبحت راياته دار معشر   غدا كثرت ايتامها والارامل
فقل للعدي مهلًا رويدًا فانه   سمامٌ لمن يبغي العداوة قاتل
فانكم لم تعرفوا سطواته   الى الحرب فاضت من لظاها المراجل
سلوا تخبروا من غير جرم بفعله   بنوا مالك فالحر للحق قائل
الم يجلب الجرد الجياد شوازبًا   من الخط تتلوها العتاق المراسل
الى ان اناخت بالدجاني بعدما   براها السري والاين فهي نواحل
فصبحن حيًا لم يصبح خلاله   قديمًا ولا رامت لقاه الجحافل
وكم قرمٍ قومٍ غادرته مجدلًا   تعط شواه الجامعات العواسل
وكم

وكم مال نجامٍ من القوم اصبحت   تقسّم غصبًا خيله والعقائل
وكم عاتقٍ لم يترك الخذر ساعة   تقلب كفيها لهِ وهي تاكل
تقول ودمع العين منه كانه   جمانٌ هوي من سلكه متوائل
حنانيك يا ابن الاكرمين فلم تدع   لنا آملٌ تلوي عليه الانامل
وفي لينة اردي شغاميم طيٍّ   جهارًا ولون الجو بالنقع مائل
عشية لا يلوي عنان جواده   تجيءٌ والعذاري دابهن التقاول
غدا مثل ما راح الظليم يحثه   على الجري ليلٌ قد اضل ووابل
فمن ينج من اسيافنا فلقد نجا   وفي قلبه خبل من الروع خابل
وكان له بالحزن يوم عصبصبٌ   وقد حشدت للحرب تلك القبائل
عنيني وآل الفضل من آل برمكٍ   وكلهم للعز انف وكاهل
وجائت زبيد كالجراد وطيء   وكل يمني نفسه ما يحاول
وكانوا يظنون الامير بداره   مقيم وجائتهم بذاك الرسائل
وضاقت على احيآء قيس رجائها   من الخوف واشتدت عليها المناكل
فجائت اليه الرسل مخبرة له   بما قد دهاها اذ ذاك والامر هائل
فسار من الاحسآء تطوي به الفلا   عتاق المذاكي والمطي الذوامل
فمرت بقصر العنبري ولم يكن   لها بسوي دار العدو تشاغل
فما شعروا حتى تداعت عليهم   كما تتداعي اصيبٍ متوابل
شوائل تشوال العقارب فوقها   ليوث ولكن غابهن القساطل
فثاروا اليه يشون الطراد وكلهم   يطاعن في موجانها ويجاول

الى ان بدا من آل فضل عصابة   فصير لديها الباذخ المتطاول
يقود نواصيها اخو الجود ماجد   وفضل اذا هاب الكمي المنازل
واحمد والسامي عظيم وكلهم   اخو ثقة يعلو على من يطاول
فذادوا مقاديم الفوارس بعدما   تحطم فيها مشرفي وذابل
واقبل ليث الغاب اعني محمداً   يفتش عن اشباله ويسائل
فقيل له تحت العجاجة دابهم   طعان العدي في حيث تاتي المقاتل
فاوردهم صدر الحصان كانه   باخذ نفوس القوم بالسيف كافل
فطاروا شلالاً من اسير وهارب   ومن هالك تبكي عليه الثواكل
ولم يبق الاخايف مترقب   حماماً سريعاً او نزيل منازل
ومن بعد ذاك العز اضحت ملوكهم   وكل لديه خاضع متطاول
ولا عار لو عاذوا باكناف سيد   يطول ويرجي من لديه الطوائل
لمن قبل ذا عادت باكناف هاني   بنو اسد اذ عارضتها الغوائل
فقل لعقيل غثها وسمينها   اذا اجتمعنا في الجموع الجحافل
الا انما فعل الامير محمد   لاحياء ما سن الجدود الاوائل
هم بجراذي دافعوا عنكم الردى   وذلك يوم مقمر الطعم باسل
فشكراً بلا كفر لسعي ربيعة   فما يكفر النعماء في الناس عاقل
اليك ابن شقاق الفوارس مدحة   تطاطا لها من حاسديك الكواهل
اتتك كنظم الدر من ذي قرابة   لاحياء ود لا لمال يحاول

وقال يمدح الامير الاجل محمد بن احمد بن ابي الحسن ابن محمد ابن محمد ابن الفضل ابن عبد الله ابن ابراهيم ابن محمد ابن محمد ابن ابراهيم العيوني

الا اقفرت نعم واقفر نعمان   فبح باسى ان عز صبر وسلوان
شريكية مرية حل اهلها   بحيث تلاقا بطن مر ومران
وعهدي بها اذ ذاك والشمل جامع   وصفو التداني لم يكدره هجران
ونحن جميعاً صا الحون وحالنا   يسوء العدي والكل في اللهو جذلان
وكم يوم لهو قد شهدت وليلة   وليس عليها للعواذل سلطان
نروح ونغدو والانرى الغدر شيمة   ولا بيننا في الوصل مطل ولىّان
ومبدية تيهاً علي وقد رأت   بياض براسي قد بدا منه ريعان
فقلت لها يا ابنة القوم انني   اعز اذا ذلت كهول وشبان
واني من قوم اباة اعزة   مصاليت ما حاموا قديماً ولا خانوا
لي النسب الوضاح قد علمت به   معد اذا عد الفخار وعدنان
اذا افتخرت بالضجعميين قومها   قضاعة وانتاشت عري العز قحطان
وجائت باولاد التبابع حمير   ومدت بضبعيها الى المجد كهلان
وقالوا لنا الانصار اوس وخزرج   وحسبك من فخر له الذكر والشان
وجاؤوا ابني كعب بعيد مدانها   وطالت بزيد الخيل طي ونبهان
وعدوا اعلى العلات اوس وحاتم   على ثقة ان لا يساميه انسان
وقامت تروم المجد لخم ومنذر   وعمرو ونعمان وحسبك نعمان
وعدق بنو ساسان كسرى وهرمز   وسابور والاملاك اعقب ساسان
فقومي الاولي اجلو قضاعة عنوة   ودانت لهم نهد وكلب وصهبان

وهم قلعوا هام التبابع اذ طغت	يقرّ بها وادي خزازي وسلاّن
غداة تولّت حميرٌ في جموعها	وذاق الرّدي في ملتقى الخيل صهبان
وهم نصروا بعد النبيّ وصيّه	ولا يستوي نصرٌ لديه وخذلان
وهم ضربوا عبد المدان بمنعه	وقد شرعت فيهم سيوف وخرصان
وجائت بن يد الخيل قسرًا لخيولهم	اسيرًا لها والجوّ بالنقع ملآن
فلولا جواز من يزيد ابن مسهرٍ	لراح وضيفاه عقاب وسرحان
وبدوا بمعن جود اوس وحاتم	وهل يستوي بحرٌ خضمّ وخلجان
وعادت بهم من دهرها آل منذر	فصانهم حامي الحقيقة صوّان
ولم تحم من كسرى حدود سيوفهم	ليوث لها في الحرب زاد وزوران
وهم ملكوا اكناف نجدٍ وطاطات	لعزّتهم بالشام عمرو وغسّان
وسارت الى البحرين منهم عصابة	مصاليت غارات مغاوير غرّان
فعن هجر ذادوا القرامط عنوة	وقد كسدت فيه عبيد وجدّان
وساروا الى ارض القطيف ولم يكن	ليمنعها منهم حصون وحيطان
ولم تمتنع منهم اوال بمن يد	من اليمّ يرجيه جبوب ومرجان
ليالي يحمي الجائية منهم	الى الرمل مطعام العشيات طعّان
وان سلمت نفس الامير محمّد	شكت من سراياه عمانٌ وعمّان
وسارت الى ارض الشام جيوشه	ولم تمتنع منه زبيد ونجران
فتى لم يزل يسمو الى كلّ غاية	اذا راح حظ القوم نحسٌ وخسران
لقد ظلّ قوم من عقيل وما اهتدت	بلى انهم فيما تمنّون عميان

لئن

لئن طلبت اهل الممالك حقّها	وساد بهم قلب الى المجد حرّان
فلا عجبًا ان يطلب الحقّ اهله	وللدّوح اغصان نشان واغصان
فليس لقوم غيرهم ان تعرّضوا	نفوسهم للّيث واللّيث غضبان
فيوشك ان جاشت غوارب بحره	ويغرقهم منهنّ موج وطوفان
فيا آل كعبٍ لا تخونوا عهوده	فليس براقٍ ذروة المجد خوّان
فكاين له من نعمةٍ بعد نعمةٍ	عليكم ولحسان يواليه احسان
تقرّ له احياء قيس وخندفٍ	وبئس جزاء القوم غدر وكفران
كفاكم مقاسات الاعادي واصبحت	تجر لكم في ساحة الحيّ ارسان
وقاد جياد الخيل قسًا عوابسًا	عليهنّ فتيان مصاليت شجعان
فردّ سعيد عن هواه وقد اتي	تحفّ به خيل عراب وركبان
واقسم ان لا بدّ من دار عامرٍ	ولو حال من دوني ثبير وثهلون
واغنى ذوي الحاجات منكم بماله	واضحى لكلّ من عطاياه ديوان
وكم راجلٍ اضحى بنعماه فارسًا	وكانت صفايا ماله المعز والضان
وكم من حريب راح نهبًا سوامه	فراح عليه للكآبة عنوان
فلما اتاه شاكيًا من زمانه	غدا من عطايا كفّه وهو جذلان
وكم مذنب قد خاف منه عقوبة	تلقاه منه حسن صفحٍ وغفران
وكم من قبيل راح يجحف بعضه	لبعض وقد شبّت بواديه نيران
تلقّاه منه حسن رأيٍ وسطوةٍ	فراح وقد ماتت عقود واضغان

واقسم ان لوكان في عصر وائل   لما اقتتلت عمرو وابن غنم وشيبان
فعش وابق يا تاج الملوك مؤيداً   لك النصر جند والمعادين اعوان
معاديك مغنوم وراجيك غانم   ومجدك محروس وربعك فينان

وقال ايضا يمدحه في سنة ستمائة

زهت هجر من بعد مارث حالها   وعاد اليها حسنها وجمالها
فيا حسنها يوم استقرت قرارها   وزايلها ما كان منه وبالها
باوبة ميمون النقيبة لوسطا   على الارض نالت منه خوفاً جبالها
براعتدلت ارض الحساء وغيرها   وقد كان قد اعيا الانام اعتدالها
اذا غاب عنها غاب عنها ربيعها   وان آب فيها آب فيها نمالها
فيخشاه جبار ويرجوه آمل   وارملة قدمات هزلاً عيالها
تجد مقالات الرجال بلفظه   ويقصر منه عند ذاك جدالها
تود ملوك الشرق والغرب انه   يمين وان العالمين شمالها
همام متى نودي على الخيل باسمه   تضايق عنها في المكر مجالها
فتى لم يزل مذ كان يخشى ويرتجى   اذا اقصرت في يوم خطب رجالها
وان حديت بعد الكلال قلايص   بذكراه وهناً زال عنها كلالها
وان نزل الخزم المخوف فبابه   من الارض غالا هضبها وتلالها
اعز عقيل عزة فتداملت   ومن قبل اعنى من سواه اندمالها
كفاها واغناها بنائل ماله   ومال عداها فاغتدى وهو مالها
وانزلها دار الاعادي بسيفه   فاضحت خفافينا لديها صلالها

واوردها

واوردها بالمشرفي موارداً   حراماً بغير المشرفي نهالها
اقام عموداً بين عمرو وعامر   مرام على ايدي الرجال انحلالها
لعمري لنعم المستغاث اذا دعي   لنائبة جلت وآد احتمالها
ونعم لسان القوم ان قيل من لها   خطيباً واعيا الحاظرين مقالها
ونعم مناخ الطارقين اذا اتت   تقلقل من بعد الهدو رحالها
ونعم ملاذ المعتفين اذا نبا   زمان وعب عام محل شمالها
ونعم سداد الثغر يكثر دونه   معاذير ارباب العلى واعتلالها
فيا ابن العلى والمجد والدوحة التي   زكا فرعها وازداد طيباً ظلالها
وجدك مذ فارقتنا ما صفت لنا   حياة ولا خلا العيون انهمالها
وما ذاك الا لاشتياق مبرح   الى لثم كف ليس كل ينالها
انامله فيها حياة ورحمة   وموت ويغني الطالبين انهلالها
فعش ابداً يا با علي بعزة   يزيد على مر الليالي خلالها
فانت الذي لولاك لم يبق راية   لمجد ورثت غير شك حبالها
وجد واجتهد في آل جروان انهم   سيوف تغري حاسديك نصالها
هم ابذلوا فيما يسرك انفساً   كراماً ونار الحرب يعلو اشتعالها
وهم حطموا اسمر العوالي وفللوا   مضارب اسياف جديد صقالها
غداة ابو الجراح يروي كانه   نعامة قفر تقتفيها رئالها
وذادوا الاعادي عن حماك وفلقوا   جماجم لم يبرح قديماً ضلالها
واوصيك خيراً بالعشيرة كلها   فانك من بعد الاله جمالها

فانت الذي احييتها واعنتها   وقد كثرت قيل الاعادي وقالها
ولم تكترث من قول واشٍ وشي بهم   فما سلع الحساد الا مقالها
والغ مقالات الوشاة فانها   لاشيا بظني انها لا تنالها

وقال ايضا يمدحه وهي اخر قصيدة قالها فيه حين تخالفت
على حربه عامر سنة اثنين وستمائة

رماح الاعادي عن حماك قصارُ   وفي حدها عما ترومُ عثار
وكل امرئ ليست له منك ذمة   يضام على رغم العدي ويضارُ
وما عز من امسى سواك معاذه   ولو عصمته يعربٌ ونزار
فمن مبلغ عني عقيل وقومها   وان بعدت دار وشط مزار
رويداً بني كعب افيقوا وارجعوا   حلومكم من قبل تضرم نارُ
وقبل تغني الخافقين عجاجة   لها بحدود المرهفات شرارُ
فتبدي عوان الحرب عن حد نابها   فيعلوا بها عارٌ ويهبط عار
فيشقى بها اهل الضلال وربما   تغطرس قوم في الضلال وبادوا
فاياكم والليث لا ينعشنه   بناح كلاب ما لهن غوارُ
فمن هيج الضرغام ثار بحتفه   عليه ولم يمنعه منه فرارُ
فانتم لو نبهتم الحرب ساعة   وضمكم نحو الامير مغارُ
ليصطبحن كاسا عليكم مريرة   يطول لكم سكرٌ بها وخمارُ
بها شربت من قبل عوف ابن عامر   غداة دعتها برقة ونفارُ
بكف ابيه لا بكف ابيكم   فراحت عليكم ذلة وصغار
اعزكم بقيا الامير عليكم   بصفح وحلم عنكم ووقارُ

ولولا مراعاة العهود لاصبحت   منازل اقوامٍ وهن قفار
ولكن حفظ العهد منه سجية   اليه بها دون الملوك يشار
فخلوا العما والطيخ والغي واركبوا   طريقا عليه للرشاد منار
ولا تبعثوه بالنكال عليكم   فاجال من عادي علاه قصار
لئن صبحتكم يوم نحسٍ جياده   رغا الاوريعان العجاج مثار
اتدرون ان البغي للمرء مصرعٌ   وان الذي يحيي الامير خيار
وان ابا الجراح فيكم وقومه   كما كان في حيي ثمود قدار
غداة تعاطى السيف فانصاع عاقرا   فحل به مما اتوه بوار
وان سبيل الظالمين سبيلكم   وللدهر كاس بالحتوف تدارُ
ولا تحسبوا سيف الامير الذي به   عززتم وطلتم فل عنه غرارُ
ولا انكم لو رمتم بعد حربه   مطاراً تنحى من لديه مطار
فما الرأي الا ان تدينوا لحكمه   فليس عليكم في المذلة عار
وتمسوا كما كنتم قديما رعاؤه   عسى ان تنالوا نصفه وتجاروا
فمن مثله يرمي عداكم ويتقي   اذاكم ويحمي دونكم ويغار
ويرعيكم المرعي ولو ان دونه   عبير وماء بالسيوف تمار
ويعطيكم الجرد الجياد تحفها   الموالي وكرمٌ لا تذم عشار
ويعفو عن الجاني ولو شاء هلكه   لما عصمته من يديه صغار
فعش في عظيم الملك ما لاح كوكب   واظلم ليل او اضاء نهار
ومن حولك الغر الكرام ذوو النهى   بنوك الاولى طالوا علاً فاناروا
فما منهم الا فتىً وهو ماجدٌ   لدحكم كهل لا اراه يصار

وكلهم اساد غيلٍ اذا دعا   نزال واما في الندي فبحار
عليك سلام دايم وعليهم   يروح ويغدو واما اقام يغار
سلام فتى يهوي هواكم ولا يري   سوي مدحكم ما شد منه ازار
يقربه رحم عطوف عليكم   وارحام قوم اذ تعدّ طوا ر

وقال ايضا يمدح الشيخ الأجل اباعلي ابراهيم ابن جروان

اني كل يوم للخطوب اصالي   الا ما لاحداث الزمان وما لي
تفجعني في كل يوم يمر بي   بانفس مالٍ او باشرف ال
اري الشر قدّاما وخلفا واتقي   نبال الاذي عن يمنة وشمال
اذا اقلت جلّي بعض همي اتت له   نوايب امضى من حدود نصال
كأن الرزايا والمنايا تحالفا   على عكس آمالي وبت حبالي
لحي الله هذا الدهر كم يستفزني   لخوض بحارٍ او لشق جبال
يكلفني جري الجواد وقد لوي   شكال على ساقي بعد شكال
وقد مض مخ العظم حتى اذابه   وبدّله من سمنه بهزال
وهل يقطع الشكل الجواد على الوفا   وقد جال في الاراء كل مجال
اقول وقد فكرت في امر خلتي   وامري وحال الارذلين وحالي
الا ليتني قد كنت خدنا مخادنا   لخيط نعامٍ بالفلا ورئال
ولم اك عارفت الليالي ولم انط   جبال خسيس منهم ابجبالي
فلم ار منهم غير خب يمد لي   لسان محب في طوية قالي
له شيمة السنور في لطف خدعه   ولكنه في اللمس حية صالي

اذا

اذا اجيئت فداني وابدي بشاشة   ولاحظني منه بعين جلال
وان غبت اذني ساعة عن لحاضه   تحل في عيني بكل محال
الى الله اشكوا مبخمي في معشرٍ   هم شر ماض في الانام وتالي
صحبتهم مستصفيا فوجدتهم   اليم عذاب في شديد نكال
اذا اقلت جلّي الهم غل صدورهم   ابت سوء اخلاق وقبح خصال
ولا ذنب لي الا حجى وبراعة   وبيتا ومجدا في ربيعة عالي
وميلي الى اهل التواضع والعلا   بودي وبغضي الاسفل المتعالي
ومعرفتي اباءهم وجدودهم   ورفضي لقيل في الانام وقال
لعلّي بيوم ما به من ندامةٍ   رد ولا ذو عثرة بمقال
ولا السيد الجبار فيه بسيدٍ   مطاع ولا عالي الرعاع بعالي
بنا حكم الله الذي لا قضاؤه   يحيف ولا سلطانه بمذال
ادارهم حتى كأني لديهم   اسير طعان او اسير سؤال
ولو شئت قد كنت المداري لانني   اصول بايدٍ في الانام طوال
ولو شئت لبي دعوتي كل ماجد   يعد ليومي نائل ونزال
جبال اذا طاشت حلوم بني الوغا   رواسٍ ولكن في شخوص رجال
على كل محبوك القرى شيخ النسا   يجي رعالٍ من وراء رعال
نتاج ابن خلاب وقيد ولاحق   وغل المذاكي كامل وعقال
بها كم وطئنا من رقاب قبيلة   وحي على مر الزمان جلول
وذو الحمق لو نادي اراه نداؤه   بنات ابن آوي في شخوص سعال

تجيئ بالآت لها مستعرة   لحصد غلال او لضرب قلال
على كل مرقوم الذراعين ينتمي   لالئم عم في الكداد وخال
تشاجج فيها آتن موحدية   ينسن باذان لهن طوال
لناكحهم في حيث كانوا وكرمها   حلال من الباري وغير حلال
عدمت زمان السؤ اما بزاته   فعطل واما بومه فحوال
اراه ولوع بالكريم يكسته   كلس الخلا عن يمنة وشمال
كان له ثار على كل ماجد   جمال لاهل الارض وابن جمال
فقل لبني الاوباش مهلا فانها   ليال وتاتي بعدهن ليال
فان رقدت عين الزمان هنيئة   فكم يقضة منها انتت بزوال
ولولا افول الشمس لم يبن السها   ولولا الدجي ما لاح ضوء ذبال
فلا تطمع الاوباش فينا فاننا   رحاها وما الاوباش غير ثقال
فان هيتما لوحوت مال هاشم   هنيما فلا يغررك طيف خيال
ستجمع فيما عودت من حميرها   ومن حرق اسنان وحصف نعال
فصبرا قليلا سوف يجنى غراسها   ثمار بلايا اينعت ووبال
والا فلا عزت ملوك بني ابي   ولاحظ الفعل الجميل ببالي
فكل له مما قضي الله عادة   ستدركه لونال كل منال
فسوف ترون الشمس قد غال نورها   نجوم مسمات وبدر كمال
فكيف بها محسوبة لو تساقطت   لما عدلت في العقد عود خلال
ومن عود الله الجميل فانه   سيبقى بجد في العشيرة عال

على ذاك مني شاهد غير غائب   يبين للاقوام صدق مقال
وآل بني جروان لما رمتهم   بداء على غير الكرام عضال
اراهم عداهم نيل ما كان قد علا   لهم يا آل قومي من عمى وضلال
واطمعهم قتل الرئيس وما جري   من اخراج آل واستباحة مال
فما رجوا غير العناء وان غدت   عقولهم تدعي عقول سخال
وهل علموا اغنى غنى المال او شفا   حرارة ضمآن ترقرق آل
فلم يمض الا الحول ثم رأيتهم   على رغم شانيهم بانعم بال
يلوذ معاديهم بهم وهو خاضع   كما تخضع الجرب العجاف لطال
فلوانهم شاؤا الاضحت منازل   تمر بها الايام وهي خوالي
ولكن حسن العفو منه سجية   اذا ما عفى وآل وعاقب وآل
ومن حق بيت منه يد على بن عبدل   دوام علو في اتم كمال
ومن يلق ابراهيم يلق ابن نازح   اخا العزم في نسك وعظم جلال
ويلق ابن يعقوب المكرم يوسفا   جزيل الندي ذو عفة وكمال
فتى حل من عليا لكيز وعامر   باعلا محل في ذري وقلال
فيا بابي اخلاقهم الغر انها   لاعذب من صافي الثغاب زلال
اخ وابن عم حين ادعو ووالد   شفيق وخال لايخون وكال
كفى ساكني البحرين كل عظيمة   وباء باعباء يكدن ثقال
فلولاه لا زال الرفيع عماده   لصال عليها الدهر كل مصال
فدام له طول الزمان معظما   لعقد مثال اولمتع نوال
ولا زال يعلو في السعادة جده   وينمى بلا نقص نماء هلال

وقال ايضا في غرضٍ له وهو عابرٌ في الدّجلة وقد سمع صوت حمايمُ بيغن ويسجعن

صبا شوقاً فحنّ الي الدّيا ر   ونازعه الهويٰ نوب الوقا ر
وهاج له الغرام غناء ورق   هوٰاتف في غصون من نضار
صدحن عشيّة وتركن قلبي   وكٰان الطّود كالشيئ الضّما ر
رويداً يا حمام بمستها مٍ   مشوق مضّه طول السفار
براه الشوق بري القدح جدّاً   فغادره بقلبٍ مستطا ر
فياعجباً لكنّ تبخن خوف   الفراق ومابدت خيل المغار
ولم تصدع لكن عصى ببين   ولم يعبث لكنّ نوى بغار
وانتن النواعم بين بانٍ   وخيريّ يرُفّ وجلّنا ر
وبين بنفسجٍ يز داد حسناً   كلون القرص في وجن الجوا ر
تردن نمير دجلة لا لغبّ   بطاناً من بواكير السّما ر
لدي اوكار كنّ بحيث تاج   الخليفة لا باجواز البراري
فكيف يكنّ لو نيطت شجوني   بكنّ ونار وجدي وادّكاري
بليت من الزّمان بعنقفير   قليل عند هاٰحة التّشطار
فراق احبّةٍ وذهاب مالٍ   وضيم اقارب واذاة جا ر
فلا والله ما وجدٌ كوجدي   ولا علم اصطبارٌ كاصطباري
ولايمة واحزنها مسيري   وقد شرقت بادمعها الغزا ر
تقول وقد رأت عيسي ورحلي   وصدّي عن هواها وازوراري

علام مجسم الاهوال فردا   بغير البيد اولجج البحا ر
أمالأما تحاول ام علواً   هديت ام احتواءً للدّيا ر
اتقنع بالفلاة من العلاولي   بديلاً والوثار من الوثا ر
فقلت لها عشاشاً والمطايا   الى التلجيج حاضرة الحضار
ذريني لا اباك ليس يرضي   بدار الهون والحسب النضّار
فظلّ السّد عند السّراولي   باهل المجد من ظلّ السّدار
وكم افنى على التّسويف عمراً   اني في اثر اعمارٍ قصار
وحتّام الخلود الى مكانٍ   على مضضٍ به ابداً اداري
ولواني اداري قرم قومٍ   كريم المنتهى حامي الذّمار
عذرت وقلت للنّفس اطمأني   وملت الى التّحلّم والوقا ر
ولكنّي اداري كلّ فرٍ   بخيل لا يعُدّ من الوقا ر
كليل الطرف عن سبل المعالي   بصيرٌ بالمآثم والوبا ر
تعلق من عرى قومي بسيبٍ   ضعيف ليس بالسّبب المغار
فاصبح كالجباري وفد حيٍّ   بجذريه مقيماً كالجدا ر
فياشرّ الدّهور جزيت شرّ   الجزاء وذقت فقدان السّرا ر
لترأم كلّ ذي شرفٍ قديماً   وتذرأ ما برأسك من ذراري
فقد كلفتني خططاً اشابت   قذالي قبل خطٍّ في عذاري
ولو احضرت منك بغير ريقي   لكان باعذب الماء اعتصاري
فقل للشامتين بنا علا نا   هنيئاً بالمهانة والصغا ر

مكانكم فسحوّا فالمعالي　　صعابٌ ليس تدرك بالسّدار
فقد نلت المنا غصنّاً بجدٍّ　　وعزمٍ لا يقرّ على قرار

وقال ايضا يرثي الحسين بن عبد الله بن احمد وكان صديقاً له وكان بينه وبين اهل بيته مودّة وخلطة عظيمة

ايدي الحوادث والايام في الامم　　امضى من الصّارم الصمصامة الخذم
فلا تظنن من طالت سلامته　　انّ المقاليد اعطته عرى السّلم
كل بما تحدث الايّام مرتهنٌ　　وكلّ غاية موجودٍ الى عدمٍ
من سرّه الدّهر صرفاً سوف تمزجه　　له نصاريفه من صفوة النقم
فلا تغرنّك الدنيا وزينتها　　ولوحبتك بجم الخيل والنّعم
فما اللّذاذة في عيشٍ وغايته　　موتٌ يؤدّيك من قصر الى رجم
يا غافلاً لعب الظن الكذوب به　　خفّ العواقب واحذ زلّة القدم
وانظر الي حسين في حسن صورته　　جائت اليه صروف الدّهر من امم
لم يحمه صارم قد كان يخضبه　　يوم النّزال من الاعناق والقمم
ولاجواد اقبّ البطن منجردٌ　　يهوي به كهويّ الاجدل القطم
ولا العطارف من بكر واخوتها　　من تغلب الغلب اهل البأس والكرم
كانوا يفدّونه بالخيل مسرجة　　والمال والآل والاولاد والحشم
ايا بني وائل قد مات ليثكم　　فابكوا عليه بدمعٍ ساجمٍ ودمٍ
قد كان ان نزلت دهياء مظلمة　　وحام عنها حماء القوم لم يحم
وان بنا زمن اوعضّ ناجذه　　اعطى العفاة بلا منٍّ ولا سأم
مضى ولم يدر ما سكر الشباب ولا　　امالة الغيّ عن رشدٍ الى اثم

ولا تخطا بيوت الحيّ منتجعاً　　جذلان يخطر تحت الاعلى قدم
ولم يكن همّه شرب المدام ولا　　شد والمزاهر والاوتار والنّغم
لكن همّته مال يقسّمه　　على العفاة واقدامًا على البهم
ولم يزل صائماً طوعاً لخالقه　　ويا الدّجا قائماً في حندس الظّلم
فيا اباجعفر لازلت في دعةٍ　　لا تجزعنّ قضاءً غير متّهم
ويا اباحسن صبراً فكلّ فتىً　　مفارقٌ وحياة المرء كالحلم
والموت كلّ امرءٍ لابدّ ذائقه　　تقاصر العمر او اودى الى الهرم
اين الملوك وارداف الملوك ومن　　ساد القبائل من عادٍ ومن ارم
واين طسم واولاد التبابع من　　اولاد حمير والسادات من غنم
واين آل مضاضٍ في قبائلها　　من جرهمٍ ساكني بحبوحة الحرم
افناهم وادار الكأس مترعة　　في وائل فسقاها غير محتشم
اودى ابن مرّة همّام وكان له　　عقد الرّياسة عن آبائه القدم
ومانع الجار جسّاساً اباح له　　سهم المنون على عمدٍ فلم يرم
والجوفزان التي كانت تنوء به　　بكر سقاها بكاساتٍ من النّقم
وفارس العرب العرباء ان ذكرت　　بسطام مدّ اليه كفّ معتصم
فابتزّه ملكه غصباً وانزله　　فوق التراب عفير الخدّ والقدم
وعاقر الخيل يوم القادسية قد　　سقاه كأس الردي صرفاً فما القم
وقد اذاق شبيباً في شبيبته　　كأس الحتوف بلا سيف ولا سقم
والمزيديّين غالتهم غوائله　　واحتاجهم مزيدٌ من سيله العرم

ولم يدع هانيأً وهو الذي انتصفت   به الاعارب واستولت علي العجم
والحارث ابن عُبادٍ غالد وسطا   بجد رقارس التجلاف للتمم
والحرث ابن اسد وسلم يهب عدأً   فيه بنوه ولما يكترث بهم
والجعد مسلمة لم يحه فدن   بناه والدم اذكان ذاهمم
وهودة بن علي حط منتزعاً   عن راسه التاج عمداً غير محتشم
وشيخ عجل ابو معدان عاجله   منه الحمام فلم يُطلب له بدم
وفارس العرب العربآء سيدها   اعنى كليباً قريع العرب والعجم
لم يحه عدد مجر ولادفعت   عنه المنيّة اذجاءت بنو اجشم
ولم يكن لعديّ بعده عِصَماً   منه وكان عديّ ايّ معتصم
وآل كلثوم سادات الاراقم لم   يترك لهم من حمي حام ولاحرم
فهذه شيمة الدنيا وغايتها   فيمن مضى او بقي من سايئ الامم

وقال ايضا يرثي القاضي الاجلّ الاوحد الفاضل المستوري
وكان صديقاً له وهي هذه

غرام اثارته الحمام السواجع   ونار جوىً اذكت لظاها المدامع
وقلب اذا ما قلت يعقب راحة   اتت حَرَقٌ تاتي بهنّ الفجايع
افي كلّ يوم للحوادث غدوة   لها في سويد اجنّة القلب صادع
فلو كان هذا الدّهر لا درّ درّه   يصافي ارباب العلى ويوادع
ولكنه يختار كلّ مهذّبٍ   له الفضل فينا والنهى والدسايع
ابعد ابن ابراهيم يا دهر تبتغي   لديك خلودٌ او ترجّي صنايع

نعست لقد علّمتنا بعده البكا   وعرّفتنا بالشكل ما الحزن صانع
فتىً لم يزل برّ العشيرة راحماً   رؤوفاً بها لا تردهيه المطامع
ولم تلقه في محفلٍ في نديّةٍ   يشاري على آساءها ويبايع
يصدّ عن العوراء حتّى كانّه   به صمم عمّا يقول المقادع
ولو شاء جازي بالعقوبة قدرة   ولكن له من خشية الله رادع
كريم الثنا تأبي الدّنية نفسه   همام لابواب الحوادث قادع
له حكمٌ مأثورة حين تلتقي   باراية عند الملوك المجامع
يقول فلا يخطي اذا ما تاخرت   عن القول ساذات الرجال المصاقع
حميد السجايا كلّما ازداد رفعة   تواضع حتّى قيل ماذا التواضع
سواء عليه في القضية من دنت   به الرحم القربى ومن هو شاسع
نشا مذ نشا لم يدر ما الهجر والخنا   وساد بني ايّامه وهو يافع
ولا عرف العوراء قط ولا انتحا   الى خطّةٍ يبغي بها من يقادع
اذا قيل من اوفى معدّ بذمّةٍ   اشار اليه بالاكفّ الاصابع
لقد فجعت بكرٌ وغنمٌ وطاطات   لمهلكه اكبادها والقنابع
كما فجعت من قبله بجدوده   بنى جشمٍ والجدّ للجدّ تابع
فصبراً بني مستور فالدّهر هكذا   وكلّ عليه للمنايا طلايع
فمن كان عبد الله منه خليفة   فما مات الاشخصه والطبايع
فتىً لم يزل مذ كان قبل احتلامه   يدافع عنكم جاهداً ويمانع
فما عاش فالبيت الرّفيع عماده   يطول علي الايام والربع رابع

وقيت الردى والسوء يا ابا محمد … وحلت بمن يهوي رداك القوارع
تعز فكل سالك لسبيله … وكل امرئ من حسوة الموت جارع
ونحن سواء في المصاب وان نأت … بنا الدار فالارحام منا جوامع
ولاشك منا في التأسي وانما … يعزيك اذ جاءت بذاك الشرايع

وقال ايضا يمدح الامير حسين ابن الامير الاجل مسعود وهي

بالسيف يفتح كل باب مقفل … ويحل عقدة كل خطب مشكل
فاقرع اذا صادفت بابا مرتجا … بالسيف حلقة صفقتيه تدخل
واذا بدت لك حاجة فاستقضها … فالمشرفية والرماح الذبل
لا تسئلن الناس فضل نوالهم … والله والبيض الصوارم فاسئل
فالسيف اكرم محتد يممته … واذا تلوذ به فامنع معقل
واجعل رسولك ان بعثت الى العدا … زرق الاسنة فهي اصدق مرسل
فاعلم هديت ولا اخا لك جاهلا … ان الرسول بيان عقل المرسل
واقعد وارمنك ظهر اجرد سابح … وسماؤك الدنيا غيابة قسطل
كن كابن مسعود حسين ذي الندى … والباس او فعن المكارم فاعدل
الطاعن الفرسان كل مرشة … جياشة تغلي كغلي المرجل
والتارك الابطال سيجد هامها … بالسيف غير عبادة لله وجل
والخايض الغمرات لا متهورا … حتى بصارمه المهند تنجلي
والنازل الثغر الذي لو يبتلي … بنزوله رب الحما لم ينزل
والحامل العبا الذي لو حملت … هضبات سلمى بعضه لم تحمل
والواهب الكرم الذري ورعاتها … وفصالها عفوا وما لم يفصل

وهو المجير الجاريات مروعا … من جاره فعل الهمام الاطول
وتبيت جارته ولم يرفع لها … سترا بغلة قائل متضلل
يغضي اذا برزت ويخفي صوته … عنها فقال الناسك المتبتل
لم ينطق العوراء قط ولا اصطفى … نذلا ولا اصغى لقول مضلل
واذا الظا الحرب الزبون تاججت … اطفا لواحجها بجملة فيصل
واذا المجول تتابعت الفيته … متبجح الغافي وزاد المنهل
كم ثائر اردي بطعنة باتر … تدني به الادبار حد المقتل
وعميد قوم صك مفرق راسه … بالسيف في ليل العجاج الاليل
يلقي الكتيبة واحدا فكانه … في مقنب وكانه في جحفل
وكان جاحم كل نار اوقدت … للحرب في عينيه نار مهول
تلقاه اثبت ما يكون جنانه … والبيض تخطف للرؤس وتنجلي
متهاون بالموت يعلم انه … سيموت بالادواء ان لم يقتل
نهد على نهد المراكل سابح … رحب اللبان محجل بالارجل
متمطر سامي التليل مقابل … بين النعامة والحزون وقردل
كالجدل العادي الا انه … يمري فينتفض انتفاض الاجدل
طرف يعوذه الاديب مجلل … من شر نظرته وغير مجلل
وبكفه ماض تخال عتيقه … لمعت بصفحة عارض متهلل
عودعلي اليومين يخبر صادقا … وعن الثلاثة والكتاب الاول
والشيظمين ولعلع واوارة … وحمى ضرية والنتاج وتنبل

ابدا يقول لمنتضيه فى الوغا   اعلى الطلا والهام بي وتوكّل
كم هامة شقّت به ودعامة   دقّت فخرّت للحضيض الاسفل
وعليه محكمة القتير تخالها   بعض الاضاء بضحضحان الجل
وقع الصحيفة والقناة بلينها   وقع الحفاة وريشه من لحبل
لو ردّ محتوم القضاء لقابلت   بالرد محتوم القضاء المنزل
ماضى المهنّد والسنان وعزمه   امضى وغير كهامة في المقول
زاكي العمومة والخؤلة غير ذي   اشب فبورك من معمّ مخول
امضى اذا ماهمّ من ذي رونقٍ   صافِ الحديدة ذي فرندٍ مصقل
بدأ العلا طفلاً وبرّز يافعاً   وبنى العلا وعذاره لم يقبل
اغضاء قيس في شجاعة وائل   وعطاء معنٍ في وفاء سموءل
من معشرٍ بيض الوجوه اعزّة   حرباً فجاوزهم براً وفاعدل
فضل ابوهم والمعظّم عبدل   من مثل فضل في الانام وعبدل
واذا اعددت اباسنانٍ وابنه   وابن ابنه فاشرب خصيمك اوكل
غرّبتناهم الاغرّ ابوهمُ   بيتاً اناف على السماك الاعزل
ان قال قائلهم اصابَ وان رمى   اصمى وان سُئل الندا لم يبخل
عقد الجبار عندهم محلولة   واذا اصرّوا عقدة لم تحلل
نسل العيوفيّ الذين احلّهم   بفعاله في المجد اشرف منزل
برماحهم وصفاحهم وسماحهم   ورثوا المعالي آخراً عن اوّل
لاغالهم صرف الزمان فكم لهم   في الدهر من يومٍ اغرّ محجّل

يامن يقيس بآل فضل غيرهم   لا توهمن فالدّوح غير الزمّل
ما كلّ نبت راق طرفك لونه   مرعاً ولا كل المياه بمنهل
يا آل فضل دعوة من مخلص   لكم المودّة ليس بالمتجمّل
كم مرتع القوم الحميم ومالنا   غير الألاءة مرتعا والحرمل
وكم الشقائق والبلاد لغيرنا   ونخصّ بالملح الاجاج الاشكل
ارحامنا من يوم غيبّ جدّكم   فى رمسه مقطوعة لم توصل
حتى كانّا من جهينة اصلنا   لا ولد عبد الله نحن ولا علي
فكم العدوّ يروح قرد نبيدةٍ   شبعاً ومصفى الودّ كلبة حومل
لولاه انّ لنى لقلت وانني   ابداً اصون عن الشكاية مقولي
بيت الرياسة لي وحكمة دعفلٍ   وبيان سحبان وشعر الاخطل
فبقيتموا للمكرمات وللعلى   ابداً ابقاً عمّا يبين ويذبل

وقال ايضا يمدح الامير الاجل علي ابن الامير الاجلّ ماجد

ذريني فضرب بالمهندة البتري   ولا نوم مثلي يا اميم على وتر
فقد كنت ابى الضيم اذ ليس ناصري   عديد الحصا ما بين بصرى الى مصر
اذا ما دعوت ابناء نزارٍ اجابني   كتائب انك في العدى من يد الدهر
تداعوا الى صوت المنادي تداعياً   كدفاع موج جاء فى المدّ والجزر
على كل ذيال وجرداء شطبة   بجيئ كسيل يلطم الطلح بالسدر
نتاج عمير والصليب وكامل   وذات نسوع والنعامة والحظر
سوابح لا تعدوا الرياح عدوها   لظعنٍ ولا تسري الرياح كما تسري

روينا عن الشيخين بكرٍ وتغلب   وعن عبد قيس ذي العلا وعن النمر
وقيس ابي الشم الطوال وبعده   تميم واكرم والدًا بابي عمروي
وعن سيدي اباء كل قبيلة   وواشرفها نسلًا خزيمة والنضر
وما الخيل الا نخلة من الهنا   لنا فاله من زيد سوانا ومن عمرو
لنا اخرجت اذ اخرجت لا العاقق   ولا بارق بل لا مراد ولا قشر
وطانا بها جمع العمالق وطأة   ارتنا نجوم القذف تجري مع الظهر
ولولا تلاقينا بها حي جرهم   لابت بايدٍ لا تشق ولا تفري
بنفسي ومالي من نزار عصابة   حسان وجوه طيبوا عقد الازر
جلوا بصفاح البيض هم وابردوا   حرارة غيضي بالمثقفة السمر
ليالي قادوا الخيل قودًا اصارها   ومنها الخواطي كاليعاسيب في الصخر
برأي سديد الراي الوي معود   يجر الخميس الضخم والعسكر المجري
همام تعدي الاربعين نجارها   بعشر سنين او قريب من العشر
فاصبح لا شيخ يخاف انتهاؤه   ولا حدثًا تلعابه غايب الفكر
اخو عزمة كالنار وقدًا وهمة   يري النجم ادني من ذراع ومن شبر
بدت في محياه اشارات مجده   صبيًا ويبدو العتق في صفحة المهر
سما للعلا طفلًا وبرز يافعًا   وسمي ولم يثغر بيا واحد العصر
ولف السرايا بالسرايا وقادها   لعشر وردّ الدهم منهن كالشقر
فلله بكر ما شطاحدنا به   وفاق قرومًا بالشقاشق والهدر
جرى وجرى الساعون شاوًا الى العلا   ففات بادني خطوه مهلب الخصر

سليل

سليل الملوك الصيد والسادة الاولي   بنوا مجدهم فوق السماكين والنسر
الى ذروة البيت العيوني ينتمي   وهل ينتمي الدينار الا الى التبر
واخو الراد في عقيل الى العلا   بيوتًا واقصاها من اللوم والغدر
ذوو المحكمات السود والبيض والقنا   واهل الجياد الشقر والنعم الحمر
وان عليًا للذي بفخاره   يطال ويستعلي على ذي فخر
اعز الوري جارًا واوسعها حمى   واشبهها بالليث والبحر والبدر
متى تدعه تدع امرئ غير زمّل   ولا وكلٍ في النائبات ولا غمر
ولا رافعًا بالخطب رأسًا وانه   ليرفع من خيلاء ذ طرف الازر
له هيبة ملؤ الصدور فلو رنا   الي الموت مزورًا لمات من الذعر
ولو قال للافلاك في سيرها قفي   لباتت ركودًا لا تبيت ولا تجري
فتى لو لليث الغاب باسًا كباسه   لاغناه عن ناب حديد وعن ظفر
ولو ان للعضب اليماني جوهرًا   كعزمته لم ينب عن قلل الصخر
ولو ان للانواء جودًا كجوده   لما انتقل الارباع يومًا الى العشر
علا في العلا وسما وفي الزهد والتقا   اويسًا وفي الحلم ابن قيس ابا بحر
وابغض شيئ عنده لا وانه   ليهوى نعم لو ان فيها توي العمر
يريش ويثري عزة وسماحة   ولا خير فيمن لا يريش ولا يثري
ابى غير عز النفس والعدل والتقى   ورأب الثنا والحلم والنايل الغمر
ولما تولي الملك ناء مشمرًا   باعبائه من غير هيثٍ ولا بهر

وعف فلم يمدد الى مسلمٍ يدًا		لسوءٍ ولابات له عقرب تسري
ولابات طول الليل يشكوه جانحاً		الى الله مقدورعليه ولامثري
فيا ايها الساعي ليدرك مجده		رويدك فانظر من علي اثره تجري
فليس يعادان شناك مطهّم		اغرّ جموح لاينهنه بالزجر
فما ضاق عنه الوسع غيرمطالب		به المرءُ في اكناف برٍّ ولابحر
فدع عنك ما اعي الملوك طلابه		وقف عنده واطلب ماتطيق من كرم
وخلّ اثيرات المعالي لسيّدٍ		همام كنصل الهند واني ذي كلاثر
فلامالك الأعلى ابن ماجد		جميل المحيّا والانابة والذكر
اليك ابا المنصور عقد جواهر		وقاموسها صدري وغوّاصها فكري
نفست بها عمن سواك وسقتها		اليك لعلمي انها انفس الذخر
وعزيتها عن رقّ لوءمٍ مومٍ كدٍ		قليل اكتراث بالمحامد والاجر
يروح ويغدو امثل غيم يرى له		صواعق يحرقن البلاد بلاقطر
تصدّر من شوم الزمان فانّه		لاخفى من اليعضوم في نقرة الظهر
فضاق مع الجهال صدراً وانّه		لمن خبث الاعجان عندي ذوي الحجر
مضى زمن والهوطمان طعامه		وياكل ماينباع بالطين والسدر
تشرف يعلى عن قيام ببابه		وتكرم عن مشي بساحته الغبر
ولولاك بالاحساء لم تحد نحوه		قلوصي ولم يصهل بجرعائها مهري
فما انا ممن يجهل الناس فضله		فيرضى بحظٍّ واشل بالعلا مزري

واني

واني لصوّان لمدحي وان نبا		بي الدهر واحتاجت نوآئبه وفري
ولكنك الملك الذي من سمائه		نجوم التي تصمى ومن شمسه بدري
ومن لحمه لحمي ومن دمه دمي		ومن عظمه عظمي ومن شعره شعري
وآباؤك الغر الكرام ابوّتي		وبحرك من تيّارانيّه يجري
فداك من الاسواء كل معلهج		من القوم لايعيا بعرف ولانكر
وحزت المدي في خفض عيش ودولة		مؤيّدة باليمن والعزّ والنصر
تحوط نزاراً حيث كان ولاخلا		جنابك من شكر وناديك من ذكر
وعاش امرءٌ ناواك ماعاش خائفاً		يروح ويغدو بالمذلّة والصغر

وقال ايضا يمدح الامير عماد الدين محمد بن احمد بن الفضل
ابن عبد الله بن علي بالبحرين فقال

لذا اليوم اعملت القلاص العياهلا		وابقيتها تحكى القسيّ نواحلا
لذا اليوم كم نفرّت عن رغبها القطا		ونبّهت ذوبان الفلاة العواسلا
لذا اليوم كم من حوت بحرٍ ذعرته		وكم رعت ليثا اعضل الناب باسلا
لذا اليوم كم جانٍ يهاب اتيته		وغادرت هيفاً تمسح الارض جافلا
لذا اليوم نكبت الجزيرة راجعًا		وادبل لم اعطف عليها وبابلا
لذا اليوم فارقت اختيارا حبّتي		واهل ودادي والملوك الافاضلا
وكم خضت رجوي اليوم من لج مزبدٍ		تظنّ اصطفاق الموج فيه مشاعلا
وكم جئت من موماة ارضٍ يري بها		مع الآل حق العين والاذن باطلا

وتحسب فيه الثعلبان مجلّلاً … من الخيل اذ يعلو كثيباً مقابلا
وان عرضت فيه الرئال حسبتها … نجات تحمّلن الروايا قوافلا
وحيّ غداً قد طال ماانذ روادي … فلوظفر وابي عمو بني المناصلا
تخطّيتهم هدواً من الليل بعدما … تنكّبت حادي النجم للغرب مائلا
ولو لم امنّي النفس في كلّ ساعة … بذا اليوم لم تعدم من الهم قاتلا
اذا ما انقضت ايام عام تركتها … وقلت ارجّي ذلك العام قابلا
فيا سعد يوماً بلقياي سيّداً … ابرّ على السادات حزماً ونائلا
هماماً ابت همّاته ان يرى له … على الارض في جود وباس ونائلا
جميل الثنا عذب السجايا مهذّباً … اشم طويل الباع قرماً حلاحلا
ورزين حصاة الحلم الوى مماحكا … لاعدائه طلاب وتراً مماطلا
سريعاً الى الجلّى بطيئاً عن الخنا … فعولاً لما يعيي الرجال المقاولا
من الصارم الهندي امضى عزيمة … واصدق من نوء الثريا مخايلا
يخاف ويرجا حالة السخط والرضا … وما قال الاكان للقول فاعلا
سما للعلا طفلاً ابّان ارضه … شفى من نحو الدارعين العواملا
ودانت حماة الحرب طوعاً لباسه … ولم يحزم في السن عشراً كواملا
فيا سائلاً عنه وما من جهالة … تسائل ام تبدي لامر تجاهلا
سل الخيل عنه يوم يكسو حماتها … طيالسةً من نسجها وغلائلا
المريك امضاها جناناً وصارماً … واطولها اذ ذاك باعاً وذابلا
المريات من ارض الشولجن يختطي … خزامي اجواز الفلا والخمائلا

كسهم

كسهم علاء او كما انقض كوكباً … يعارض عفريتاً من الجن نازلا
فما حلّ عقد السير حتّى اناخها … ضحىً في عذار الخط حدباء ناحلا
وقبل صلوة العصر نودي بملكه … بذاك ولا اولاه الا انتضائلا
وذو الملك لا يرضى عقوقاً ولا اذى … لذي رحم لولم يكن قبل واصلا
ومن لم يخف ان يذهب الملك لم يرج … على ابن اخيه مدة الدهر واصلا
ومن لم يتبع مسعداً غير نفسه … ومثل عماد الدين يكفي قبائلا
سوي ان من نسل المعدّي عصابة … ابوا ان يطيعوا في هوانا العواذلا
وما ذاك الا ان راوا مثل ما راى … وقد يحفظ الدولات من كان عاقلا
لعمري لنعم المستغاث محمّد … اذا البيض نوزعن البرى والمحاولا
ونعم مناخ الطارقين وقد رعت … شاميّة تزجي سحاباً جوافلا
ونعم المراعي للنزيل وطالما … اجدّت رجالاً بالنزيل النوازلا
ونعم لسان القوم في يوم لا يرى … لكلمته قصد تدفع الشك نائلا
اعزّ واوفى من عمير وحارث … واكرم من كعب واوس شمائلا
واصدق باساً من كليب اذا غدا … يجرّ الى الحرب الملوك الجحافلا
واحلم من قيس اذا الحلم لم يرح … يطوّق عاراً او يموّق جاهلا
وامنع جاراً من يزيد وهانئ … وجسّاس الساقي حسا الموت وائلا
اذا ما رأيناه ذكرنا محمّداً … اباه وبشرنا مضيئاً وآملا
وقلنا لابناء الهموم توقّعوا … به فرجاً ياتي به الله عاجلا

واي فتى مجدٍ وَمجْدي رعاية ... ومحضار حربٍ يترك الشيخ ذاهلا
وشلاّل سعاةٍ وحلاّل تلعةٍ ... حمى الخوف منها حزنها والمساهلا
فيا باعلي يا ابن من فاق مجده ... وآخر ارباب العُلا والاوائلا
ملكت فسر فيمن ملكت بسيرةٍ ... تسر مقيماً في ذراك وراحلا
وكن مثل ما قد كان والدك الذي ... تقبلّه واعمل كما كان عاملا
وادرك رعايا ضيعتها رُعاتها ... فراحت لضبعانٍ وذيبٍ اكائلا
فانت لعمري من رجالٍ ووالدٍ ... يعدّان للعليا سناماً وكاهلا
وانت الذي لم تحمل الخيل مثله ... اذا اجهض الروع النساء الحواملا
مضى لم يدنس عرضه برذيلةٍ ... ولا راح للمولى وللجار خاذلا
ومن يدعي حالاً كحالك يدّعي ... محالاً وافكاً مستحيلاً وباطلا
ومن لحسينٍ ان المتّ ملمّة ... تريك البليغ الندّب قد تاه كالا
متى تدعه تدع امرأً لا مضيّعاً ... صديقاً ولا عن صارخ متثاقلا
حمولاً لا ثقالٍ بها ذا افضاضة ... على من يعاديه تراه مناضلا
ولا برحت آل المفدّي لجارهم ... ولا ابن اخيهم يوم كانوا معاقلا
وغزوان فاحفظ ودّه واخفض له ... جناحك واجعله لعبأك حاملا
فما فيه تضييع عليك ولا ري ... له في مواضي من تصافي مشاكلا
واي رئيسٍ لا يرى دون ماله ... صديقاً ولا راجٍ يرجيه حائلا
وجندك رشهم ما استطعت ولا تكن ... وان غفلوا عن برّهم متغافلا
فما الجند الاجنة تتقى بها ... غوائل مولاً او عدوٍ وممصاولا

ولا

ولا تهملن وُدّي لكم وقرابتي ... واشعاري اللاّتي ملأنا المحافلا
وكم لي في علياكم من غريبة ... يظلّ بها شانيكم متضائلا
نتايج فكرٍ غادرت كلّ فكرةٍ ... تنوح لما تجلو من الشعر خائلا
وكم غصصٍ جُرّعتها في هواكمُ ... رُزِيتُ لذوقها الوجوه البواسلا
وفارقت اهلي غير قالٍ واسرتي ... وولدي وخلاّني الصبى والمنازلا
وانّ مديحي غيركم غير رائق ... ولو انّني بُلغتُ فيه الوسائلا
بقيت لنا يا باعليّ لنقتضي ... بك الثار من ايامنا والطوائلا
وعاش امرءٌ يشناك ما عاش خايفاً ... ذليلاً قليلاً خاضع الطرف خاملا
ويهنيك ذا الملك الذي عمّ يمنه ... عقيلاً واحيا عبد قيسٍ ووائلا
ودونك من تيّار بحرٍ اذا طما ... اراك بحار الارض جمّاً صلاصلا
يقدّمها في حكمةٍ وبلاغةٍ ... كبيشيّةٍ حلّت بعهدك عاقلا

وقال ايضاً يمدح الرئيس الاجلّ محمّد بن عبد الله بالقطيف

اتعبت سمعي بطول اللّوم فاقتصر ... ماذا اهمّك من نومي ومن سهري
عدمت رشدك كم نوم على ضمدٍ ... قلبي امن حجرٍ صوّرت ام بشر
يا نائماً وسهام الذل ترشقه ... ما انت الاّ قتيل العجز والخور
ولا تكن مثل ما قد قال بعضهمُ ... غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
هل في القضيّة ان ابقى كذا تبعاً ... والقوم قومي وارباب العلى نفري
هم انتصاري والانفاس في صعدٍ ... والظلم في مددٍ والعمر في قصر
على حسامي وعزمي لا عدمتهما ... وردي ولكن على رب العلا صدري

وكيف ارهب موتاً او اخاف ردًا   وحامل البيت محمولٌ على الاثر
ولست ممن اذا انابته نائبة   اخال عجزاً واشفاقاً على القدر
واضيعة العمر في قوم تخالهم   ناساً ولا غير اثواب على صور
لو انّ ذا الحلم قيس حلّ بينهم   يوماً لودّ ذهاب السمع والبصر
ولو يعمّر نوح فيهم سنةً   لقال يا ربّ هذا غاية العمر
فآه من لي بحجّاجٍ نزول به   ما كان من عجز يوماً ولا بحر
اذن النجيبة للترحال وارخ لها   زمامها واخلط الروحات بالبكر
وخطّها الخط ارقالا واول فلا   اوال لا ناد ما واهجر قري هجر
وانأي بنا عن بلاد السوء قد لعبت   ايدي الفساد بها في اليد والحضر
اماكناً لعبت ايدي الفساد بها   قد مرّوها بلا فكرٍ ولا نظر
لم يبق في خيرها فضل ولا سعة   عن العدوّ لذي نفع ولا ضرر
لولا الهمام بن عبد الله لانقلبت   حصاه قاباً بلا اهلٍ ولا وبر
لكنه لم يزل يجلو بهمّته   عنها غياهب من ذلٍّ ومن قتر
كم نار شرٍّ علت فيها فاخمدها   من بعد ان رمت الآفاق بالشرر
وكم اخي ذروةٍ اردي بثروته   تحامل من صروف الدهر والعبر
وكم مضيم تمنّى من مضاضته   موتاً يؤدّي الى الفردوس او سقر
اعانه وازال الضيم عنه وقد   اضحى لقا بين ناب الشر والظفر
فجلت العيش والدنيا لقاه وقد   يحلو الحيوة لفقد الخوف والحذر
وكم غشوم شديد البطش ذي خيفٍ   بالبكر مشتمل بالتيه متّزر

لا يذكر

لا يذكر الله الا عند رابية   يرقا وعند ارتجاس الرعد والمطر
تلقى الرّياح اذا هبّت بساحته   مجرّد السيف من جهل ومن اشر
يجيبه كلّ غادٍ حين يندبه   اجرى من السّيل واسرى من البغر
لا يعرف المنع في شيئ يحاوله   ولا يراجع في عرفٍ ولا نكر
قد عوّدته ذووا الامر النزول على   ما شاء عادة مقهور لمقتهر
ازال عنه الذي قد كان عوّده   منه فصادف الوى طامح النظر
مماحكاً للعدي عقّاد الويةٍ   اقضى وامضى من الصمصامة الذكر
فصاف ما كان منّته مطامعه   وانقاد بعد طماح الرأس والصعر
لو غيره ولي البحرين لانهتكت   وخبر القوم عنها اسوء الخبر
فقد توالت رجال امرها وسعت   فيها فلم يبق من شيئ ولم تذر
واي سايس ملك وابن سايسةٍ   واي عدّة املاكٍ ومدّخرٍ
اغرّ ينميه من شيبان كلّ فتى   حامي الذمار جواد ماجد زفر
سمح يعدّ وفور المال منقصةً   عند الكرام اذا ما العرض لم يفر
لو لم يكن لبني شيبان منقبة   الا ابوه لطالت كل مفتخر
ولم يمت من صفي الدين وارثه   ان الغصون لتدنتمي الي الشجر
جود الاكارم اخبار وجودهم   شيئ تراه وليس الخبر كالخبر
يغنيك يا ذا الذي والجود كل عم   عن المكارم في بدوٍ وفي حضر
اذا يلم به خطب ذكرت به   تلك النعامة لم تحمل ولم تطر
فانه والذي تعنو الوجوه له   لولاك لم يبق للعلياء من وزر

قالوا نهنيه بالعيد الكبير وقد   وافا وترك الهنا من اعظم الكبر
وهل تهنى بعيد انت بهجته   لولاك لم يحل في سمع ولا بصر
بقيت ظلاً على الايام ثم ولا   زلت المؤيد بالاقبال والظفر
ولا خلت منك دنيا انت زهرتها   وعاش بالذل من عاداك والصغر

وقال ايضا يمدح الامير الاجل فاضل ابن الامير الاجل معن

عني اليك حوادث الايام   ما كل خطب يستطاع خصامي
لا تحسبي الصحب الذين عهدتهم   صحبي ولا تلك الخيام خيامي
انا ما عرفتي فاوقدي نار الهوى   ما بيننا وتعرضي في اقدامي
ان كان قد ادمي حسامك مفرقي   ظلما فسوف ترين وقع حسامي
لا يطمعنك في هلاك مقدم   فالقوس قوسي والسهام سهامي
ومقدم لا شك طود باذخ   يعلو على الهضبات والاكام
ولقد فقدنا منه اروع ماجد   رحب الذراع مؤدب الخدام
كم مقلة ذرفت عليه وكم حشى   لما انثنى حشيت بنار ضرام
يا طيب دولته التي ايامها   شبه الزمان وغرة الايام
لو كان يفديه الردي لفديته   باكارم الاخوال والاعمام
ان كان ذاك العرش ثل فقد رسا   في اثره طود من الاعلام
او كان ذاك السيف فل فقد اتي   سيف اذا ما سل غير كهام
في اي يوم لم ينصب بمتوج   ضخم الدسيعة صادق الاقدام
ولطالما خلا الروس كانها   للبعد ساخطة علي الاجسام

امضى

امضى على الاهوال من ذي رونق   صافي الحديدة مخذم صمصام
متوقد العزمات تابى نفسه   لغو الكلام ومجلس الاثام
لو ان للعضب المهند عزمه   لا راك بل كالشام محض سمام
ولو ان للضرغام بعض ابائه   لاستبدل الاكام بالاجام
ولو ان للبحر الخضم سماحه   لفدي مقيل العين والارام
ما حاتم في الجود يعد له ولا   كعب ولا قيس ابو بسطام
اقدام جساس وعصمة هاني   وعفاف بسطام ونفس عصام
من معشر بيض الوجوه اعزة   سمح علي العلات غير لئام
وفي النفوس اذا السيوف تفللت   في الدارعين وفر كل محامي
لا يفزعون اذا الصريخ دعاهم   الا على الاسراج والالجام
واذا الرجال تحللت اراؤها   كانوا ولات النقض والابرام
ملكوا الاقاليم العظام واهلها   بالمرهفات البيض والاقلام
وتفتحوا كل البلاد وسيرت   اخبارهم في مغرب وشام
واذا السنين تتابعت الفيتهم   كنز العفاة وكافلي الايتام
ان فوخروا جاؤا بفضل ذوي كذا   وبجعفر وشبيب والقمقام
وابا سنان وابنه ومحمد   مدني اليسار ومبعد الاعدام
يا بن الملوك النازلين من العلى   في كل ذروة غارب وسنام
يفديك للعلياء كل مضلل   اعمى عن المعروف او متعامي
وليهنك الملك الذي استنته   بالكره من شانيك والارغام

فارفع وضع واقطع وصل وامنع وهب — وانفع وضرّ وقم وسام وحامي
واخفض جناحك للعشيرة وارعها — برعاية الاجلال والاكرام
واشدد يديًا بابي علي انه — نعم المحامي دونها والحامي
واشكر له السعي الذي انقادت به — لك ولد سام كيف شئت وحام
وارضِ الذي يرضى وقدّم امره — واطعه طاعة مقتدٍ وامام
وابو فلان غير نكسٍ ان عرى — خطبٌ شديد الاخذ بالاكظام
الطاعن الفرسان كلّ مرشّةٍ — تنتاع من خلفٍ ومن قدّام
والمطعم الضيفان من قمع الذرى — عبطا اذا ما ظنّ بالحلّام
احيا الحرب في السماحة وابتنى — شرفاً اناف على علاء بهرام
لم يبق في احيا نزارٍ مثله — لسداد ثغرٍ او لعقد ذمام
ينمى الى الشم الغطارف والذرى — من حارث والسادة الحكّام
والحارث عُرفت رياسة عامر — في جاهليتها وفي الاسلام
ليسوا بقوم حلّ ماء غوابه — ثقل النفوس وعفّة الاحلام
لا زلت محروس الجناب مؤيدًا — بالنصر محبوءً وبالاكرام

وقال يمدح الامير الاجل فضل ابن الامير ابا سنان

قسماً باعراف الجياد الضمّر — وبما اثرن من العجاج الاكدر
وبما اثرن الى الوغا من ماجدٍ — طلق المحيا ذو جبينٍ ازهر
وبكلّ ابيض صارمٍ ومفاضةٍ — كالنهي سابغةٍ وعالٍ اسمر
لو قيل من في الارض اعلا همّة — واعزّ نافلةٍ واكرم معشر

ما قيل

ما قيل الا آل فضل ذي الندا — حامي حمى الاباء سامي المفخر
الماجد الاحساب والملك الذي — يغشى الوغا منه بقلب مسعر
الواهب الجرد العتاق يقودها — صفر المجاسد من بنات الاصفر
والمكره السمر الدقاق ومنهل — البيض الرقاق من النجيع الاحمر
ومفطر البطل الهزبر بطعنةٍ — يقضي قضيته ولما يستر
ومفلّق الهامات في ضنك الوغا — بمدلّق الحدين صافي الجوهر
كم غادرت اسيافه من ماجدٍ — جزر السباع مجدّلا لم يقبر
منى العدا منه باروع ثائر — ينبيك منظره بصدق المخبر
متوقد العزمات اكبر همّةٍ — احياء مأمورٍ وموت مؤثر
والموت اشهى عنده من ان يرى — في غير مرتبة المليك الاكبر
تلقاه اثبت ما يكون جنانه — والخيل تعثر في القنا المتكسر
واحبّ يوم عنده يومٌ به — يعطي هنيدة تد الفقير المقتر
جرّار كل كتيبةٍ فرسانها — اوفى واكفا من كتيبة دوسر
لسنانه من كل فارس بهمة — ما بين وجنة خدّه والمنحر
ولسيفه منه اذا ما استلّه — ما بين قلّة راسه والابهر
ما حلم قيس ما وفاء سموأل — ما جود اوس ما شجاعة جحدر
لو انهم وذنوابه لم يعدلوا — من كفّه اليمنى بنان الخنصر
ابًا واسنع جانبا من هانيٍ — ايام يمنع حلقة ابن المنذر
واشدّ باسًا من كليب اذ سما — وحمى الحمى قسرًا لابنا حمير

واعز جاراً من فتى بكرٍ وقد … نزلت بساحته عُقَيْلَةَ مَنقر
ذو همّةٍ صعدت واصبح دونها … زحلُ واوج عطارد والمشتري
مازال يجتاب البلاد مشمّراً … تشمير لاوانٍ ولا متجبّر
حتى ظننّا انه في عزمه … يسعى ليخرج من مدى الاسكندر
رضي الخليفة هديه فلختاره … وحباه بالحظّ الجزيل الاوفر
لباه جهرًا واصطفاه له فتى … من بين ابناء النبيّت وقيدر
وامدّه بخزائن لو اصبحت … ذات العماد لاذنت بتدعثر
فيها المناجيق العظام بحفظها … نَفَطٌ تاجّج ناره بتسعّر
وقسيّ جُرح لا يردّ نضالها … زبر الحديد ولا صفيح المرمر
وقضى اليك بان حكمك نافذ … ماضٍ باكناف العراق وَيَشْتَرِ
واضم اليك الجيش وانهض وافتتح … ما شئت من بلدٍ وجدّ وشمّر
فلك الكرامة والحباء وكلّما … يسمو لدمن عسجدٍ او عسكر
تَبْهَى بِهِ يا آل فضلٍ وارتقي … فوق السماك علاً وتيهى وافخري
فيه تطول ربيعة كلّ الورى … من متهمٍ او منجدٍ او مغور
جزت المدى وبلغت يابن محمّد … اقصى المنا ورقات اعلا منبر
وجرت اوامرك الشريفة في قرى … كسرى وسابور الملوك وقيصر

وقال يمدح الملك الاجلّ الاوحد الامير شمس الدين باتكين امير البصرة

ترى حيث اعلام المطى تراها … فخلوا الاعناق المطيّ براها
ولا تعجلوها عن اناخة ساعةٍ … فقد شفها تهجيرها وسراها

وياحاديا ها من لوىّ ابن مالك … ذراها ترد ماء الوقيت تراها
ولا تجذباها بالبرى وارخيا لها … فجذب البرى والانجذاب براها
فما خلقت من طبع طين خفافها … ولا من ذرى هضب السراة سراها
ولا تنكرا ارزامها وحنينها … فكم من هوىً قد خلفته وراها
بعيني ارى يا ويكما بانة النقا … نقا العين ذات الرمل فابتدراها
لعلّ مقيلا اولها اضطجاعة … ترد على عين المشوق كراها
وبيتاً وظلّة بالديار وذكرا … ليالينا بالقصر وادّكراها
وكم ليلة بتنا بها لو يباعها … اريب بشطرى عمره لشراها
يلوم قلوصي صاحباى على الونا … ولو عرفا ما فوقها عذراها
لقد حملت بدرًا وبحراً وهضبة … وما كان ذا يقوى عليه قراها
فلا تلحياها انها خير عدّةٍ … اذا ناها بعض الهموم عراها
بها يتلهّى ذو الشجون اذا الهت … تجار القرى في بيعها وشراها
ولا تنظراها وانظرا طود سؤدد … عليها وبعد الحول فانتظراها
ستأتي بما يأتي العدو وسماعها … وتنشى خصالات الرجال مراها
فان سئمت سعدان روض بلادها … وقيل اكتفى من عذبها بضراها
ففي البصرة الفيحاء ماءٌ وروضة … حبيب اليها نبتها وثراها
وَمَلْكٌ من العيص ابن اسحق عيصه … يراها بعين الودّ حين يراها
يسر بملقا رحلها عند بابه … ولو طلبت ذوب اللجين قراها
همام يرى في كلّ حيّ له يداً … ببوسى ونعما بينا اثراها

جواد يري الدنيا متاعاً وبلغةً / وايسر شيئ عنده بحراها
تقر العراقان انه خير اهلها / وبحر عطاياها وليث شراها
وعصمة جانبيها وملجا طريدها / ومطلق اسراها وكهف ذراها
وبدر معاليها وشمس فخارها / ومصباح ناديها ونجم سراها
وماذن عرنين العلي وملوكها / وذروة تاج الملك من امراها
اذا لخدم الاملاك عنت بحظوظها / من الباقيات الصالحات شراها
وان هيت سيري ليلة في صباحها / طمان كستغطاظ المزاد سراها
سلوا عن معاليه منيعاً وعنه / فقد خبرها بعد ما اختبراها
الم يخل ارض الشيب بالسيف منهما / وكانا بغير الحق قد عمراها
اراد بكيد ان الخليفة ضلة / فيالك رؤيا ضدّ ما عبراها
وهل ضر قرن الشمس عند درورها / عواء كلاب او نباح ضراها
احلهما بالسيف في ارض عامر / ولولا سطام السيف ما عمراها
الى هجر ساق المطايا لهجره / وغير اختيار منهما اهتجراها
فاقسم لولا حلمه واختياره / لسانها حداً لما حضراها
لعمري لقد سر المعادي اذا غدت / بشاعة سوء اخرست شعراها
اسالت مجاري سيبها من دمائها / واوهي الي يوم المعاد عراها
لقد جردت منه الخلافة صارماً / لو ان الرواسي ادوسا لفراها
انام بني الاسفار امناً فاصبحت / سواء عليها قفرها وقراها

يسير

يسير الى الاهواز من ارض بابل / وليس سوي اسيافه خفراها
لعمري لقد احيا الامة احمد / من العدل ما اوصى به عمراها
فلا عدمته ما انارت نجومها / وما سار في ابراجها قمراها
ولا برحت اعداؤه وزمانها / بعين القلي والامتهان يراها

وقال يمدح الامير الاجل شمس الدين بانكين امير البصرة وهي

طما بحر الهموم به فما دا / وعوّضه من الغمض السهادا
واشاه الصبابة ريب دهر / يجرّ من مكايده عنادا
اذا قلت ارعوي ابدي غراماً / وادبي في تحامله وزادا
شكوت الجور والعدوان منه / فقال شكوت عدلاً واقتصادا
الا خل علي الايام ندب / يشاطرني الصبابة والودادا
اعاهد بان لا خان عهدي / ولا اجمل المحال له عتادا
وانّا لي بذاك وهل لحر / اخا ثقة اذا ما الامر ادا
واقسم لو طمعت به بمصر / لجبت له الغوائر والنجادا
فقد قضيت عمري في اناس / يرون الغدر ديناً واعتقادا
كاني بينهم نضو يماني / وقد افضى بجرته اذ دادا
اهيم ولا اريم حذار امر / يهيج تحامل الداء العيادا
اريهم منطقاً عيّاً واني / لافحم في بلاغته زيادا
واعصي ناظري حتى كاني / حدبت عماً تحرج ان يقادا
ونار الزند تذكيها الحاظي / وان لم يوت قادحها الزنادا

وابدي فيهم صمماً وسمعي   يحسّ النمل اذ يخفي السوادا
واسرعها الى الغايات سعياً   على قدم وارساها عمادا
سارحلها مجللةً بعزمٍ   ألا يدعُ غاهلا وهب اذ ينادا
واقحمها المهالك لا ابالي   اغيّاً كان ذلك ام رشادا
ففي عرض البسيطة لي مجال   اذا ما تاجمّ الف الوسادا
فان ادرك مناي فكم همام   افاد المجد اذ جاب البلادا
وان اهلك فقد ايقنت عذراً   اقوم به ولم آل اجتهادا
وما طلبي سوى لقيان ملك   يلوح ضياء غرّته اتقادا
لاقضي بعض واجبه واحظى   بلفظ منه كالدر انتقادا
يؤيد خاطري ويمدّ فكري   واجعله لما ابغي عمادا
ومن ينزل بشمس الدين يصحب   على العلات بساما جوادا
فجالس منه قعقاع ابن ثورٍ   وكعباً ملبس النعما ابادا
مليك ان يقل يفعل وان   يستزد من نيله العافون زادا
يشبّه كفه بالغيث قوم   وما من رام تشبيهاً اجادا
لو ان الغيث يشبه راحتيه   ندى لم يحمل الابل المزادا
فابلغ ساكني الزوراء عنّي   رسالة مخلص لهم الودادا
فاني لم احطّ قيود رحلي   بتابعة يد غلب اذ ينادا
ولم انزل بن عنفة كليل   يضر لو قدح النكس الجلادا
ولكني نزلت نزول حرٍّ   باسرها الاحاها ذ نا دا

وابيض

وابيض كالمهند ابهميٍّ   جواداً ما بدي الا اعادا
هماماً ساد قبل تمام عشرٍ   ومن ذا قبله بالعشر سادا
وقبل الاحتلام سقا الاعادي   دماً بالبيض والسمر الصعادا
ويوم تشخص الابصار فيه   ويشبه فحمة الليل اسودادا
تخال به الاسنة لامعات   نجوم القذف تطرد اطرادا
وتحكي الهند وانيات فيه   عقايق يمترين خيار صادا
وفيه تشبه الرايات طيراً   يباري النبل تحسبه جرادا
تلقاه بعزمٍ لو تشير   وتهلان به ردياً لمادا
وعام تلحد الاحياء فيه   وتنسيها المآثر والمعادا
يظنّ به الوي يبتاع حتى   كأن به وليس به عدادا
اقام الى نداه به سبيلاً   يري للمعتفين به زيادا
وعود في البلاغة ذي فنون   يريك بذهنه ارماً وعادا
توسمه ولم يلفظ بحرفٍ   فما ابدي لديه ولا اعادا
واحمق مارق اوي علاه   ليدركها ففاد وما افادا
اذا اعداؤه ذكرته باتت   كان على مضاجعها قتادا
تقلّب رأيها بطناً وظهراً   فلا خطاء تراه ولا سدادا
حذار معاود الهيجا لجوج   يعدّ لحاجة السرف اقتصادا
جريّ لم يصل الا رأته   اسود الغاب صولته انقيادا

بنى بالبصرة الفيحآء سورًا   يضاهي السدّ سكبًا وانعقادا
وابدع بمثل الكهف تأبي   على الايام صفقته اهندادا
وزيّنها باسواق لدانًا   بها كل البلاد لها سوادا
واوري اهلها عذبًا فراتًا   ولم ينفخ بها عذبًا فؤادا
وكم من مشهدٍ ورباط زهدٍ   ومدرسة بنا وهديً افادا
وجامعها المعظم اذ تداعا   وقال القائلون عفا وبادا
اقام له مدي الدنياد عامًا   صلودًا تحمل الصمّ الصلادا
وللشيزي الى شيراز نجبًا   كمثل الهضب اجسادًا اوادا
فحين تكا المزاود ليس فيه   يري امنًا يسير ولا أتيادا
وما من جوهر الآواجري   به من صفو جوهره المدادا
فعال مجاهدٍ لله بدل   من الابدال قولًا واعتقادا
فما هو لو خوارزم رآه   لاصغر قصره اذ كان شادا
فتيهي ايها الرعيان عجبًا   به وتناولي السبع الشدادا
فقد صارت شهورك مذ تولي   ربيعًا لا يمر بر جمادا
فذلك با تكين نفوس قوم   اجابو اللوم طبعًا وانقيادا
اذا استمهيت اسمهم قناةً   تفوز اذا ايسدّ به الوكادا
وان يومًا دعوتهم لحربٍ   اثرت بيوم عاصفة رمادا
فدونك عذبة الالفاظ جاءت   بنور ساطع يغشى البلادا

وفيه

وفيك سطورها والليل داجٍ   فريد الدر مثنى اوفرادي
اذا اجازت بسامعتي جريرًا   اقام لها جلولًا واستعادا
ولستُ بجالب لسواك مدح   فيخشى ان اعرّضه كسادا
ابت لي ذاك اباآء كرامٌ   اذا اُولِدَ امرئٌ منهم افادا
ونفس لا تريع لورد سوّءٍ   تقاب به ولومات جهادا
بقيت بقاء ذكرك في المعالي   وليس اري عليه مستزادا
وعاش عدوّ مجدك لا ينادي   على طول الزمان ولا ينادا

وقال فيهِ ايضاً

ماشئتما ياعاذليّ فقولا   هيهات ان تجد الديّ سبيلا
لو ذقتما ماذقت من الم الجوي   لم تكثرا قالاً عليّ وقيلا
قد قلت للقلب اللجوج وما نأت   دارًا ولا عزم الخليط رحيلا
اصبابة واسىً وما حدجوا لهم   عيسًا ولا شدّ والهن حمولا
هذا الغرام فكيف لو نادي بهم   بين واصبحت الديار طلولا
فاستبق دمعك والحنين لساعةٍ   تذر الاسيل من الرجال وبيلا
وان استطعت غداة داعية النوى   فاجعل لدمعك في الديار سبيلا
انسيم نجد بالمهتّك سحرةً   لشفاء ذي الكبد العليل غليلا
احمل الى ارض العراق رسالة   عني فما ارضى سواك رسولا
والبصرة الفيحاء لا تتخلفن   عنها ولا تتجاوزنها ميلا

واجهل مرورك في هذيلٍ انها ... ارضاحب جنابها المأهولا
وَافِضْ عليها الف الف تحيّة ... بالمسك يعبق بكرة واصيلا
واقصد باكثرها الهمام المرتجى ... الملك الاغرّ الماجد المأمولا
الاروع الندب السري العالم ... الحبر الجريّ السيّد البهلولا
الحامل العبّاء الذي لو زاره ... حصنٌ لآبَ بظهره محزولا
معنى العفاة من السؤال فقلّما ... تلقاه يوم عطائه مسؤلا
يعطى الجزيل من النوال ولا يرى ... الأكابرة عليه سبيلا
ويمّ في اعطائه فتخاله ... بجميع ارزاق العباد كفيلا
لايمسك الدّينار الّا ريثما ... تلقى ابن نيلٍ او تلاقى منيلا
ومتى يقم معه لامر ساعة ... من يومه فلقد اقام قليلا
والعابد القوّام غير مخصّص ... بالصوم كانونا ولا ايلو لا
ياسايلاً عنه اعن شمس الضحا ... نعم لقد فقت الورى تعقيلا
سر تلقه وابغ الدليل لغيره ... فالصّبح لايُبغى عليه دليلا
وان اعتراك جهالة طبعيّة ... فاسكت وطف تلق الدروب قليلا
وعليك بالباب الذي لا تخباُ ... تلقى بسدّته ولا قنديلا
لكن ترى الفقراء محدقة به ... زمراً وابناء السّبيل نزولا
والموضحين بما راؤا او بما رووا ... شرع الرّسول معلّلاً تعليلا
وذوي الوجوه الصفر شفّ جسومها ... استقامتها وكسا الشفاه ذبولا
هذا يروم قرى وذاك قراءة ... سُمعت عن المختار عن جبريلا

فهنالك

فهنالك الق عصا السير تجد ترى ... دمثاً وظلّاً لا يزال ظليلا
يا عاذلاً تأتي شجاع غيره ... اتاك لا نظراً ولا معقولا
من ذا يقاس بباتكين وهذه ... افعاله غرّاً ترى وحجو لا
تأبى مكارم باتكين بان ترى ... ابداً له في ذا الزّمان عديلا
جرت الملوك فلم تشق غباره ... وجرى فشقّ غباره مشكولا
لولم يكن بالبصرة انقلبت بمن ... فيها وجرّ بها الخراب ذيولا
كانت سواد قبله فاعادها ... مصراً تروقك بكرة واصيلا
بالبرم والاسواق والسور الذي ... منع الاعادي ان تميل مميلا
والربّط بين مدارسٍ ومشاهدٍ ... شرفت وفُضّل اهلها تفضيلا
احيى بها للشافعي ومالكٍ ... وابو حنيفة احرفاً وفصولا
وبجامع بدأ الجوامع كلّها ... حسناً وعرضاً في البلاد وطولا
لولا اتفاق خريفه في عصره ... لعفا وعُطّل رسمه تعطيلا
كم من رواقٍ زاد فيه وحصن ... زادت الي ترقيله ترقيلا
وبنى بها للمسلمين مقتدمداً ... ترك الخورنق في العيون ضئيلا
ولقد مضت حقبٌ بها وشراتها ... نهباً فانقذ شلوها الماكولا
افعاله لله خالصة فما ... يلقى لمعتقد الرياء منيلا
لو كان في الامم الخوالي مثله ... ملك لما بعث الاله رسولا
يفديك منهم شمس قوم لا يرى ... حبلاً لهم بكرامة موصولا
من كل مغلول اليدين عن الندا ... فاق اليهود لأمة وغلولا

يبدُ ويعنتون له فيخالــه　　لقريضه او للنصير سليـلا
ارميله فاذا المظالم اسندت　　يومًا اليه رايته ارميـلا
لايتقى الله العلي ولا يري　　لسنقايئه الفعل الجميل جميلا
جمع الحطام من الحرام وصانه　　يومًا وسبّل عرضه تسبيلا
لو انه حُلِتْ اليه بقــــةٌ　　لاضاع من مال الامانة فيلا
فاسلم ودم يا باشجاع للعلي　　والمجد مادعت الحمام هديلا
تعطى وتمنع ماتشاء ولا ترى　　الّامديلا عزّة ومنيـلا
في ظلّ خير خليفة من هاشم　　ورث الكتاب وَالهِمَ التنزيلا
ويريك حاسدك المشقة نفسه　　حرضاً قليلاً في الانام ذليلا

وقال فيه ايضا يمدحه

عذل المشوق يزيد في برحائه　　ويثير نار الوجد في حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشانه　　في نوحه وحنينه وبكائه
وان استطعت على الصبا والاسى　　فاعنه تحظى بوده واخائه
فالخلّ من اصفى مودة قلبه　　لذوي مودته واهل صفائه
يا عاذل المشتاق مهلا واتئد　　في لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق　　فاجمل فؤادك تحت ظل حشائه
فان استقر فلم اخاك فان نبا　　فكن النديم الفرد من ندمائه
اوكيف تعذل هائماً ذا صبوة　　ذهب الفراق بلبه وعزائه
لم يخط رامي البين حبة قلبه　　لما رمى عمدًا بقوس عدائه

نفسي

نفسي الفداء لمن غدا رقي له　　رقاً ولم يسمح له بسوائه
ولمن له في كلّ عضوٍ منى لـ　　منى على بعد المزار ونائه
اهوي زيارته ولخشى دونه　　حذر اللواحظ من ذوي رقبائه
واصدّ عنه اذا التقينا خشيةً　　من كاشح طاوٍ على شحنائه
واروم كتمان الهوى من اجله　　طرفي وطرف الصب من اعدائه
يحني عليّ بلحظه فاذا جنا　　افتاده في الحب ثم نمائه
يا عاذلي لا عشت الّا اخرسًا　　اعمى اصم ترى بقلب تايه
اربيت في لومي وزدت فلن ترا　　قلبي يطيعك في اتراك هوائه
اوان ترى ما بين سلمى والحما　　لحرًا يعوم الطير في ارجائه
وبجانب المولى المعظم شانه　　ما اعتاده من باسه وسخائه
مولى تخيره الامام لما رأى　　من فضله وغنائه وعلوئه
ورأه اهلاً للعلي فاختصّه　　بعظيم رتبته وفضل حبائه
اعطى الامارة حقّها الاعاجزًا　　كلّا ولا عيّاً بفصل قضائه
مستيقظ العزمات يخبر وجهه　　عن حزمه ومضائه وذكائه
فلقد كفى الاسلام كلّ عظيمة　　وتحمّل الاثقال من اعبائه
واعان حرب المسلمين بما بدا　　من حسن صورته وجزل عطائه
ورمى طواغيت النفاق بصيلم　　صلعًا تخبّر عن جميل بلائه
يابى المنادي باسه من تحته　　وفويقه وامامه وورائه
لو رام احداث الزمان بفتكه　　لاستعصمت من سخطه برضائه

لو سار يلتمس النجوم بصوله   لغدت دواريهن من اسرايه
ملأت مهابته قلوب عدايه   والافق يملؤه بنور بهايه
ملك الزمان واهله وتصرفت   احكامه في ارضه وسمايه
البدر يحجبه طلاقة وجهه   والسيف يكهمه ضرامة رايه
والبدر يخجله سماحة كفه   مع طيب مورده وحسن وفايه
والليث يعجزه جراءة قلبه   مع ما تري من نسكه وحيايه
الطير من اوزاره والموت من   انصاره والنصر من قرنايه
ما حاتم الطائي يوم نواله   ما عنترة العبسي عند لقايه
ما قس الزهري يوم خطابه   ما وايل الجشمي يوم اباآيه
لو انهم عادوا وعاد زمانهم   لم يصبحوا في الفضل من نظرايه
ما متعبا اودي الكلال بعيسه   من غال صرف الدهر صرف ثرايه
هلا انخت لتستريح وتجتني   ثمر المعالي غضه بفنايه
بفناء اغلب لم يلمه لائم   في البذل الا زاد في علوايه
لا تخفر الايام ذمته ولا   تغدوا على متعلق برجايه
فالله يسعده ويمتع خلقه   بدوام دولته وطول بقايه

وقال يمدحه ايضا

سما لك من ام العبيد خيال   ودون لقاها اجرع وسيال
سما ومطايانا كان افتحامها   غوارب امواج الفراة قيال
فاهدي سرورا عازبا كان قد مضي   واسند اياما مضين طوال

وعاد ولم يلبث فواقا كانما   عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايعته اقضى الذمام لانني   لذاك اب في الحالتين وخال
الى ان بلغنا الجسر والترعة التي   باكنافها الحي الكرام حلول
وحان لعيني يقضته بان عندها   بان الذي قد كنت فيه محال
فواها لها لو هيمة بعثت اسي   حرمت لها اللذات وهي حلال
ارتني ديار القوم قومي ودونها   وهاد واطواد علت ورمال
وكل ابن شر قريبه من ردايه   يري شخصه جن الفلا فتهال
رعي الله هاتيك الديار وان شت   الينا افاع اينبت وصلول
اقول لركب من عقيل لقيتهم   واعناقها للقريتين تمال
ايا ركب حييتم وجادت بلادكم   غمايم ادني سحهن سجال
اذا جيئتمو الارض الحساء وقابلت   قباب يضاهي برها وتلال
فارخوا لها فضل الازمة ساعة   وان كان اين مستها وكلال
الى ان تلاقوا الدرب والمسجد الذي   به الحي تحي والشمال شمال
فثم تلاقون الملوك بني ابي   ويكثر عني حين ذاك سؤال
فقولوا لهم انا تركنا اخاكم   بحيث مال الراغبين مال
لدي ملك لا يبلغ المدح وصفه   وان اطنب المداح فيه وقالوا
حمول لاعياء الامور وانها   على غيره لو رامها لثقال
له ابدا عرضا مصونا عن الخنا   ومال لمحتاج النوال مذال
تولي فالي كل خير فاصبحت   بها المهج العطشى وهن نهال

ولا قا الرّعايا حافظاً من جنابه　　وفي برد نيه هيبة وجلال
فلو ان للعضب اليماني عزمه　　لما كاده انّ الرؤس جبال
ولو انّ للضرغام قلباً كقلبه　　لما هاله انّ التراب رجال
هو الشمس نوراً وارتفاعاً وبهجةً　　كما قد يسمّي والملوك ذُبال
جواداً لو انّ البحر عارض جوده　　لما ابتلّ للمختار فيه نعال
به البصرة الفيحاء اقبل سعدها　　وقد كان فيها للنحوس مجال
ولولاه لم يبرح مقيماً بارضها　　هوانٌ وذلٌّ شامل ونكال
توخي شكاياها التي برحت بها　　فابرئ منها الداء وهو عضال
ازال الاذي عنها احتساباً ورغبة　　وما كان مرجوّاً لذاك زوال
واقصىٰ ولاة السوء عنها حميّة　　ليسكن مرعوب ويسكن بال
فلا عدمت ايام الغر انّها　　لتعد لطعم الماء وهو زلال
فاقسم ما تاتي الليالي بمثله　　والي وما كل الرجال رجال
فيا ايها الساعي ليدرك مجده　　افق انّ هذا السعي منك ضلول
ودع عنك ما لا تستطيع فعذره　　مساعي شمس الدين ليس تنال
اذا عدّ اهل الفضل فالناس كلهم　　على فضله لو ينشرون عيال
لكلّ امرئ منهم خصال حميدة　　ولكن شمس الدين فيه كمال
تري عنده ما عندهم من فضيلة　　وفيه خلال فوقها وجلال
حياءٌ واقدامٌ وحلمٌ وعفّةٌ　　وحزمٌ وجودٌ ليس فيه مطال

وعلمٌ وايمانٌ وعدلٌ ورأفة　　ونسك ورهبانية وجمال
تزاحم اهل الفضل والطالبو الذي　　لكلّ يديه في هواه سؤال
فللطالبي التقوي بيان مُعلّلٌ　　كذا ولطلاّب النوال نوال
فدىً لك يا تاج الملوك معاشرٌ　　سيادتهم للمسلمين وبال
لهم عن فعال الخير ايدٍ قصيرة　　ولكنّها في المخزيات طوال
فدونك عقداً صاغه الفكر من فتى　　يرى انّ مدحاً في سواك خبال
وليس بمهدٍ للرجال مدائحي　　وان قلّ مالٌ او تغيّر حال
ولكن نعمى حرّكتني وصحبة　　وودٌّ وهذا للكريم صقال
فلا ظفرت منك الاعادي بغرّةٍ　　ولا زلت تغزو ارضها فتنال
وجزت المدي يا با شجاع ولا غدت　　فيا ؤاك من بعد الرجال رجال

وقال فيه ايضا يمدحه

قم فاسقنيها قبل نوح الحمام　　كرميّة تجمع شمل الكرام
صهباء ممّا عتّقت بابل　　مزاجها الأري وماء الغمام
لتذهب البؤس وتدني المنا　　وتنشر اللهو وتطوي الغرام
لو احتساها ابن الزبير اغتدي　　اكرم من كعب واوس ابن لام
او ذاقها المنزوف ضرطاً لما　　هاب ابنه الحدين يوم الخصام
وحرك الاوتار واذكر لنا　　ايّامنا الغر بدار السلام
وتلكم الغزلان بين المها　　تأتي الى الشط قيام قيام
من كلّ ظبي فاترٍ لحظه　　يروي بمرآه القلوب الحيام

وغنيا بالزور صوتاً وقل — الموت احلا من سؤال اللئام
اري المعالي تقتضي عزمتي — تعسّف البيد وخوض الظلام
وكل مطلي الملاطين لم — يجرب ولم يرعي بمرعي السوام
يسوقه الريح ويجنبه الـ — جلّ وفي الوجعاء منه الزمام
لا يعرف الاعياء في سيره — ولا يبالي امضى ام اقام
وقد تساوي عنده في المدي — يومٌ واسبوعٌ وشهرٌ وعام
اذا يمس الارض في جريه — خيف علي راكبه الاضطرام
اوكل روعاء عزيرية — ترف بالرحل زفيف النعام
يصحبها اجرد عرد النسا — قصير الارساغ طويل الحزام
كيما لا في ملكٌ بعده — للماجد الاحساب مثلي مقام
مطهّر الاخلاق تسمو به — الى المعالي همةٌ لا ترام
امواله من ضيمه تشتكي — وجاره في نحوه لا يضام
من يلق شمس الدين يلق امرءً — يقعد والاعداء منه قيام
نبّه طلّاب الندي جوده — اليك تنويها وكانوا نيام
لولاه لم يعرف بنو عصره — من ملكٍ شيئاً سوي الانتقام
يجانب اللهو وهو التقي — ويحفظ العهد ويرعي الذمام
لم ينطق العوراء في مجلس — ولا صغي يوماً لزور الكلام
لا برقه في حاله خلّبٌ — ولا سحاب الجود منه جهام
ارضى اله العرش في خلقه — مذ ولي الامر وارضى الامام

عفّ

عفّ فبابات اخو ثروةٍ — يلصق منه صدره بالرغام
كم ردّ من حالٍ مخيفٍ وقد — صار من الهمّ كذات الوجام
اذا راي ما نال اخوانه — من البلاء باصاح صمّ صمام
وضلّ منكبّاً على وجهه — وذاب غمّاً وتمنّي الحمام
منذ تولي لم يبت مسلماً — منه على نعمته ذا اهتمام
راش ذوي الفقر واحياهمُ — واحترم المثرين اي احترام
وغيره لما تولاهمُ — لم يبق تحت الجلد الا العظام
بالضرب والصلب وحلق اللحا — وقلع الاظفار وشتم الايام
لم يرث الشيخ حياءً من الـ — شيب ولا يرحم شابٍ غلام
وكم حصانٍ حرةٍ ابرزت — تساق للجلد بغير احتشام
وما اتت فاحشة تقتضي — حدّاً ولا يوجب سلب الخدام
لا تدع شمس الدين يا ذا الحجى — مخاطباً الاعيان الانام
فان هذا اسمٌ به لايق — لا بالمشائيم اللئام الطغام
يا ايها البصرة يتهي به — فانه الملك الاغرّ الهمام
وانه اوحد هذا الوري — حلماً وعلماً وندي واحترام
بثّ بها الامن وردّ المني — غضباً وكانا اذنا بانصرام
ولم يصعّر خدّه معرضاً — كبراً ولم يفضض لجود ختام
يا ابا شجاع يا امثال الوري — يا طاهراً من كل ذمّ وذام

ياشبه ذا القرنين في رهطه   العربي العيص الملوك الكرام
كأنما البصرة مذ جزتها   اسلاء غمد سل منه الحسام
بدلت الوحشة من انسها   والبست بعد الضياء الظلام
وكل ارض فقدت شمسها   غشي الدجا ساحاتها والختام
والآن ان عدت اليها زهت   وابتشرت للبشراي ابتسام
فلا خلت منك الرعايا ولا   زلت لمرفض المعالي ختام

وقال ايضا يمدحه وكتب بها اليه يستعدّ به على رجل من البصرة يقال له نمر ويعرف بابن وجه النمر وكان قد كتب اليه من بغداد يوصيه في حق رجال من اهل البحرين ليقضي لهم حاجة فما اجابهم الى قضائها فكتبوا كتابا من البصرة يعرّفونه بفعله معهم فلما قدم الى البحرين سألوه ان يكتب الي الامير شمس الدين باتكين يستعدّ به عليه فكتب اليه هذا الشعر يقول

ياباشجاع دعاك الله من ملك   لولاه ماكان هذا البأس بالناس
وجاد كل بلاد انت ساكنها   هتان كل ملث الودق رجاس
احييت حلم ابن قيس في سيادته   لكن قرنت به اقدام جساس
وعدل كسرى وافضال ابن حارثة   اوس وعلم الفتى الحبر ابن عباس
اشكو اليك جوى من بعد قرب نوى   ووحشة عرضت من بعد ايناس
اعاذك الله من وجدي ومن قلقي   ومن غرامي ومن همي ووسواس

اليه

اليه مايخاف الحنث مقسمها   بالصفوة المجتبى من عيصي الياس
ماحال حبك عن قلبي ولا صعدت   سوقا الى ملك الاك انفاسي
واني لا ياد منك سالفة   مثني فلا المتناسيها ولا الناس
ولا مني فيك اقوام نقلت لهم   عني اليكم فما في الحق من باس
لان كسوتكم ظلما محاسنه   لياله سم من اثوابكم كاسي
ثم انه نعت خلول القوم انشدهم   بيت الحطيئة اذ اشفي على باس
لقد امرتكم لو ان درتكم   يوما يجيئ بها سحبا وابساس
خلو الثناء لمن ليست مواهبه   تلتام كاس ولا تجماع قرطاس
ان كنت كلفتكم ادراك غايته   اني لاعنت حكما من اخي شاس
فارضوا عدوكم ما استطعتموا او خذوا   في قلب لوح او تغيير قرطاس
يفديك ياشمس دين الله كل عم   عن المكارم للسوآت لباس
اماتري القمر المخسوف طلعته   وما اتي غير ما ساهي وماناسي
لقد تعمد امرا لا اهم به   اسادترج ولا ذوبان اوطاس
فامره به ذنب التنين يخسفه   حتى يعود كقرص الارز الجاس
ماراقب الله في حجاج كعبته   بل قام يضرب اخماسا لاسداس
ولا اتقي باس قوم لا وان لهم   من لم يزل لفحول الشول عراس
قد فاق في مكرم الاسوا وحيلته   وظلمه كل نخاس ومكاس
احيا اباه لعمري والبنون بنت   قواعدا بنيت قدما واساس

لاموا الدبيثي قوما في خساسته هات الدبيثي على العينين والراس
فيا امين امين الله الحق به جرحا مدى الدهر لا يلقى له آسي
وعش حميدا عزيز الجاه ما وخدت عيسا بمجهولة الارجاء ميعاس

وقال ايضا فيه وكتب بها اليه وقد عارضه ضامن المكوس بالبصرة شرف الدين محمود الكاتب في شيئ من الحديد اخذه معه من بغداد وسبب ذلك الحديد كان قد هجا ابن الدبيثي عامل المكوس بواسط وهي هذه الابيات

يا شمس دين الله كم لك من يد يثنى به باد ويشهد حاضر
ولدي اعمدة قليل قدرها حدا وللديوان وال قادر
لا شيئ عندي مكسها لكنني اخشى تقول الناس جاهك قاصر
ولقد جرى فيها بواسط وقعة ما كان لي فيها هنالك ناصر
واعيذ مجدك ان اقابل مثلها من حيث انت وسيبك المتظاهر
وباس كانت لي بقربك صيلم مالي وبيت الله فيها عاذر
لكنني استصغرتها ولقد ارى ان الصغاير بعدهن كبائر
فادفع بجاهك او بمالك منعما عني فمالك للعفاة ذخائر

وقال فيه ولما انشده اياها نهض ولم يتشوق سماعها كاكتها

كره الله ما احب الاعادي وابى ما اباد اهل الفساد
واري الفاسقين كيدهم او هن ايديهم غداة الجلاد

قدروا

قدروا من سفاههم ان بالمين بلوغ المنى ونيل المراد
ورجوا ان تزل بعد ثبوت قدم انهجت سبيل الرشاد
قتلوا كيف قدروا ذاك مع خير امام بر الى خيرها د
ومحال ان يستخف محال طود حلم علا على الاطواد
ليت شعري ما ينقمون على الملك النقي الحبر الجري الجواد
ام تقاه ادام علمه الباهر ام حسن حفظه للوداد
ام حجاه ام حلمه حين يهفوا حلم قيس وحلم قس اياد
ام اقامانه واراوه اللاتي ترد المنى كالاحساد
ام بناه لجامع لم يدع للقول معنى في وصف ذات العماد
ام لان شيد المدارس والربط ودار المضيف للوفاد
وحشا تلكم المدارس بالكتب الشراف الصحيحة الاسناد
ام بناه للسور من ثم قد صار فذيا في عيون اهل الفساد
ام لان حف ذلك السور بالخندق حفظا من اسود في سواد
ام عمارته سوقها الذي صغر سوق ثلثا بغداد وفي بغداد
ام قياما بالقسط ايامها الجود خيول تجول في كل وادي
في زمان لا استمع الاذن فيه غير صوت الصراع في كل نادي
ام لان شيد المارستان للزمني وحفظ العقول والاجساد
ام قراه للضيف ام ضربه بال سيف فوق الطلى وتحت الهوادي
ام صيام يتليه طول قيام فهو في الدهر ساهر الطرف صادي

ام لان يكفل اليتامى ويهدي … من تعامى واي كافٍ وهادي
ام خلاه الشراة آمنة السبل … بقتل اللصوص والمرّادِ
ام اقامته للحدود وقد صيح … بتعطيلها بكل البوادي
ام لان صيّر البطايح جنا … ت وساوي بين الربا والوهادي
حسدوه فزخرفوا فرمى ذوا … العرش مازخرفوا بسوق الكساد
واراهم اعمالهم حسراتٍ … والله للظالمين بالمرصاد
اتراهم يؤذيهم العدل لأنّا … نوا وامن الورى وخصب البلاد
ام ترى في طباعهم غرز اللؤم … وحب الفساد والالحاد
لهم الويل من يكون كشمس الدين … في الفضل والتقى والسداد
عصفت ريح صدقه في بناهم … عصفة كان عندها كالرماد
ملك ليس في الملوك له ثانٍ … وان قيل رب وآئل واياد
هو احنى على الرعايا وان … عقّته من والدٍ على الاولاد
ملكٌ ما يعدّ ما لا سوى ما … حاز اجرا به وزاد المعاد
للوجازات والجوائز يمناه … وبيض الظبا وسمر الصعاد
ولضبط القرطاس والخط يسراه … وتصريف طرفه للجواد
لا لكاس ولا لطاس ولا قفّا … زبازٍ ولا لضم خراد
قسماً ان من اراد به كيدًا … ليوفي شؤما باحمق عاد
البست في مغيبه البصرة الفيحاء … بعد الضياء ثوب السواد
آه واوحشتا عرتها وماجاء … ت به المنشيات نهر زياد
ثم زالت تلك الكآبة مذ عاد … اليها وآذنت بيعاد

والكتب

واكتست نضرة وحسنا بمرآه … على رغم آنف الحساد
يا لها نعمة تعجب كل الـ … خلق من بردها على الاكباد
فعلينا لله حمدًا يوا ليه … عليها ما ان له من نفاد
ولعمري لمقدم الملك الصا … لح خيرٌ من مقدم الاعياد
عشت يا باتكين للمجد ما … غرّد شادٍ وما ترنم حادي
في نعيمٍ وخفض عيشٍ وعزٍّ … دائمٍ باقي على الاباد
ورمى الله من يكيدك بالبؤ … س وذل المحيا وسوء المعاد

وقال ايضا يمدحه وكتب بها اليه عند خروجه من البصرة يودّعه الى البحرين

اعيذ مجدك باسم الواحد الصمد … مما يرقش من شوم ومن حسد
واطفأ الله نار الحاسدين فما … يؤتي معاليك من شئ سوى الحسد
يا باشجاع رعاك الله من ملك … سما فما مثله في الناس من احد
اما الفراق فتاتينا رواحله … غدا ويحدجن للترحال بعد غد
والله يعلم اني لا اسرّ به … لا بل اخاف شقاء الاهل والولد
وهل يكون شقاء في الزمان لهم … كغيبتي عنهم مع ضيق ذات يدي
الا فوجهك اشهى من وجوههم … عندي وانهم الافلاذ من كبدي
وبلدة انت يا خير الملوك بها … اشهى اليّ وبيت الله من بلدي
فاسال الله ان يقضي اللقاء لنا … وان يكون اجتماع آخر الابد

وقال ايضا في صدر كتاب الى الامير باتكين كتبه اليه من البحرين

لقاؤك عامه يومٌ قصيرٌ … ويوم لا اراك فذاك عام

وماهذا التفرق باختياري … ولكن طالما منع الغرام
عداني ان ازورك حادثات … اذا ذكرت تذوب لها العظام
متى رمت النهوض تعلقت بي … هموم لا تنيم ولا تنام
اذا همّ اطقت به قياما … اتى ما لا اطيق به قيام
فلا تتوهمن لي عنك صبرا … متى صبرت عن الماء الحيام
فلو في الخلد كنت ولم امتّع … بقربك لم يلذ لي المقام
عليك وكل ارض انت فيها … من الله التحية والسلام

وقال ايضا يمدح الامير محمّد ابن مسعود ابن ابي سنان

صعود العلى الّا عليك حرام … وعيش سوى ما انت فيه حمام
وكلّ غمام لم تثر غاديا به … رياح فذاك الغيم فهو جهام
وما الغيم الّا ما بناه وشاده … بعزمك باس صادق وحسام
ولا سعي الّا دون سعيك فليئم … وبين امرئ ناواك كيف ينام
واقسم لولا صدق ودّك لاغتدت … قوي مرد العلياء وهي رمام
ولو لم تلاف الملك من صرعة الردى … لكنتم عزنين وحبّ سنام
وكيف تعاليك السيادة معشر … سهرت لها الليل الطويل وناموا
بك العز اضحت شمسه مستنيرة … وكان عليها للخمول قتام
ورثت العلى عن احمد ومحمّد … وفضل وكلّ للعلاء امام
وان لمسعود اذا اشتجر القنا … لباس يردّ الجيش وهو كهام
وما الناس الّا آل فضل ابن عبدل … اذا جلّ خطب او تنكّر عام

مساميح

مساميح طعّانون والخيل تدعي … وطير المنايا وقّع وحيام
مقالهم صدق اذا او عدوا الغنا … وضربهم تحت العجاج توام
وما منهم الّا همام اتى به … همام من اولاد الملوك همام
يروح الفتى بالكبر منهم وماله … سوى البدر خدنا والنجوم ندام
ولا مال الّا ذابل ومهنّد … وسرح على ذي اولق ولجام
ودرع كأنّ المشرفية والقنا … اذا اصابتها بروق وتمام
نكال لجاني غيرهم فاذا جنا … فيرد عليهم ما جنوا وسلام
هم القوم ان حاموا المحامون اقدموا … وان حبس الناس السوام اساموا
وان رحل الاحياء عن قرب منزل … مخوف بنوا في جوّه واقاموا
وانّ لهم بالاريحيّ محمّد … لفخرهم فوق النجوم صدام
فتى الحرب يوم البيض بالهام تختلى … ويوم العوالي في الصدور تقام
وللطير في وقع المذاكي مواكن … وللارض من قان الدماء دمام
هدير فحول الشول حين تحسّه … كتيش ورآد المخدرات تعام
اذا هم ادني همّة لتساقطت … اكفّ واقدام لذاك وهام
اخو الطعنة النجلاء يحسبها فما … يناب وفي جنب الكلام كلام
لصمّصامها العدي ولم محه … كلاها وللبوعا دم وعظام
ذراه حياة للصديق شهيّة … ولقياه موت للعدوّ دوام
تعز كماة الحرب عنه كانّما … واياه بازمر قبي وحمام
حذار فتى لو صكّ بالسيف ضاربا … سمام لقال الناس ابن شمام

صوارمه مذ لم تزل ورماحه … لهنّ الى ادم النحور اوام

ابت عزّة ان تقبل الضيم نفسه … وذو العزّة القعساء ليس يضام

تحرّج ان يغضى على الضيم خفيه … ولما تزلزل مغرب وشام

واني ولم ينسبن انضاع نيله … ولو حال عامٌ دون ذاك وعام

سما للعلى دياً سموّ ابن حرّة … نجيبٌ نمته منجبون كرام

وسام حمى الاعداء خسفاً وسوّمت … به المال سام في البلاد وحام

يسوس رعاياه برأفة والد … وسطوة ليث اقلقته سوام

حليم اذا ما الحلم كان بناهة … وفيه تقاء زان نهج غرام

اذا الخل قوم هاج والخلّ قيده … ففي سيفه قيدٌ له وحزام

وان بثّ في حيّ عتودٍ فعنده … حصاه بها يوحي الحصا وفصام

فيا مفرغاً في كيده جهد نفسه … لخير من السعي الشقيّ نوام

ويا طامعاً في نيل ما نال من علو … متى صدق الظن الكذوب منام

ويا باسطاً كفّاً لادراك شاوه … بكفك فاضممها اليك حزام

ويا مضمراً بغضاً وه جنّ او فمت … بدائك لا عوفيت منه عقام

له هيبة ملؤ الصدور وعزمة … تزيد الجبال الشم وهي اكام

وما زال يغضى والملوك تهابه … ويقعد والاعداء منه قيام

فيا لائماً في بسط كف محمد … ومنتجب الاباء كيف ينام

الا ايها الملك الذي لاجنابه … بوعرٍ ولا مَنْ في حماه يُضام

اليك حدت في عوهج شدقمية … لها السوط عن رعي الجميم لغام

تظلّ فيهديها سناك كأنّما … سناك لها دون الزمام زمام

وقد

وقد اصبحت في خير دارٍ مناخة … لدى ملك خير الانام تسام

فانت الذي لولاك ما عرف الندا … ولا فضّ للفعل الجميل ختام

ولا كان للعلياء امٌّ ولا ابٌ … بضرب ولا للمكرمات يضام

ايجمل ان اخفي وابقى وعندهم … لمن ليس مثلي عيشة ونمام

ويقبل قول الخصم فيّ تحاملاً … واشهر خوفٌ منكم وينام

وتقطع ارحامي وتلغى مودّتي … واقعد فيما بينكم واقام

وتذنب اقواماً فتغفر ذنوبها … اليّ والحي فيكموا ولام

هبوني جاراً لا ابن عمّ مصافياً … فللجار فيكم حرمةٌ وذمام

فكم من همام قد عفى وهو محرج … وجاد بصفح والذنوب عظام

وذو الحمد لا يستغرق الجهل حلمه … ولو قعد الواشون فيه وقاموا

لقد كنت ارجو ان ارى في جنابكم … ولي من نداكم سابق وحسام

اذا كنت اخشاكم ولخشى عدوكم … فانّ حياتي شقوة وغرام

فان كان ذنبٌ فاتركوه لما مضى … وهل هو الّا ان يعدّ كلام

فوالله ما اوضعتُ فيما يريبكم … ولا شدّ لي يا قوم فيه حزام

واني لمنكم سؤتموا او سررتموا … الى ان يواريني ثرىً ورجام

الست الذي سيّرت فيكم غرايباً … تكلّ اليها اذ تمرّ هيام

اليس ابي في الانساب ابوكم … عليّ انني عبد لكم وغلام

اما اجنيح ما لي في هواكم وسهّدت … بذي السجن عيني والعيون نيام

فراعوا جواري قد رضي فكلنا … صدىً عن قليل في التراب وهام

ولم يبق الا ان تزم ركائبي ... ويصبح كيد دوننا وسنام
فخير من الاحساء ان دام عتبكم ... اساود وادي مكهم ونعام
وماذاك مني باختيار ولا رضا ... ولكن يحل الشيئ وهو حرام
ولم ار اشقا من كريم ببلدة ... يجر ويجني غيره ويلام
وانكم سيفي ودرعي وساعدي ... وقوسي اذا ضم الكماة زحام
ومالي لسان غيركم ان تطاولت ... علي رجال واستمر كلام
فلا تسمعوا في الوشاة فانهم ... لاكذب من آلٍ راته حسام
فاني سيف قاطع من سيوفكم ... وبعض السيوف المنتقاة كهام
ومن اجل قرباكم حسدت وسددت ... الي نبال للعدي وسهام
فبوركتموا يا آل فضل فانكم ... ضياء وباقي العالمين ظلام
ولازال يهدي كل يوم اليكم ... علي القرب مني والبعاد سلام

وقال ايضا يمدح الامير ابا القسم من ولد الامير المنصور وهي

يا ساهر الطرف من خوفٍ ومن وجل ... نم في جوار الامير الاروع البطل
ولا ترعك خيالات تمر كما ... كانت تروعك في ايامك الاول
فقد كفاك مقاسات الردي ملك ... متوج بين فضل ذي الندا وعلي
ويا اخي المال لا توجل وباه به ... في الناس واقطع عرى من شيت او فصل
فقد ترى دولة السادات قد خفقت ... اعلامها وتولت دولة الخول
وابعث الى المدن بالبشرى مخبرة ... بملك اروع لا عي ولا وكل
كما يعود الي الاوطان ايبة ... قوم راو قبل فيها خيبة الامل

جلاهم

جلاهم الضيم عنها فاغتدوا هربا ... من غير ما بغضة عنهم ولا ملل
في ارض فارس لا يحصى عديدهم ... وفي العراقين ملؤ السهل والجبل
مذ بذ بين الى الاوطان كلهم ... من شدة الشوق والتذكار في شغل
ومن اقام بها قامت قيامته ... وعاين الناس من خلفٍ ومن قبل
وجاءه كل يوم من يحاسبه ... عن غير فرطٍ يؤديه ولا نفل
يبيت آمنهم مما يكابده ... على الحشية مثل الشارب الثمل
وليس يامن الآمن اذم له ... عبد نشا من نتاج الزنج كالجمل
اوجلف سوءٍ من الاعراب همته ... ما اسخط الله من قولٍ بلا عمل
يا هاجر الدار من خوفٍ هلم فقد ... نادي بك الامن ان اقدم علي عجل
ولا تخف فالذي قد كنت تعهده ... ازاله سيد السادات منذ ولي
ابو سنان حليف المكرمات ومن ... اناف سودده السامي علي زحل
محي البلاد وقد اشفت علي جرفٍ ... هارٍ وما لغها بالبيض والاسل
وباعث العدل حيا بعد ما صرخت ... واعلنت امه بالويل والثكل
لو عاد والده حيا وخاصمه ... مستضعفٍ لم يخف جورا ولم يمل
كم ردّ مظلمة قد عاش ظالمها ... ولم يناقش ذوي الدعوى ولم يسل
وكم يدٍ في الاذي والظلم قد بسطت ... كفاً فبدلها من بعد بالشلل
هذا وكم عبد سوءٍ كان همته ... حمل النمايم والبهتان او النقل
اراح منه قلوب المسلمين ولم ... يصحب ويبد له نكلاً من النكل
وكم بذيّ ظلول كان ذا لجب ... سطا فاخرسه عن قول لا وهل

آحامن المرء جساس ابن مرّة اذ   اردي كليباً بعزمٍ غيرذي فشل
لم يقبل العار في ضيم النزال ولم   يقنع بنقصٍ ولم يحتج بالعلل
لجلوا عدل من كسرى غداة رمي   قلب ابنه عامداً بالحق لم يمل
وليس يعد لم الطائيُ في كرمٍ   يوماً وكيف يقاس البحر بالوشل
واين منه كليب في النزال اذا   عضت حدود سيوف الهند بالقلل
سل عنه يوم اغارت في كتآئبها   خيل القطيف من القرحا الى الجبل
يحثها من عُقيلٍ كل ذي اشرٍ   مولي فوارس لاميل ولا عزل
اعطى اسنتهم نحر الجواد ولم   يسمح لهم في مجال الطعن بالكفل
حتى حمي خيله غضباً وساعده   قلبٌ وعزمٌ وراىٌ غيرذي خطل
كم انثنى راجعاً والنصر صاحبه   يمشي المهرول مختالاً على مهل
كم من اخا كربةٍ احيا بصارمه   وكم امات به من ثائرٍ بطل
وكم ظلام وغىً جلا غياهبه   من بعد ان صار وقت الظهر كالطفل
يا طيب ايام ريا حسن دولته   لقد ابرّت على الايام والدّول
فليت انها داماً ودام ولم   يكن لهم امد الايام من اجل
لولا الرجآء الذي كنا نؤمّله   يوماً لمانت اماني النفس عن كمل
لكن تحابى حشاشات النفوس اذاً   كادت لتقضى بقولٍ منه متّصل
بانه الثائر المنصور يسنده   لنا الروّات عن الابدال والرسل
به انارت قرى البحرين وابتهجت   بقاعها وتسمّت قرة المقل
واصبحت بعد ثوب الذل قد لبست   ثوباً من العزّ ذا وشيٍ وذا خلل

وراح

وراح من حلها في راس شاهقة   لو رامها الاسود الثعّاب لم يصل
لو حلّها آدم من بعد جنّته   لم يبغ عنها الى الفردوس من حول
يابن الملوك الاولي شادوا ممالكهم   بالمشرفيات لا بالمكر والحيل
نماك من آل ابراهيم كلّ فتىً   منزّه العرض من غشٍّ ومن دغل
في كل حيّ ترى منهم اقلّهم   بيتاً ومفخر ذاك البيت في رجل
قوم هم القوم في باسٍ وفي كرمٍ   وفي وفآءٍ وفي حِلٍّ ومرتحل
يمضون في الناس ما قالوا وغيرهم   ان انكروا منه بعض القول لم يقل
فانتم معشر لو رام طفلكموا   نيل السمآء لصكّ الحوت بالحمل
من ذا يعدّ كعبد الله جدّ لكموا   جدّاً ويدعى فتى كالفضل او كعلي
ومن يسامي ابا المضود جدّ كم   فخراً واين الثرى من معقل الوعل
ومن كمثل بنيه يوم عاديةٍ   يمشى الكمي اليها مشية الوجل
وفي ابي مسعرٍ فخر يقرّ له   كلّ القبائل من حافٍ ومنتعل
واين مثل بنى فضل الذين اذا   سيلوا انالوا بلا مطلٍ ولا جدل
ولو ذكرت ملوكاً من ابوّتكم   مضت تركت ملوك الارض في خجل
لكن رأيت امتداحيكم بسالفكم   في الجاهلية عين الغيّ والخطل
لانّ من قد رأينا من اماجدكم   ببعضهم يكتفي السامي عن الاول
وانت يا باسنان منهم خلفٌ   وذلك النيل من ابائك الاول
حزت المدى وتحاماك الردا وغدت   ام العدى دائماً بالويل والهبل
وعاش ابناؤك الغر الذين هم   في الجود والباس فينا غاية الامل
ففي خيامكم صفو الحياة نشا   بغير شكٍ وطيب اللهو والجذل

ومات غيظاً على الايام حاسدكم … وان يعش فبذ لغير منتقل

وقال ايضا يمدح الامير فضل ابن ابي القاسم

رويدك يا هذا الهمام الحلاحل … فما المجد الا بعض ما انت فاعل
دع الشعر حتى يشمل الحزم حكمه … وشانك والدنيا فانت المقابل
فقد جزت مقدار الشجاعة وكنت … وتربك في لعب الصبى متشاغل
وادركت ما فوق الكمال فلم يقل … لمثلك في ذا السن انك كامل
اخذت باعضاد العشيرة بعدما … هوت وعلت منها التحوت الاسافل
وانقذتها من بعد ان لعبت بها … يد الدهر واستولت عليها الزلازل
فانت لنا شيبها اخ ولطفلها … اب راحم وابن لذي الشيب واصل
على انك المولى الذي يقتدى به … ولكن طبعا تقتضيه الشمائل
اطاعت لك الايام طوعا وسلمت … اليك مقاليد الامور القبائل
فقل لليالي كيف تجري صروفها … فما الفضل شي غيره ما انت فاعل
فقد اذعنت للخوف منك واهطعت … الى قول مامول تلقاه امل
زهت بك افاق البلاد واخصبت … رباها وطابت في ذراك الماكل
ونامت عيون ربما عافت الكرى … بلا رهد فيها وقوت بلا وبل
تركت الغوات العترفوضى وطالما … غدت ولنا من قبل فيها محافل
واوليتها منك الهوان واصبحت … وكل غوي خاضع متضائل
ولم يبق في حرب الظلول ابن غنية … على الارض الا وهو خزيان خاجل

دهن

رفعت عماد الدين ما كان قد وها … ورث واضحى ركنه وهو مائل
واحييت روح المجد من بعد ما قضا … والقا عليه الترب حاث وهائل
وقمت باحكام العشيرة فاستوت … لديك ذوي الاحياء طي ووائل
واوهيت كيد الفاسقين فاصبحوا … وناصرهم من جملة الناس خاذل
وداويت قرحا كان في كبد العدا … تبطنه داء من الغل قاتل
لعمري لنعم المرء انت اذا التقت … صدور المعالي والخفاف الذوامل
ونعم المرجى في السنين اذا استوت … من الضر ابناء السرى والارامل
ونعم الداعي للنزيل اذا غدا … الكيلا وافنى ماله من بنازل
ونعم الصريخ المستغاث اذا ارتوت … من الروع من هام الكماة المناصل
ونعم لسان القوم انى تاخرت … عن القول سادات الرجال المقاول
ونعم مناخ الركب اهدى له السرى … سنا النار في الظلماء والعام ماحل
فيا سائلي عن شان فضل ولم يزل … بغيظا اليه العالم المتجاهل
سل القوم عنه يوم جاءت واقبلت … بحث المذاكي نحوها وتناقل
اغارت على درب الجناذ بذغارة … يطير الحصى من وقعها والجنادل
لها فيلق بالجوذي النخل كامن … وريعانها للمسجد الفرد شامل
فطاردت الفتيان فيه واظهرت … كناها وكل عارف ما يحاول
فولت حماة الحرب ختلا ولم يزل … بنو الحرب في يوم التلاقي تخاتل
فراحت عليها الخيل واتبعت لها … جحافل جمع تقتضيها جحافل

فخاضت حذار القتل والاسر خيله ... وسمر القنا فيهن صادٍ وناهل
فاوردهم صدر الحصان كانما ... له الموت جندٌ بالمنادين كافل
وعاجل طعنا سيد القوم فاغتدوا ... وقد عاف كلٌّ منهم ما يحاول
بها رد ارواح التوالي وقد غدوا ... اذا ثار منهم راجل طاح راجل
اقول وقد طال اهتمامي وعبرتي ... على الخد منها مستهل وحايل
وقد قلقت مني الحشا وتتابعت ... ظواهر انفاسٍ واخرى دواخل
ايا نفس صبرا للبلاويا فربما ... اتى فرجٌ للمرء والمرء غافل
فكم ضاق امرٌ ثم وافا اتساعه ... وما عاجل الا ويتلوه آجل
وما بين موتور ولا بين واترٍ ... لفصل القضا الا الليال قلايل
فقد ربما للمجد يكرم ناهقٌ ... فيخلي له المرعى ويحرم صاهل
وقد يلبس الديباج قرد ولعبة ... وترمي باعناق الاسود السلاسل
وليس عجيب ان يحقر عالمٌ ... لدى ضده او ان يوقر جاهل
وما الدهر الا فرحة ثم ترحة ... تناوبها الايام والكل زائل
فقري حياءً واطمأني جلادة ... فاي كريم سالمته الغوائل
فما انا بالعل الجزوع اذا عرى ... من الدهر خطبٌ او تعرض نازل
وما كان حملي للاذى عن ضراعة ... ولكن لامرٍ كان مني التثاقل
والا فعندي للسري اريحية ... وعزم يفل السيف والسيف فاصل
وفي على عض الليالي بقية ... وان قطعت من راحتي الانامل

ولي

ولي عن مكان الذل منأى ومرحل ... وذو الناس في الدنيا غريبٌ وآهل
ولست غريبا اين كنت وانما ... معاني لا احت في الورى لا المنازل
ولولا رجائي في الامير لقلصت ... برحلي عن الدار القلاص العياهل
ولكن اذا ما النفس جاشت وعدتها ... بما وعدتني فيه تلك المخامل
فيسكن منها الجاش حتى كانني ... بها فوق اعلام المجرة نازل
وحق لمثلي ان يؤمل مثله ... وفي الناس مأمول يرجى وآمل
لان عليا جده عمي الذي ... يطول به بيتي على من يطاول
ويجمعنا في الامهات ابن يوسفٍ ... علي ونعمان الاغر الحلاحل
وفي دون هذا عند فضل وسيلة ... اذا انقطعت فيمن سواه الوسائل
وعندي له المدح الذي ما اهتدى له ... جريرٌ ولا تلك الفحول الاوائل
اقر بفضل الفضل بادٍ وحاضر ... وساق اليه الشكر حافٍ وناعل
واضحى سرير الملك يختال فرحة ... به وتجلت عنه تلك القساطل
فيا نحس سر بعدا وسحقا ولا تجز ... بداري مدى الايام انك هائل
فقد حال فضل دون ما انت طالب ... لدي وذو الاحسان والجود واصل
واصبح دوني رازخٌ فكانه ... اخو غابة صعب العريكة باسل
ملوك هم الشم الرواسي رزانة ... اذا ما استخف الحلم حق وباطل
وان نهضوا يوما لحرب رايتهم ... كانهم فوق الجياد اجادل
نماهم الى العلياء اشرف والدٍ ... تقوم له بالمأثرات الدلائل

ابو القسم الملك الذي عرفت له — حداد المواضي والعتاق الصواهل
همام له عزم وحزم ومحتد — كريم وبأس لا يرام ونائل
وعدل تساوى فيه سام ويافث — وحام ومبدي صرمه والمواصل
فلا برحت تسطو اربعة في العلا — تملهم ما طبق الارض وابل
وما ناح قمري الحمام وما غدا — اخو فاقة واستجلب المدح باذل

وقال ايضا يمدح الامير محمد ابن مسعود ابن ابي سنان

بعثت تهدد بالنوى وترعد — مهلا فان اليوم يتبعه غد
لا تحسبي ان الشباب وشرخه — يبقا ولا ان الجمال يخلد
فتغنمي عصر الشباب لناره — حد فيطفيها المشيب فتبرد
والبخل بالشيء المحقق تركه — اسف يدوم وحسرة تتجدد
لله ايام الصبا اذ دارنا — حجر الغري ولنا بذلك معهد
اذ لمتي تحكي الغداف وانما — اشهى الشعور الى العيون الاسود
والحذ من ماء الشباب كانما — فيه لاحداق الكواعب مورد
كم ليلة طالت فقصر طولها — شدو المزاهر والغزال الاغيد
وترنم الاوتار في يد قينة — غنج يدين لها المريض وتعبد
انكرتني للشيب وهو جلالة — او كيف ينكر للصقال مهند
ان تنكري شيبي اميم فطالما — كنت الاود وغيري المتودد
ولطالما ابصرتني فعثرن في — اذيالهن الغانيات النهد

ولطالما

ولطالما حملت بي العذراء من — شوق الي فلم يلقفها المرقد
ان يدعى غيري سيد لحطامه — فالتيس في اللغة الصحيحة سيد
فاستخبري فتيان قومك ايهم — يغني غنائي او يقوم ويقعد
قد احمل العبأ الثقيل وخيرهم — فيه يصوب طرفه ويصعد
واذب عن احساب قومي جاهدا — ان ناب خطب او عري مستفد
واذا تشاجرت الخصوم فانني — سيف على الخصم الالد مجرد
وفضيلة الادب الذي فاق الورا — لي دونهم والشمس ما لا تجحد
ولي الامير ابو علي ذو العلى — مولى به ارد الخطوب واورد
الماجد الندب الاغر الاروع — الليث الهزبر الناسك المتهجد
الواهب الاموال تابى كثرة — من ان يعد لجينها والعسجد
لا من يتبع منه ذاك ولا اذى — بل يتبع اليد من فواضله اليد
يقطي على الغضب المعلة والرضا — وبذلكم يقضي العلى والسودد
يغشى نوافله القريب محله — وينال نائله الجريد الابعد
اصبحت من اكنافه في باذخ — لا يرتقي وممرد لا يصعد
ترنو الي الحادثات كما رنا — ظهرا الى الشمس المنيرة ارمد
ملك تعفر حين تنظر وجهه — لجلاله هيبته الملوك وتسجد
ويقل منهم ذا كم لمتوج — كرمت ابوته وطاب المولد
يمنيه عبد الله والفضل ابنه — وابو سنان للفخار واحد
وابوه مسعود الطعان وعمه — ذو الباس والكرم العميم محمد

بيت الرياسة في معدٍّ كلها   اباؤه وملوك من يتمعدد

ما منهم الأهمام ماجـدٌ   صمد اليه في الحوادث يُصمد

واعزّ حيّ في ربيعة حيه   كلٌّ يقرّ له بذاك ويشهد

يمنوا وان راحوا وليس قبيلة   الا وصبحهم صباح انكد

ان ذلّ ذاك بعزّ ذا وكذا لكم   لنحوس قوم جدّ قوم يُسعد

يا طالباً في الناس مثل محمد   اقصر فمثل محمد لا يُوجد

سبق الملوك وفاق سبق مقلد   بمقلد طرف نماه مقلد

يا سائلي عنه وليس بجاهل   بل من غرائب فعله يتزيد

سائل به وقلوب ابناء الوغا   للخوف تنزل في الصدور وتصعد

والهام تصدع بالسيوف وللقنا   وقع فريص الموت منه يرعد

كم ثائر اردى بطعنة ثائر   والبيض تطفو في العجاج وتركد

ومدينة مردت فاصبح جوها   من جيشه الجرار بحرٌ مزبد

نفدت وساكنها اسير موثق   ومجدل ومصفد ومشرد

ولرب مقصود الجناب سما له   فغدا بلبته الوشيج يقصد

ماعنّ يوماً ذكره لمعاند   الا وعنّ له المقيم المقعد

يغدو وبه تحت العجاج مقلص   ذو منعة بهذا المراكل اجرد

لو انّ ذا القرنين سار بعزمه   لم يتخذ سدّاً به يتسدد

ولاصبحت ياجوج في ملجومها   وكأن غابرها رهاد رمدد

يا فرحة البحرين من خفقت بها   اعلامه وغدت تغور وتنجد

لا تعجلن

لا تعجلن عداته فلقد دنا   منها الذي كانت قديماً توعد

جمع الامير لهم جيوشاً لو رمت   شهب النجوم لذل منها الاسعد

نعم الفتى يوم النزال محمد   والخيل طاردة ولخرى تُطرد

ولنعم ماوي الطارقين ربتهم   شهباء مظلمة تصرّ وتصرد

خلف الامير ابو سنان جدّه   في قومه وهو الجواد الامجد

داوى كلومهم واصلح منهم   ما كان افسده الزمان المفسد

من شاء فليقصد سواه فليس   الا له من هذي البرية مقصد

يا با علي دعوة من مخلص   لكم الهوى وبذاك قلبك يشهد

لك فيه ارحام اليك قريبة   ونصيحة ومودة تتجدد

وغريب نظم فاق اشعار الورى   فيكم بساحة كل ارض ينشد

واليكها يا با علي مدحة   من حسنها اني عليها احسد

جاءت نسيجة وحدها في عصرها   اذ انت في هذي البرية اوحد

وقال ايضاً يعاتب الاجل ماجد ابن محمد وقد طلب منه خيشية من معمول مصر فبعث اليه خيشية من معمول العراق فردها عليه يقول

اء سكت عن مولي الورى ام اعاتبه   واهمل وعدي عنده ام اطالبه

ازاني بادني مطلب هنت عنده   وقد غرقت من ليس مثلي مواهبه

ارتضى اباشكر يسحق غمامة   لمثلي وانت البحر جاشت غواربه

المدح ام للبيت اولسوالف   علت ام لود لم يحل عنه صاحبه

ولا بحت شخصي كلاب ابن ماجد … غلابا ولا بالت علي ثعالبه
وكان ابن عمي دنية ومناسبي … اذا نسب الانسان يوماً مناسبه
ولا يرض لي غير الرضى واعلم انني … غيور وما ضاقت بحر مذاهبه
فانت الذي لم يبق الا هو سيد … نناجيه في حاجاتنا ونخاطبه
وغيرك قد عفت الوقوف ببابه … علانية فليرشف الباب حاجبه
وقلت لعيسي نكبي كل مورد … من الاجن يروي الوجه والانف شاربه
فان تدنني في العمر لم يبق ماكل … ولا مشرب الا وعندي اطايبه
لقد كنت ارجو منك يوماً اعزه … لمولي اباهيه وخصم احاربه
وانك للملك الذي سب العدى … قناه ولكن جوده العمر سالبه
واني بمدحي عن سواك لراغب … ولو باكرتني كل يوم رغائبه
فان تجفني فالبحر عندي كثيرة … مراكبه والبر عندي ركائبه
ولا تنكرن عتبي عليك فانه … جميل وشر الناس من لا تعاتبه
اعاتب من اهوي على قدر وده … ولا ود عندي للذي لا اعاتبه
وافضل ابناء الملوك سجية … كريم متى عاتبته لان جانبه
بقيت واعطيت السعادة دائما … حمام وما لاحت بليل كواكبه

وقال يمدح الاجل ابا سنان مسعود ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن علي

الا ري الليالي اي خصم تشاغبه … واي همام بالرزايا تواثبه
تجاهل هذا الدهر بي فتكتبت … علي بانواع البلايا كتائبه

لمن تدخر المصري يا ابن محمد … وكل جواد انت بالسيف كاسبه
اتخشى هجوم الفقر ام تطلب الرضا … به من عدو انت ان شئت غالبه
فلا تبخلن عني بما انت اهله … فكل نفيس انت لا بد واهبه
فاجمل توبيك الذي انا لابس … وخير جواديك الذي انا راكبه
فلا تخص الغالي وقف عند قدره … وقومه بالاوفي فما اغني جالبه
لعمرك ما مال الفتى غير ما اقتنت … ذووا وده او وفده واقاربه
اتحرمني ما انت معطيه كاشحاً … عدواً طوال الدهر تسري عقاربه
فلو كنت ذا بخل عذرت ولم افه … بحرف واخفيت الذي انا عاتبه
ولم ابد من نفسي هلوعا ولم اقم … مقاما مضى عمري واني هائبه
ولكنك البحر الذي كلما طما … صفا وحلت للواردين مشاربه
فيا ابن الملوك الصيد والذروة التي … لها كامل المجد المعلا وغاربه
اعيذك ان ترضى بنقص لماجد … طويل عماد البيت محض ضرائبه
جدودك ارباب المعالي جدوده … وقاضبك المهدي لك العز قاضبه
تروح وتغدو بالثناء عليكم … بكل بلاد خيله وركائبه
فكم سار لي في مدحكم من غريبة … تروق واغلى الشعر مهراً غرائبه
بلا منة اسد يتموها ولا يد … الي وقول المرء اسواه كاذبه
بلى انني قاسيت فيكم مصائباً … تهد القوي اذ ادرك الثار طالبه
ولولاكموا ما كنت اشقى ولا غدى … يصك برجلي القيد من لا اشاغبه
ولا احتاجت الاعداء مالي ولا نبرا … يطا ولني من ليس تحصى معايبه

وله

وظن محالاً ان ادين لحكمه   لتبك على عقل المعنا نوادبه
واني وان ابدي اصعرار البخده   واوجف بي وازور بالبغض حاجبه
لانمي علي بغضائه وازوراره   واعجب من حر كريم يعاتبه
واستقبل الخطب الجليل بثاقب   من العزم يجلو لاهب النار ثاقبه
ورأي متى جردته وانتضيته   وجدت حساماً لا تفل مضاربه
وليست بيهفوف يرى رأي عرسه   متى اركبته مركباً فهو راكبه
يظل اذا ما ملد الدهر محجراً   يخاطبها في شأنها وتخاطبه
ولا قايلاً للدهر رفقاً وقد طمت   ارازيه شراً وجاشت عقاربه
وسيان عندي عذبه واجاجه   وحاضره فيما يشاء وغائبه
وما الدهر خصم اتقيه فشأنه   وحربي فلا عز امرئ لا يحاربه
سلوا صرفه هل راعني وزعزعت   مناكب عزمي حين سارت مناكبه
وكم غارة قد شنها بعد غارة   عليّ وفرت من قراعي كتائبه
وان جليل الخطب عندي لهين   اذا الزمت دار ابن عمي عقاربه
وكم قائل ماذا المقام وانما   مقام الفتى المستهلك المال عائبه
الست ترى ان المقل يمجه   اخو الرحم القربى وتبدو معايبه
اذا المرء لم يملك من المال ثروة   رمته عداه واحتوته اقاربه
ومن يجعل العجز المطية لم يزل   يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم فاركب الاهوال جداً فطالما   افاد الغنى بالمركب الصعب راكبه

ولا

ولا يبعدن للشامتين فكلهم   يدن غلب او يأتيك جمراً تشاربه
فانت الفتى عزماً وحزماً ولم تضق   بمثلك في كل النواحي مذاهبه
فما يقطع الصمصام الا اذا انتحا   عن الغمد لو كانت حداداً مضاربه
ومادام ليث الغاب في الغاب كامن   فان حرام ان تدمى مخالبه
كذا البدر لولا سيره وانتقاله   عن النقص لا استعلت عليه كواكبه
وانت من الفرع الذي فخرت به   نزار وسارت في معد مناقبه
سمى بك بيت عبد لي احله   ديار الاعادي سمره وقواضبه
وعالي المحل من ربيعة اشرفت   علواً على كل البرايا مراتبه
فشمر وسر شرقاً وغرباً فقلما   افاد الغنى من لم تشمر ركائبه
فقلت له لا تعجلن رب ساعة   تزيل عن الايام ما انت عائبه
ففي عقر داري من ملوك بني ابي   همام الى الخيرات تغري مآربه
اذا لم الظ مستعصماً برجائه   رجائي وتروي ترب شخصي سحائبه
فان مليك ارتضي وتؤمه   ركابي وامشي نحوه واخاطبه
ومن ذا الذي ارضى عطاياه او اري   يزاحمني في شدة الباب حاجبه
ومن مثل مسعود الامير اذا غدا   يغص بفضل الريق والمآ شاربه
سل الخيل عنه والمنايا كأنما   يناهبها ارواحنا وتناهبه
اخو الطعنة النجلاء والنقع ساطع   ووقع المذاكي يملأ الارض بأسه
وضراب هام الدارعين اذا استوت   اسود الشرى في موجه وثعالبه
ومناع اعقاب التوالي اذا غدت   تعاطى وواراها من النقع ثايبه

وسلاب ارواح الكماة لدي الوغا ... ولكن مرجيه لدي السلم سالبه
وحمال ما لا يستطاع تحملاً ... به حضننا الا ومارت شناخبه
وتراك مالوان قيس ابن عاصم ... اصيب ببعض منه اوري حباحبه
سليل علاً ما زال يخشى ويرتجى ... فتخشى مواضيه وترجى مواهبه
كثير سهاد العين لا في مكيدةٍ ... يكابد عقبى شرها من يصاحبه
جري اذا لم يبق للطرق مسلك ... وصم عصى الجبار للخوف جانبه
اذا صال قالوا اهل لم من مطاول ... وان قال قالوا اهل همام يخاطبه
ابو ماجد رب العلاء وربيبها ... ابوه الذي تهدى السرايا مناقبه
وتلقا علياً جده خير من حدت ... اليه المطايا والتقتها رغائبه
مهين العدى ايام تغدوا حمولها ... وفى العقب منها خيله وركائبه
وان يفتخر بالفضل فيه ابن عبدل ... فيا بابي اعراقه ومناسبه
همام حمى البحرين سبعاً ومثلها ... سنين وسارت فى الفيافي مواكبه
ولم يرع مرتاح الى الرمل مصره ... على عهده الا استجيب جلائبه
زمان يقول العامري لمن غدا ... يحدثه عنه وذو الحمق غالبه
متى تلتقي من نادبرد ومحله ... واخر سودي بعيد مذاهبه
فلم يستتم القول حتى اذا به ... يسايره والدهر جم عجائبه
وقال له الآن التقينا فارعدت ... فرائصه والجهل مر عواقبه
ومن تلكموا اباؤه وجدوده ... فمن ذا يسامي فخره او يقاربه

وقال ايضاً في غرض له وهي

اليكن عني فانصرفن على مهل ... فلست بمرتاح لهجر ولا وصل
وماذاك من بغض لكن ولا قلا ... ولكن قلبي عن هواكن في شغل
ابت لي وصال البيض همات ماجد ... بعيد الحمايا غير نكس ولا وغل
غيور عن العلياء ان ينتشي بها ... رذايا اناس ما تمر ولا تحل
سواسية لا في معد من الذري ... ولا في بني قحطان والكاهل العبل
مضت حقب الدنيا وما في بيوتهم ... لعز المعالي من سليل ولا بعل
اضاعوا حماها فاستبيح وابقضوا ... عليها البلاء من كل حافٍ وذي نعل
وباعوا برخص باعث الحق فيهم ... فراحوا وكل منهم في يدى عدل
واضحوا كفقفع في اداحي قفرة ... تقلب بالمنساة واليد والرجل
يسومهم سوء العذاب بغلظة ... عداهم ويسقون المهانة بالرطل
فذو المال منهم لا يزال لخاعنا ... يروح اخاويل ويغدو اخا ثكل
وذو الفقر في هين هم معيشة ... وهم عدو فهو يمشي بلا عقل
فاروحهم من راح منهم وراسه ... كمثل علاوة القين او كفة الطبل
وذو الحزم من اعطى بباع قحيبه ... والقا مقاليد الامور الا مذلي
وذو العزم من امسى واصبح عائذا ... بجلف من الاعراب او غامر طمل
واما انتدى بعض البوادي وبعضهم ... سواء بضاحي البر او باحتذ الرجل
فاقواله فذ كان نجدي ووالدي ... وجد ابي خدام رهطك من قبلي

فان تتلقّا بالقبول مقالـه … فيا لك من فخرٍ ويا لك من فضل
وان قال كلاّ ما علمت فيا لها … حويجيّة تُدْ غا مضيّقه السبل
وان جآء يوماً نازلاً لهوايه … تلقّاه منه بالاقامة والنزّ ل
كأنَ عليه اذ يحل بقيعة الـ … قدوم وليسو للسماحة بالاهل
الا يا لقومي من ربيعة هل اري … لكم يوم بأسٍ يصدم الجهل بالجهل
إلى مْ تقاسون الهوان اذلّة … وانتم اذا كوثرتم عُدد الرمّل
يسوقكم كرهاً الى ما يسوؤكم … عبيد كرسوف الاحيمرة الهزل
وكم تتّ دون الخمول ضراعة … ولؤماً وتشرون الغباوة بالنبل
يودّ الفتى منكم اذا عنّ او بدا … له من بنى القينات اسود كالكحل
بانّ حضيض الارض انجى بقوّة … له نفق ممّا اعتراه من الخبل
فذ والغد رمنكم والجلاء لتحتوٍ … صفاياه منكم بالمطامين والحبل
وسايركم بالبهم يرعي محلّقاً … باثوابه دعياً مع الجدّ والهزل
عن زكم يرضى من الدّ ر بالحصا … ويقنع لو يُعطى من الد ر بالمصل
فقبحاً لكم ماذا تعدّ ون فى غدٍ … اذا افتخر الاقوام يا الجلف النّذل
فان كان خوف الاسر والقتل ذلكوا … فشأنكم اوهى من الاسر والقتل
فعزماً لموت العز عند ذوي النهى … حياةٌ وعيش الذل موتٌ بلاغسل
فقد ينكر الضيم الكريم بسيفه … ان استطاع او بالشدّقيّة والرّحل
كما فعل العبسيّ قيس وانّما … اخو الهمة العليآء اخو الحسب الجزل
اشاع لعبس بالسلام وارقلت … به العيس من نجدٍ الى كنفي دبل

وحلّ على الاتلاد غير مجاور … ولكنّ غضاً الا ينام على تبل
ولاخير عندي فى حياة كانّها … حيوة دماعيص الفراسة فى الصحل
وذى ربعة اهدي الى اللوم ناصحاً … وذو اللبّ احياناً ينزغ الى العذل
يقول بتأنيب ءانسيت ماجرى … عليك من الاغلال والسجن والكبل
واحرز ما اورثته واكتسبته … على غير ذنبٍ من فراغ ومن بخل
وتفريقه فى كل شاءٍ وحادث … وذات هن كالماء في زدع الوجل
وسلب لحسان المكرمات تهاوناً … بهنّ ودمع الاعين النجل كالوبل
وماكان من اخراجهنّ صوارخاً … من الضيم من بعد النضارة والشكل
وسكنى البوادي دارهنّ فانها … لدار امرءٍ لا بالحضور ولا الحظل
فكم صاحبٍ واريته وهو كلّما … هدا مرجل منىّ غلا منه مرجل
فلا تغترر من صاحبٍ بتودّدٍ … لعمرك انّ الصلّ بالطّبع كالقتل
الا انّ مرّ العيش فى العز طيّب … كما انّ حلو العيش فى الذل كالمهل
امثلك يرضى دار ذلّ مكانة … ونام بها الطيون طار ابو السبل
اما كان في ارض العراق مراغم … تروّقك عن دار الزلازل والازل
فقلت له اربع علي وفي الحشا … لواقح احقادٍ مراجلها تغلي
وجدّك لم تعدل ملوماً ولم تهج … جثوماً ولم تقض نؤماً على تبل
لامرٍ تخطيّت الخطايا ولم ازل … بمطوي المطايا اتبع الجهل بالجهل
ومااعجبتنى دار ذلٍّ وان غدت … منازل قومي والاكارم من اهلي

ولكنني حاولت ما ان اتمه … لي الله لم احفل ببخل ولا معل
وقلت عسى يوما كيوم شهدته … قديما لكيما يلحق الشوم بالثكل
اكون به قطب الرحا ومديرها … بعزم على اهل الطلالة والجهل
فالفيت قوما ان طلبت انبعاثهم … ليوم نشاب فارغ الخيل والرجل
وان رمت فيهم دفع ضيم ونصرة … بهم رمت اوشا لأمن اصطمة الرمل
يجون عبد لخائنا قعدت به … عن البحر امات وقفض عن الغسل
سراوي اعارته الليالي جهالة … جلالا وما لا وهي معتوهة العقل
فراغ ولكن الكوادن لم تكن … لتجري مع الخيل العراب على الخيل
فما ولدتني حاصن حنفية … عبيدية تسمو الى الحسب الجزل
ولا عرفت في المرونين ابوتي … ولا كنت اهدي السابقين الى الفضل
ولا نزل الاضياف يوما بعقوتي … ولا نبتت في ماقط جرح رجلي
لئن انا لم اغش اللئام بوقعة … يشيب لها من هولها مفرق الطفل
ويوما تظل العقر فيه تنابلا … معزبلة بين السناوين والزبل
ليعلم اهل الغدر ان عداوتي … لامقر من صاب واقطع من نصل
واني كالنسر الذي تستلذه … واهنا له لو قدرت مرتع الازل
وهل يكشف الغماء عن ذي ضرورة … ويجلو ظلام الخط الافتى مثلي
كذلك كانت منذ كانت ابوتي … ذووا الهامة الحسناء والجانب السهل
اذا السيد الجبار ابدي تحاميا … وصعر خدا واستباح حمى المطل

اضاء له اسيا فناهدينه … وقومنه فاستبد الحلم بالجهل
فسائل معدا اهل لها من معول … سوانا اذا البزلاء قامت على رجل
وهل قادنا بالجهضمية سيد … وان كان فينا واسع البأس والفضل
المرنترك الضحيان تكبو او بعده … كليبا اذا قنا عرسه مضض الثكل
واردي اخانا البشكري ذو فرخه … فوارس منا غير ميل ولا عزل
سواء علينا قومنا اذ تضمنا … واعداؤنا والفرع ينمى الى الاصل

وقال ايضا في الموصل وقد تردد الى كمال الدين ابن ابي الكرم علي ابن مهاجر فمنعوه البوابين من الدخول عليه

كمال الدين انت لكل خير … وعارفة تقيد الشكر اهل
مخايلك الجميلة اخبرتني … بانك لا يبور لديك فضل
وها انا كلما استأذنت قالت … لي الحجاب للمخدوم شغل
فان قلت اعلموه بغير اذن … مقالة من لدلب وعقل
رأيت لكلهم عينا ازورارا … جنوح المجل صال عليه عجل
وطال عناي يوما بعد يوم … وذاك عليهم فاعلمه سهل
ولولا كثرة الاشغال فاعلم … لما خفقت الى ناديك نعل
واهداي السلام اليك شاني … فهل لسلام مصفى الود ثقل
وللحجاب وهم غير هذا … ولا اوهام في الاذهان شغل
ولا والله ما بدخول مثلي … عليك يفوت اهل الذنب دخل
واني بعت مركوبي ومالي … سواه يد انوء به ورجل

باوكس قيمة من شروقتٍ … وعضل البيع في الحاجات فسل
وقلت اني به عرضي لكيلا … يري جسمي بعين النقص نذل
وكل عالم لكن خضوعي … لغير علوك بعد الله خيل
فمازلت المجاهد من رجوعي … وجدك ان ذا العمي وجهل
وذا حين الوداع وسوف يأتي … ثناء يطرب الاسماع جزل
فلا عبثت بساحتك الليالي … فانك للصديق يدٌ ونصل
ولا برحت عداتك حيث كانوا … وكل خائفٌ حربٌ وثكل

وقال ايضا بالموصل

يمدح الاجل كمال الدين علي ابن مهاجر ويسأله التوصل الى الملك نور الدين لولو صاحب الموصل وكان يومئذٍ من اخص اهل الموصل عنده وكان اصله من ربيعة فانتسب اليه فوجده ابن عمه فقال فيه هذه وهي

بنانك من مغدودق المزن اهطل … وباعك من رضوي وثهلان اطول
ودارك دار الامن من كل خائفٍ … ومنزلك المعمور للفضل منزل
اذا عدّ ارباب النباهة والعلى … فانت على رغم المعادين اول
تجاوزت مقدار الكمال فما تري … علواً كاملاً الا وعلياك اكمل
وحزت خلال الفضل من كل دوحة … فما فاضل الا وانت المفضل
كمال الوري ان الرحيل ولم يعد … لدي اربٍ عن قصده متعلل
ولم يبق الا ان يودع راحل … مقيماً فنمحيها جنوبٌ وشمأل

اقول

اقول ولي قلب شعاع يضمه … جوانح يعلو الشوق فيها ويسفل
وقد كنت ان ابدي الحنين تبرماً … من الغبن الا انني اتجمل
لحا الله دهراً الجاتني صروفه … الى حيث يلغي حق مثلي ويهمل
وعاقب قومي الغر شر عقوبة … وخصص من يمني علياً وعبدل
فلولاهم والله يعلم قولكم … لما فاه لي بالمدح في الناس مقول
ولاحط رحلي بالبلاد ولا رأت … قري ظاهر الزوراء شخصي واربل
وقد كان لي من ارث جدي ووالدي … غنيً فيه للراجي الغني متمول
ولا استثقلت جاهي رجال جهالة … وجاهل قدري بالمحامد اجهل
فان يك ما ابغي ثقيلاً عليهم … فحمل الكريم الحر للمن اثقل
لقد كان لي لولا رجائي محمد … عن الموصل الحدباء منأى ومرحل
ولم آتها الا على اسم رجائه … وللخطب يرجى ذو العلى ويؤمل
ويابي لي البيت الرفيع عماده … رجوعي بحالي نشرها ليس يحمل
وكيف وعندي انه ذو بصيرة … اذا احارت الالباب والجد مقبل
خليلي ما كل الرجال وان علوا … كمالٌ ولا كل الاقاليم موصل
ولا كل نبت تخرج الارض ماكلٌ … ولا كل ماءٍ تنظر العين منهل
هو الماجد الندب الذي لا جناته … بوعرٍ وان اعطى العفاة فاجزل
جوادٌ اذا ما الخور عامت فصالها … ولم يبق في البزل القناعيس محمل
ضحوكٌ اذا ما العام قطب وجهه … عبوساً وابدي نابه وهو اعصل
على انه الركاع في حندس الدجا … خشوعاً ومحيي ليله وهو اليل

يقرله بالجود كعبٌ وحاتم   ويقضى له بالمجد زيد ودعفل
سمىٌ لذري العلياء من فرع وائل   واي فتى من وائل فهو موئل
باباأيه عزت نزار واصبحت   تقول بعزمٍ ماتشاء وتفعل
ملوكٌ هم اردوا البيد اوغادرت   صدور قناهم تبعًا يتمملـ
وقد تركوا يوم الكلاب على الثرى   شراحيل شلوًا نحوه الطير تقبل
وعمرو ابن هند عمّموا امّ راسه   حسام يقدّ البيض والهام من علو
فآخره ماشله اليوم آخرٌ   واوّله ماشله اليوم اوّل
وان كمال الدّين لازال كاملاً   لاشرف من يسمو بمجدٍ وانبل
هو الطود حلمًا والمهنّد عزمةً   هو البحر جودًا بل عطاياه اجزل
له هيبة ملؤ الصدور وانّه   على عزّة كالناسك المتبتّل
تولّى فاولى كل خير فاصبحت   صوادي المنا من جوده وهي نهّل
ولاقى الرعايا خائفًا من جناحه   وفي برده ليث بخفّان مشبلُ
تراه فتلقامنه في السلم واحدًا   ولكنّه عند الملمّات جحفل
صؤول ولا ختل تؤول ولا خنا   سؤول بحال الجار والضيف فيصل
فيا ايها الساعي ليدرك شاؤه   رويدك لا يغررك سعي مضلل
عرفت بني هذا الزمان فلم اجد   سواه اذا ما حمّل العبا يحمل
وكم صاحب صاحبته لا مؤمّلاً   ندىً من يديه غير اني المؤمّل
اذا اصديت منه المساعي جلوتها   بعارفة مني وبالجود ابخل
فلما رماني الدهر عن قوس نازع   وللدهر حالات يجور ويعدل

وما مقتلي مع من رمى وهو عالم   بان سوى من كاده الدهر مقتل
واصبحت الحسنى تعدّ اساءة   عليّ وتستصفي عدوّي واهمل
وتكثر عندي لا لغدرٍ ذنوبه   فامضي الى اثوابه انتضل
وما كان عجز عن مكافات خاين   ولكنّ حلمي عن ذوي الجهل افضل
ولا كان هذا آخر العهد انّني   الى الله في ان نلتقي اتوسّل
وعاش حاسدك الاشقى اخا مضض   ومات في اجله منه ذاك والنفل

وقال ايضا يمدح الاجلّ الاوحد بدر الدّين لولو صاحب
الموصل تغمّده الله برحمته وهي هذه حيث يقول

بسمر القنا والمرهفات الصوارم   بناء المعالي واقتناء المكارم
وفي صهوات الخيل تدمي نحورها   شفاء لادواء القلوب الحوايم
وليس بيبسم الله قدام بغله   نحار الجعد الكف رخو الملاغم
وما الفخر الا الطعن والضرب والندا   ورفض الدنايا واغتفار الجرايم
ولفّ السرايا بالسرايا تخالها   براري الحجازي او يجوز الكواظم
تقحّمها قدمًا الى الموت فتية   ترى عيشها بالذل لجز الغلاصم
خليليّ من عمرو وابن غنم ابن تغلب   ذراني فاني بالعلى جدّ نايم
فما السمر عندي غير خطيّة القنا   ولا البيض عندي غير بيض الصوارم
فاني احب الضرب في ظلّ قسطل   مجالسهم فيها ظهور الشياهم
واهوى عناق الدارعين ولحوى   عناق ربيبات الخدور النواعم

ومن طلب العلياء جرّد سيفه وخاض بر بحر الندى غير واجم
فما عظمت قدماً قريش ووائل على الناس الا بارتكاب الجرائم
ومن لم يلج بالسيف في كل مبهم يعش عرضاً للذل لعيش البهائم
ومن لم يقد هاضمرات الى العدا تقد نحوه عوج البرى والشكائم
وما انقادت الاشراف الا لغاشم لديهم فتك الاسود الضراغم
فمن رام ان يستعبد الناس فليمل عليهم باطراف القنا والصوارم
واكثر ما يلقاك لسان مسالم ومن تحت حاجي الصدر قلب مصادم
كلام كاري النحل حلو وانه لاخبث عبّاً من لعاب الاراقم
فيا خاطب العلياء ليس تنالها برفع الغواشي واتخاذ التراجم
فدع عنك ذكراها فبعض صداقها ورود المنايا واحتمال الجرائم
ولا تبسطن كفاً اليها وخلّها لاروع يعلى مهرها غير نادم
وخف سيف بدر الدين واحذر فإنه لاغير من ليث جريّ المقادم
فليس لها كفوٌ سواه فان يكن يسار العوالي نحض ضربة لازم
الا ان بدر الدين تابا لطباعه نظيراً وفي هنديه فضل قايم
هو الملك السامي الى كل غاية مراهضها الا تتقى بالسلالم
اذا هم امضى همّة بكتائب حمى الملك المردي بها غير سالم
جرى وجرت كل الملوك الى العلى فجلّى علاءً الاعوجيّ المنايم
جواد اذا ما الخور صامت فصالها ولم يبق في اخلافها فطر صائم
يسرّ بمرأى النازلين ببابه سرور آيب ناءٍ عن الاهل قادم

هو

هو البحر بل لو زاحم البحر مدّه لاربى على تياره المتلاطم
هو السيف بل لو انّ للسيف عزمه لشق الطلى والهام قبل التصادم
هو الشمس بل لو ان للشمس وجهه لما استوضحت الا كلفة خاتم
علاً في الندى اوسار في الزهد ولقا او بساً وفي الاغضا قيس ابن عاصم
واولي الرعايا عدل كسرى وساسها سياسة ميمون النقيبة حازم
تهادى رعاياه الظلايم بينها وكم مثله في حوى تلك الظلايم
ويمسي قرير العين من في جنابه وان كان نائي الدار جم الدراهم
اذا جاد لم يذكر لفضل وجعفرٍ سماحاً ولم يحفل بكعب وحاتم
وان قال الغى الناس سحبان وائل وقساً وما فاها في المواسم
وان صال انسى حادثاً ومهلهلاً وعمراً وبسطاماً وحارث ابن ظالم
سل الخيل عنه والكماة كأنها قيام على موج من النار حاجم
المريك امضاها جناناً وصارها وللبيض وقع في الطلى والجماجم
وكم هامة خشناء تحت جناحها نعالاً لايدي خيله في التصادم
لقد اصبح الاسلام في كل موطن يبوء بركن منه عالي الدعائم
اقام له في كل ثغر كتائباً تقيم اصعرار الابلج المتضاخم
دعاه لنصر الدين خير خليفة وما زال يدعى للامور العظائم
ولبى مطيعاً للامام وحسبه بذا مفخراً في عربها والاعاجم

فقاد الى الافرنج جيشاً زهاؤه   عديد الحصا اذ الرمل وزمازم

وجيش يوارى الشمس يمان نقعه   الى الترك اذ جاؤا الهنك المحارم

اذا الفيئة الباغون راموا لقاءه   تمنوا بان كانوا دماً في المشايم

جيوش هي الطوفان لا رمل عالج   ولا جبل الامر از منه بعاصم

معوّدة نصر الامام فما غزت   منيع حمى الا انثنت بالغنايم

اذا ما دعت يا ابا الفضايل ارعدت   فريص الاعادي وايقنت بالهزايم

ستبقا بر الافرنج والترك ما بقت   كأن حشاياها ظهور الشياهم

تقلّبها حيناً وحيناً مخافة   ثوت فاستقرت بين تلك الجماجم

فان هوّمت اهدي لها سنة الكرى   سرايا وتسري خيله والصوارم

وبزعجها حتى كأنْ قد اصابها   من المسّ ما قد يتقى بالعزايم

فليس لها في يومها غير راحة   اذا النوم جلّو الهم من كل نايم

اليك طوت يا ابا الفضايل واختطت   من البعد همات النفوس الكرايم

فكم مثل ساجٍ فوق ساجٍ قطعته   على ظهر ساجٍ غير واهي العزايم

وكم جبت من خرقٍ يموت بها الصدا   بعزمة مضّاءٍ على الهول حازم

وقد كنت ذا مالٍ جلالٍ وثروة   يضاعف اكرامي وتربي مكارمي

فمال علي مالي وحالي وثروتي   ومالي واصغي لاختلاف النمايم

فضلت اعاني السجن في قعر هوّة   سماعي والحاني غناء الاداهم

وها انا قد القيت رحلي عائذاً   بنعماك من ايدي الخطوب الغواشم

وطول مقامي متعبي وجالب   علي من الادنى اجرّ الملاوم

فبوركت

فبوركت من ملكٍ اقل هباته   تبرّ على فيض البحار الخضارم

وعشت على مرّ الليالي مخلّداً   لنصرة مظلومٍ وقسر الظالم

وقال ايضا من قصيدة

ابا الفضائل يا من في مناصبه   بدرٌ وبحرٌ وثعبانٌ وريبال

لا تحفلنّ بقول المرجفين وما   قد زخرفوا فعلى ذا الوضع ما زالوا

فقد عهدتك طوداً لا تزعزعه   نكباء عادٍ فكيف القيل والقال

من ذا يهمّ بغاب انت ضيغمه   وحولك الاسد في الماذي تختال

قد كنت وحدك لا جنداً ولا مدداً   وقد اتوك ولكن ما الذي نالوا

هل غير احراق غلاتٍ وان شقيت   بهم عجايز همّاتٍ واطفال

وكلّ ذا ليس يشفي غيظ ذي حنقٍ   وكيف يشفي غليل الحايم الآل

وانت لو شئت اضحت كل ناحيةٍ   من ارضهم وبها نوحٌ واعوال

لكن اتى لك حلمٌ راسخٌ وتقىً   ملا توهمه غرٌّ وجهّال

قد احسن المتنبي اذ يقول وما   زالت لدحكم تروي وامثال

لا يدرك المجد الا سيّداً فطناً   لما يشقّ على السادات افعال

وانت ذاك الذي نعني فلا انقطعت   الى القيامة من راجيك امال

وسر واسعد بذا الشهر الشريف فقد   وافاك يصحبه يمنٌ واقبال

وقال ايضا يهجو بدر الدّين لولو صاحب الموصل وقد ساله ان يهجوه فامتنع من ذلك فلمّا لم يرى من ذلك بدّاً اجابه بهذه الابيات وهي

تسلطن بالحدباء عبد لؤمه | بصير بلى عن نيل مكرمة عمي
اذا ايقضته لفظة عربية | الى المجد قالت ارمنيته نمي

وقال ايضا وقد سأله شخص من اهل الموصل ان يكتب له كتابا الى ولد له نائبا يستعطفه فقال

ابني مذ غبت عن عيني ما عرفت | غمضا ولا بت الا ساهرا دنفا
ولا سمعت بشخص آب من سفر | الا حننت واعلنت البكا اسفا
قضى اخوك حسين نحبه ومضا | وهل سواك اراه منك لي خلفا
فما مررت بقبر مذ فجعت به | الا وصحت باعلى الصوت والهفا
فارحم اباك فلو ابصرت عبرته | وكلما كف من شأن له وكفا
قد اقرح الدمع جفنيه وقد وهنت | منه العظام ومنه الجسم قد نحفا
شيخ اناف على السبعين حل به | ثكلا وشوقا فان دام ابه تلفا
ان لم يمت خاف ان يعمى ومن عميت | عيناه مات وان لم يسكن الجدفا
بني ما انت من اهل العقوق ولا | عودتني منك الا البر واللطفا
فوق لي وارث من هم اكابده | شوقا وحزنا وتذكارا لما سلفا
وارفع بلقياك مني وحشة واسى | على اذابة جسمي بالضنى اختلفا
وكن جواب كتابي حين تنشره | وسر اليّ ولما تبلغ الطرفا
ولا تكلف لرزق غربة ونوى | فالرزق آت فلا تحمل له كلفا

وله ايضا صدر كتاب الى اهله

كتاب مشوق ما تغنت حمامة | من الورق الا حن شوقا اليكم

مقيم

مقيم بارض الجزيري وقلبه | مقيم بجرعاء الشمال لديكموا
يحن اذا هبت شمال لانها | تؤدي اليكم او تمر عليكموا

وقال ايضا من قصيدة

فيا اسفا من عظم شوق مبرح | اليه باثناء الحشا يتغلغل
اليك كمال الدين عقد جواهر | اظن بها عمن سواك وابخل
يقصر عن تصريفها في عقودها | اخو دارم والاعشيان وجرول
ابا الكرم المدعو للخطب انني | دعوتك والمدعو لا يتأول
فعن لكريم لم يكن في حسابه | وقوف لابواب السلاطين يسأل
ولا خال ان الدهر يسعى لكيده | فيلقى عليه منه بحر وكلكل
فلم يبق الا انت باب وسيلة | الى كل خير منه للناس مدخل
فعش للمعالي وابق للمجد ما بقى | ثبيرا على مر الزمان ويذبل

وقال ايضا يمدح الاجل بدر الدين لولو صاحب الموصل

حطوا الرحال فقد اودى بها الرجل | ما كلفت سيرها خيل ولا ابل
بلغتم الغاية القصوى فحسبكم | هذا الذي بعلاه يضرب المثل
هذا هو الملك بدر الدين خير فتى | به تعلق للراجي المنا الامل
هذا الذي لو يباري فيض راحته | فيض البحار لما اضحى بها بلل
هذا الذي لو لليث الغاب نجدته | ما حل الا بحيث الشيح والنفل
هذا الذي بالندى والبأس يعرفه | وبالتقى كل من يحفا وينتعل
هذا الهمام الذي امضا مطالبه | ما لا يحد وادنى همه زحل

الناس كلهم هذا ولا عجب   الخلق افضل منهم كلهم رجل
الله اكبر جاء الدهر معتذراً   الي يسائلني العتبي ويبتهل
وقيل كم سامني خسفاً والزمني   ماليس لي ناقة فيها ولا جمل
فآه يا دهر هلا كان عذرك ذا   ولم يغب عن عياني الجش والجبل
الشكر في ذا المولي انت لا كذباً   عبداً له كلما يهواه تمتثل
وكل من فوق ظهر الارض من ملك   ومن شريف لسامي مجده خول
ابو الفضائل مولي الناس قاطبة   بما يكنى به فليترك الجدل
الخيل تعرف يوم الروع صولته   بحيث في ملتقاها يبطل البطل
كم فارس تحت ظل النقع غادره   بضربة لم يشن اخدودها فتل
والنسر في الجو ما يألو يقول له   لكل نفس وان طال المدي اجل
وكم له ضربة يقضي المصاب بها   والنصل يعمل فيه قبل يفصل
محض الضريبة ميمون النقيبة طعا   ن الكتيبة لا غمر ولا وكل
كهل النبيبة لهاب الحربية وها   ب الرغيبة هش بالندى عجل
ماضي العزيمة تراك الحريمة عما   في الغنيمة نكل للعدى نكل
مقدام معركة كشاف مهلكة   طلاب مملكة تسمو به الدول
ارسى قواعد ملك لو يدبره   كسرى واسكندر اعيتهما الحيل
من بعد ان قيل ضاع الامر وانفصمت   منه العرى واستوى الرئبال والوعل
وقال قوم تولي الملك منصرفاً   عن ربه وكذا الدولات تنتقل
تباً لحسدهم كل التباب ولا   زالت عقولهم يعتادها الخبل

اما دروا ان بدر الدين لو رديت   به الشواهق لم يعقل بها الوعل
وكم تخشى على ملك وقد ضربت   في داره وذراه الخيم والكلل
ملك تحمل ما لا يستطيع له   حملاً بثيراً وثهلان فيحتمل
جواد بارق والعزم صاعقة   وسيفه قد زاد لحظه اجل
غدا به الملك بالجوزاء منتطق   وراح وهو بظهر الحوت منتعل
اذا شموس مواضيه طلعن فما   لهن الا بهامات العدا افل
وان نجوم عواليه طلعن فما   يغبن الا بحيث الغش والدغل
ويوم نحس يواري الشمس عثيره   حتى تخال الضحى قد غاله الطفل
كانما البيض راحت وهي مصلتة   فيه بوارق غيث رعده زجل
والسمر قد جعلت تحكي اسنتها   كواكب القذف والفرسان تنتضل
والنبل في الجو يحكي للمشبه كالـ   ـكبريت في روسه النيران تشتعل
مشى له مشية الرئبال لا خور   يشينه في تهاديه ولا كسل
بصارم لو علا ضرباً به حصناً   لعنيل كان قد يماهاهنا جبل
اذا بدا ضاحكاً في يوم معركة   بكفه بكت الهامات والقلل
فضحك هام العدا ضحكاً به مقل   قرت لان سخنت من وقعه مقل
بحر يواري الربا والغور في يده   وانما البحر تشبيهاً به الوشل
طود اذا المرتكن للحلم مفسدة   وان يهج فالسبيبي ظل يأتكل
ان عد جود فمن كعب ومنهم هم   او عد مجد فمن حصن ومن حمل
يا عاذلاً لامه في البذل دعه وسر   من يعشق الجود لا يعلق به العذل

ولا تفند كريما عن سجيته ... حسن السجيات من رب العلى نكل
طابت به الموصل الحدبا واتسعت ... لساكنيها بها الارزاق والسبل
واصبحت جنة لا نبتغي حولاً ... قطانها والى دار البقا نقلوا
وحسبه مفخراً ان الامام به ... برّاً وان لديه شانه جلل
امامنا الناصر الهادي لما اختلفت ... فيه العباد وما جائت به الرسل
خليفة قسماً لولا محبته ... لما تقبل من ذي طاعةٍ عمل
هو الذي فرض الرحمن طاعته ... ومن سواه فلا فرض ولا نفل
فعاش ما شاء لا ما شاء حاسده ... في دولةٍ نجمها بالسعد متصل
يا ايها الملك المغني بنائله ... اذ الملوك بادني نائل بخلوا
اليك من بلد البحرين الهضني ... همٌ له انفس الاشراف تبتذل
كم جبت دونك من مجهولةٍ قذف ... تيه قليل بها حلّ ومرتحل
ومزبد يتراءى النوم راكبه ... فيه اذا اضطربت امواجه زجل
وحسن ظني وما يثني عليك به ... اجاءني والزمان المفسد الجسل
شهر وشهر وشهر بعد اربعة ... الموج والبيعلات القود بي عملوا
اقلها راحة من غير منفعةٍ ... وراحة لا يرجّي نفعها شغل
وكم تخطات في قصديك من ملك ... لي عنده لوارد ت النهل والعلل
افنيت زادي ومركوبي وشيبني ... على عتو جنانيَّ الخوف والوهل
وقد بلغت الجناب الرحب بعد وحيً ... وليس الا علي علياك اتكل
بقيت في عزة قعساء نائية ... عن الخطوب ومقروناً بها الجدل

وقال

وقال ايضا من قصيدة

وفي طوله المعروف طول يد الرجا ... وفي بحر جدواه لآمالنا غط
هم ارضعوا ادر الحجى في مهودهم ... اماجد وانضمت على السودد القمط
متى يقصدوا يعفوا وان يعدوا يفوا ... وان يدلوا يغنوا وان يسألوا يعطوا
يصيب الذي يصبوا الى قصد بابهم ... وفي غير هذا القصد يخطي الذي يخط
وما اسعد الملك الذي نحو بابه ... مطايا بابناء الرجاء غدت تمطوا
لك الصدر والباع الرحيبان في العلا ... وذاك المحيا الطلق والانمل البسط
وجئتك الفا الغر عندك ملقيا ... قلائد للاسماع من دُرّها القرط
اعرني قبولاً واصطنعني واصفني ... جميلك كيلا يشمت الحاسد الملط
وميّز مكان المخلصين فانما ... الاعادي اناس في رؤسهم خلط
بقيت ولا زالت علاك مفيدة ... سعوداً فلا تخشى صعوداً ولا هبط

وقال ايضا من قصيدة

لما حدت ركايب بعيسها ... مدح كمال الدين في ارتجازها
لولا رجاء عرفه لما اعتسف ... داوية اجوز في اجوازها
اعطاه رب العالمين دولة ... غرّق اهل الدين في اعزازها
سعادة ظاهرة اياتها ... متلوة للخلق في اعجازها
رواية الخلق له معنعن ... مسموعها المسند عن مجازها
حاز العلى بباسه وجوده ... وهو احق الناس باحتيازها
بجوده افنى كنوزاً قد عنى ... الملوك في الجد على اكتنازها
لم تحص مكرماته الا اذا ... احصيت الرمال في افوازها

فذاك مغلول اليدين باسطٌ ... قد قبض الكفّ على كنازها
ادفع حظوظي من حضيض نقصها ... وعد على همازها لمازها
قد عارضت بالنقص فضلي عصبة ... ما عرفت المجد من هوازها
يبكي الحليم من ليالي دهره ... ويضحك السفيه من طغانها
عزيزة في الفضل معدنيّة ... يستخرج الجوهر من دكانها
والشعر لا بدّ له من باحثٍ ... لحاجة الخيل الى مهمازها
وبالمعاني الشعر في انواعها ... صواعها افضل من كوازها
ونظمها مدائحاً كأنّها ... برود وشي في يدي بزازها
ان ابرزت فللقلوب هزّة ... منها واثر البيض في اهتزازها
واستعرض العقود من نظامها
واستنشر القزو من قزازها

تم وكمل بعون الله تعالى وتوفيقه
في اليوم الثاني والعشرين من
شعبان المبارك في سنة
سبعة عشر بعد الثلاثمائة
والألف هجرية على
صاحبها افضل
الصلاة واكمل
التحية
سنة ١٣١٧